بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤتـــة

إسهامات علماء البصرة في الحياة العلمية والثقافية في بغداد

(١٤٥ - ٢٤٧هـ / ٧٦٢ - ٨٦١م)

إعداد

حنان عبد اللطيف سعيد المعايطة

إشراف

الأستاذ الدكتور تقي الدين الدوري

جامعة مؤتة

٢٠٠١م

إسهامات علماء البصرة في الحياة العلمية والثقافية

في بغداد

(١٤٥ - ٢٤٧هـ / ٧٦٢ - ٨٦١م)

إعداد

حنان عبد اللطيف سعيد المعايطة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير

في جامعة مؤتة- تخصص : تاريخ

"This thesis has been submitted in partial fulfillment of The requirements for the degree of Master of arts in History at Mu 'tah University ".

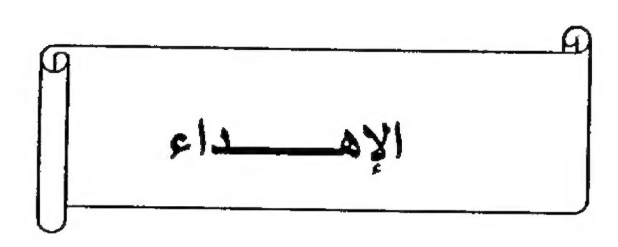
أسماء وتواقيع لجنة المناقشة :-

١- الأستاذ الدكتور تقي الدين الدوري مشرفاً

٢- الأستاذ الدكتور احمد عبد الله الحسو عضواً

٣- الدكتور حسين الكساسبة عضواً

تاريخ مناقشة الرسالة : ٣١ / ١/ ٢٠٠١م



إلى الجبين الموشوم بقطرات الندى ....

إلى من رسمت ملحمة في الصبر والجلد ....

إلى من أعطت بلا حدود ....

والدتـــــي

إلى من انتظروا الزمن الآتي بتفاؤل ...

إلى العيون الحالمة بغد مشرق ....

إخواني وأخواتي

شكـــر وتقديـــر

أحمـــد الله أولاً على رعايته وعونه في تمكيني من إتمام هذه الدراسة .
وأتقدم بالشكر لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور تقي الدين الدوري على توجيهاته القيمة، وإرشاداته السديدة ، وما بذله من جهد وعناء ، واهتمام كبير ، الأمر الذي أوصل البحث إلى صورته النهائية .

واســجل خــالص شــكري وتقديري للاستاذ الدكتور احمد عبد الله الحسو والدكــتور حســين الكساســبة لما قدماه من نصائح وملاحظات خلال إعداد هذه الدراســة ، كمــا أتقــدم بالشكر للسيد محمد المعايطة امين مكتبة مدرسة الكرك الثانوية للبنين لما قدمه من عون ومساعدة يسرت البحث في مصادر هذه الدراسة . ولا يفوتني أن اقدم شكري للسيد غيث المعايطة على ما قدمه من عون ومساعدة.

الرموز والمختصرات

الرموز الواردة في الرسالة ودلالتها :

ص: صفحة

ق: قسم

جـ : جزء

ط : طبعة

ع : عدد

م : مجلد

د.ت : دون تاريخ نشر

د.د : دون دار نشر

د.م : دون مكان نشر

ت : توفي

م بعد السنوات : تعني ميلادي

هـ : هجري

$E.I^2$: Encyclopedia of Islām (New Edition)

P: Page
Vol : volume .

فهـــــــــرس المحتويات

الاهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
الرموز والمختصرات	جـ
فهرس المحتويات	د-هـ
المقدمة	ص١
تحليل المصادر	ص٢-ص٥
تمهيـــد : البصرة : مكانتها التاريخيـــة وتطـور الحركـة الفكريـــة فيها حـتى تأسيـس بغـدا د	ص٦-ص٢٥
١- تسمية البصرة	ص٧-ص٨
٢- تمصير البصرة	ص٩-ص١٢
٣-العوامل التي اعطت البصرة مكانتها التاريخية	ص١٣-ص١٧
٤-طبيعة الحركة الفكرية فيى البصرة حتى تاسيس بغداد	ص١٨-ص٢٥
الفصل الأول : العوامل التي جذبت علماء البصرة إلى بغداد والمراكز التي ساهموا فيها واوجه نشاطاتهم	ص٢٦-ص٥١
١- العوامل التي جذبت علماء البصرة إلى بغداد	ص٢٧-ص٣٦
٢- المراكز الفكرية التي كان لعلماء البصرة إسهامات فيها في بغداد	ص٣٧-ص٤٧
٣- أوجه النشاط الفكري لعلماء البصرة في بغداد	ص٤٧-ص٥١
الفصل الثاني : إسهامات علماء البصرة في العلوم الدينية في بغداد	ص٥٢-ص٧٦
١- علوم القرآن:	ص٥٣-ص٦١
أ القراءات	ص٥٣-ص٥٧
ب- التفسير	ص٥٨-ص٦١
٢- الحديث	ص٦٢-ص٦٩
٣- علم الفقه	ص٧٠-ص٧٢
٤- علم الكلام	ص٧٣-ص٧٦

الفصل الثالث : إسهامات علماء البصرة في علوم اللغة والأدب ص٧٧-ص١١٠
١- علوم اللغة : ص٧٨-ص٨٨
أ - علم اللغة ص٧٨-ص٨٢
ب- علم النحو ص٨٣-ص٨٨
٢- الأدب ص٨٩-ص١٠٨
أ - النثر ص٨٩-ص٩٣
ب- الشعر ص٩٤-ص١٠٨
٣- العروض ص١٠٩-ص١١٠

الفصل الرابع :إسهامات علمـــاء البصـــــرة في العلـــوم الاجتماعيـــة والعلـــــوم الطبيعيـــــة ص١١١-ص١٢٠
١- العلوم الاجتماعية ص١١٢-ص١١٧
أ - التاريخ ص١١٢-ص١١٦
ب- الجغرافيا ص١١٦-ص١١٧
٢- العلوم الطبيعية ص١١٧-ص١٢٠
الخاتمة ص١٢١-ص١٢٢
المصادر والمراجع ص١٢٣-ص ١٣٩
ملخص باللغة العربية ص١٤٠-ص١٤١
ملخص باللغة الإنجليزية ص١٤٢-ص١٤٤

المقدمــــــــــة

جاء اختيار اسهامات علماء البصرة في الحياة العلمية والثقافية في بغداد خلال الحقبة الممتدة بين سنتي (١٤٥ – ٢٤٧هـ/ ٧٢٦ – ٨٦١م) ؛أي خلال اكثر من قرن نتيجة لعدم وجود دراسة متكاملة في هذا الموضوع وان كانت هناك بعض الدراسات التي غطت بعض جوانب النشاط العلمي والثقافي في البصرة فقط بشكل عام ودون تفصيل ، كدراسة الدكتور امين القضاة وهي رسالة دكتوراه عن مدرسة الحديث في البصرة .

تكتسب اسهامات علماء البصرة في الحياة العلمية والثقافية في بغداد اهميتها في إظهار التراث العلمي والثقافي الواضح الناتج عن جهود العديد من العلماء ، من القراء والمفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين وعلماء اللغة والنحو والادب ، اضافة الى العلماء في مجال العلوم الاجتماعية الذين ساهموا في اغناء الحركة العلمية والثقافية في بغداد بمؤلفات قيمة أو مجالس تدريس أو مناظرات ملأت المصادر المختلفة .

وتم تقسيم الدراسة الى اربعة فصول سبقتها مقدمة وتمهيد ، والتمهيد يعطي لمحة تاريخية عن تسمية البصرة وتمصيرها والعوامل التي اعطتها مكانتها التاريخية، وتضمن الفصل الاول من الدراسة العوامل التي اسهمت في جذب علماء البصرة الى بغداد والمراكز الفكرية التي كان لعلماء البصرة اسهامات فيها واوجه نشاطاتهم.

اما الفصل الثاني فهو عن اسهامات علماء البصرة في العلوم الدينية في بغداد ممثلة بعلوم القرآن الكريم وتضم : القراءات والتفسير إضافة الى الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام .

ويعالج الفصل الثالث اسهامات علماء البصرة في علوم اللغة والادب : علم اللغة وعلم النحو والنثر والشعر ، في حين عالج الفصل الرابع العلوم الاجتماعية : التاريخ والجغرافيا وعلوم طبيعية اخرى .

واخيراً اتمنى من الله تعالى ان اكون قد وفقت في هذه الدراسة ومن الله العون وبه التوفيق .

تحليل المصادر :-

اعتمدت هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع المتنوعة التي ساعدت في اعطاء صورة عن اسهامات علماء البصرة في الحياة العلمية والثقافية في بغـداد خلال فترة الدراسة (١٤٥ - ٢٤٧هـ / ٧٦٢- ٨٦١م).ولقد افادت الدراسة مـن مختلف المصادر وإن اختلف مقدار الافادة من مصدر لاخر ، وفيما يلي عرض لاهم هذه المصادر مرتبة حسب سنة الوفاة لمؤلفيها :

- **الطبقات لابن سعد** (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م) وهذا الكتاب من المصادر الهامـة التي أفادت الدراسة بمعلومات قيمة وكبيرةحيث افرد ابـن سـعد قائمـة باسـماء البصريين من الصحابة والتابعين الذين نزلوا البصرة وهذا ما افـاد الدراسـة فـي فصلها التمهيدي الذي تضمن طبيعة الحركة الفكرية في البصرة حتى قيام بغداد كمـا انه اشار الى تسمية من ورد بغداد من العلماء ومنهم علماء البصـرة، خاصـة وان مؤلف هذا الكتاب وهو بصري هو احد المؤرخين البصريين الذين سكنوا بغداد وبقي فيها الى حين وفاته وكان له اثره الواضح في الكتابة التاريخية مـن خـلال مؤلفـه المشهور "الطبقات الكبرى".

- **فتوح البلدان للبلاذري** (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م) وقد افاد هذا المصدر الدراسة مـن حيث اعطائه صورة تفصيلية عن تسمية البصرة وتمصيرها والعوامل التي اعطتـها مكانتها التاريخية .

- **مجالس العلماء للزجاجي** (ت٣٤٠هـ / ٩٥١م) قدم الزجاجي في كتابه صـورة تفصيلية عن مجالس العلماء ومنهم البصريين سواء في البصـرة نفسـها أو الذيـن انتقلوا منها الى بغداد وقد افاد هذا المصدر الدراسة خاصة في مجـال المنـاظرات كوجه من اوجه نشاطات علماء البصرة في بغداد .

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي** (ت٣٤٦هـ / ٩٥٧م) حيث أورد هذا المصدر عدداً من النصوص التي أفادت الدراسة والتي كان فيها دلالات واضحة عن تشجيع الخلفاء العباسيين للحركة العلمية اضافة الى المعلومات التي تضمنـها هـذا الكتاب عن مجالس بعض العلماء ومناظراتهم وخاصة في عهد المأمون .

- **الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)** حيث انفرد عن غيره من المصــادر بــتقديم مادة غزيرة وخاصة عن الشعراء البصريين الذين وردوا بغداد واسهاماتهم في الحياة الأدبية وقد أورد ابو الفرج الاصفهاني كثيراًمن قصائد هؤلاء الشعراء في المديح والهجاء والرثاء والوصف .

- **اخــبار النحويين البصريين ومراتبهم للسيرافي (ت٣٦٨هـ / ٩٧٨م)** وهو من المصادر المهمة التي أفادت الدراسة حيث تضمن معلومات هامة عن علماء البصرة فــي اللغة والنحو وقد بدأ السيرافي كتابه بالاشارة الى نشأة علم النحو وواضعه كما انه تطرق فيه الى اوائل النحويين البصريين .

- **الفهرست لابن النديم (ت٣٨٨هـ / ٩٩٠م)** وقد أفاد هذا المصدر الدراسة بشكل كــبير فــي ذكــر اسماء العلماء ومنهم البصريين الذين قدموا بغداد وذكر مؤلفاتهم خاصة وانه انتهج في كتابه توزيع العلماء ومنهم البصريين حسب ميادين العلم التي اشتهروا بها فالكتاب مقسم الى عشر مقالات منها ما يتعلق بالنحو واللغة حيث تطرق فيــه الى علماء اللغة والنحو ومنهم البصريين ، ومنها ما يتعلق بالاخبارين والرواة والنسابين واصحاب السير اضافة الى اصحاب الحديث والفقهاء والمتكلمين ...الخ

-**تــاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ / ١٠٣٠م)** ويأتي هذا المصدر في مقدمة المصادر التي أفادت الدراسة بشكل كبير وقد تحدث المؤلف فيه عن بغداد من ناحيــة بــناءها وخططها حديثاً موجزاً ثم تحدث بتفصيل عن الرجال الذين اتصلوا بــبغداد ســواء كــانوا من اهلها أو من كبراء الواردين عليها . وقد أشار الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه خطته في الحديث عن الرجال الذين ترجم لهم فأوضح انه ترجم للخلفاء والملوك والامراء والوزراء والاشراف ثم النحاة واللغويين والمفسرين والمحدثين والمتكلمين والفقهاء والقضاة والوعاظ والاخباريين والمؤدبين . وهذا كله رفد الدراسة بمعلومات دقيقة وقيمة .

-**نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري (ت٥٧٧هـ / ١١٨١م)**

حيــث قــدم تراجم مطولة لكثير من العلماء ومنهم علماء البصرة في اللغة والنحو والشــعر والنــثر كمــا تضمن هذا المصدر نصوصاً مختلفة اشار فيها المؤلف الى

إسهامات علماء البصرة الذين قدموا بغداد في رفد الحركة العلمية ببغداد من خلال مناظراتهم أو مؤلفاتهم .

-**معجم الادباء لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)** وهو من المصادر الهامة التي افادت الدراسة ايضاً ، حيث ترجم مؤلفه لكثير من العلماء ومنهم علماء البصرة الذين قدموا بغداد مستعرضاً من خلال ذلك اسهاماتهم في اثراء الحركة العلمية في بغداد سواء من خلال الإشارة الى المناظرات او من خلال مؤلفاتهم القيمة ، وشمل كتابه تراجم للنحويين واللغويين والمفسرين والمحدثين والفقهاء .كما أفادت الدراسة من كتابه - **معجم البلدان**- الذي قدم فيه معلومات تفصيلية عن تسمية البصرة وتمصيرها

٥٤٩٧٦٧

-**غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)** وهو من المصادر الهامة التي افادت الدراسة ايضاً وخاصة في مجال العلوم الدينية ومنها القراءات اذ قدم تراجم لبعض القراء البصريين الذين أغنوا الحركة العلمية ببغداد سواء من خلال قيامهم بالاقراء ببغداد او من خلال تلاميذهم الذين نقلوا قراءاتهم اليها.

- **طبقات المفسرين للداؤدي (ت٩٤٥هـ / ١٥٣٨م)** الذي أورد تراجم مطولة لكثير من العلماء ومنهم البصريين الذين قدموا بغداد وهو وان كان يحمل اسم طبقات المفسرين فقد أورد فيه تراجم لعلماء البصرة من اللغويين والنحويين مثلاً ، مشيراً الى مؤلفاتهم في التفسير وهو ما أفاد الدراسة وبخاصة في فصلها الثاني الذي تناول العلوم الدينية ومنها التفسير .

ولقد افادت الدراسة ايضاً من بعض المراجع الحديثة وهي متفاوتة في مقدار الإفادة من مرجع لاخر ومنها :

-**" العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية والاسلامية " لمصطفى عباس الموسوي** . حيث قدم مؤلفه معلومات هامة أفادت الدراسة في فصلها التمهيدي الذي تناول تمصير البصرة والعوامل التي أعطتها مكانتها التاريخية .

- "**مــن مشاهير اعلام البصرة " لعبد الجبار ناجي** . وهو من المراجع الهامة الــتي افــادت الدراسة من حيث ذكره أسماء أبرز العلماء البصريين حسب ميادين العلم التي اشتهروا بها .
- " **المدرســة النحوية البغدادية وتاريخ النحو العربي " لمحمود حسني** .وقد أفــاد هــذا المــرجع الدراســة مــن خلال تتبعه للقاءات النحويين الكوفيين والبصـــريين فــي بغــداد واتفــاقهم على قواسم مشتركة أسهمت في ظهور المدرســة الــنحوية البغدادية التي جمعت بين المدرستين النحويتين البصرية والكوفية .

ومــن الرســائل الجامعيــة التي افادت الدراسة في جميع فصولها رسالة عوض الذنيبات عن " اسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد " ، ورســالة طــالب الضمور عن " التربية والتعليم في العصر العباسي الاول " وبخاصة عند الحديث عن المؤدبين البصريين ، ورسالة محمد الهويمل عن " الحركة الفكرية في خلافة المأمون" وبخاصة عند الحديث عن تشجيع الخلفاء العباسيين للحركة العلمية .

تمهيـــــــــــد

البصـــــــــــرة :

مكانتها التاريخية وتطور الحركة الفكرية فيها حتى تأسيس بغداد

١- تسمية البصرة

٢- تمصير البصرة

٣- العوامل التي اعطت البصرة مكانتها التاريخية

٤- طــبيعة الحــركة الفكــرية في البصرة حتى تأسيس بغداد.

١- تسمية البصرة

ذكر ياقوت أن "هناك بصرتان ؛ العظمى بالعراق والأخرى بالمغرب ، والبصرتان لفظ يطلق على البصرة والكوفة"[١] ، وقيل "العراقان ويقصد بهما: البصرة والكوفة أيضاً"[٢] ، والذي يعنينا في هذه الدراسة البصرة التي بالعراق ، وهي اليوم مدينة تجارية على شط العرب إلى الجنوب الشرقي من بغداد وعلى مسافة ٤٢٠ كم منها.[٣]

إن الباحث عن كلمة البصرة في المصادر العربية يجد لها أكثر من معنى، فابن قتيبة وابن الفقيه والبكري وابن منظور يذكرون "أن البصرة هي الحجر الأبيض الرخو"[٤]. بينما يذكر ابو حنيفة: الدنيوري وابن سعد "أن البصرة سميت بذلك لأنها إذ ذاك حجارة سود وحصى"[٥].

أما ياقوت فيذكر معاني عدة لاسم البصرة "فهي الأرض الغليظة ، كما أنها الحجارة الرخوة التي فيها بياض ، وتطلق أيضاً على الطين العلك وعلى الأرض الحمراء"[٦].

ويشير البلاذري الى "أن البصرة كانت ذات حصى وحجارة ، أو أنهم سموها بذلك لرخاوة أرضها"[٧].

---

[١] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٦جـ ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٠، جـ١،ص٥١٠. وسيشار إليه لاحقاً ياقوت ، معجم البلدان .

[٢] احمد بن محمد ابن عبدربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ٩جـ ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ،ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٨٧،جـ١، ص٢٨٠. وسيشار إليه لاحقاً ابن عبدربه، العقد الفريد.

[٣] S.H. Longrigg , AL-Basra , The Encyclopaedia of Islam (New Edition), Leiden, 1979 ,Vol.,1 ,P 185 وسيشار اليه لاحقاً "E.I² " Basra

[٤] ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدنيوري ، عيون الأخبار ، ٤جـ، شرحه وضبطه وعلق عليه ، يوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٩٨٨، جـ١، ص٣١٦. وسيشار إليه لاحقاً ابن قتيبه ، عيون الأخبار ؛ ابوبكر احمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٨، ص١٧٣. وسيشار إليه لاحقاً ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ؛ ابوعبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع، ٢جـ، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، د.ت، جـ١، ص٢٥٤. وسيشار إليه لاحقاً البكري ، معجم ما استعجم ؛ ابو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ١٥جـ، تقدم عبد الله العلايلي ، دار الجيل، بيروت، د.ت، جـ١، ص٢٠. وسيشار إليه لاحقاً ابن منظور، لسان.

[٥] محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٩جـ، دار صادر ، بيروت، د.ت، جـ٧، ص٦. وسيشار إليه لاحقاً ابن سعد، الطبقات ؛ ابو حنيفه أحمد بن داود الدنوري، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ص١١٧. وسيشار إليه لاحقاً الدنيوري ، الأخبار الطوال.

[٦] ياقوت ، معجم البلدان، جـ١ ، ص٥١٠.

[٧] ابو الحسن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ١٩٨٣، ص٣٣٦. وسيشار إليه لاحقاً البلاذري ، فتوح.

ويـــروي خليفة بن خياط "أن عتبة بن غزوان عندما مرّ بموضع المربد وجد فيها الكذان[١]الغليظ فقال:هذه البصرة فانزلوها بسم الله"[٢].

أما الطبري فيذكر "أن البصرة كل أرض حجارتها جص"[٣].

أما الدراسات الحديثة فإن الدكتور عبد الجبار ناجي يؤكد "أن تسمية البصرة تسمية عربية خالصة ويقول:"أن هناك تفسيراً آخر يشير إلى أن الكلمة معربة تتألف من كلمتين بسي راه، أي الكثيرة الطرق أو ملتقى الطرق "[٤] ، ثم يستطرد قائلاً: "أن هـــذا التفســـير ضـــعيف باعتبار أن البصرة عندما أختطت ومصرت لم تكن ملتقى للطرق بعد".[٥]

وفـــي الوقت نفسه فإن مصطفى الموسوي لايستبعد أن تكون البصرة تكبيراً لاسم القـــرية الآرامية التي عرفت هناك قبل الفتح الاسلامي باسم البصيرة مستنداً في ذلك إلى مـــا رواه ياقوت "من أن رجلاً من بني سدوس يقال له ثابت قدم على عمر وقال له :"يا امير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخريبة ويسمى أيضاً البصيرة."[٦]

---

[١] الكذان:- الحجارة ليست بصلبة ، ينظر:- ياقوت ،معجم البلدان، جـ١، ص٥١٠.

[٢] خليفة بن خياط ، تاريخ خليفه بن خياط،٢ ج، تحقيق أكرم العمري ، ط١، المجمع العلمي العراقي، مطبعة الآداب ،بغداد، ١٩٦٧،ج١، وسيشار إليه لاحقاً خليفه ،تاريخ.

[٣] ابـــو جعفـــر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١٠جـ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢، جـ٣، ص٥٩١. وسيشار إليه لاحقاً ب الطبري، تاريخ .

[٤] عبد الجبار ناجي، من مشاهير علماء البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، د.ت، ص٩. وسيشار إليه لاحقاً ناجي، المشاهير.

[٥] المرجع نفسه والصفحة نفسها .

[٦] مصـــطفى عـــباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨٢، ص٧٤، وسيشار إليه لاحقاً الموسوي، العوامل التاريخية ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ١، ص٥١١.

٢- تمصير البصرة [١]

تكــاد تجمع معظم المصادر التاريخية على أن عتبه بن غزوان[٢]هو الذي مصّر البصرة وذلك في سنة ١٤هـ في خلافة عمر بن الخطاب.[٣]

وذكر بعض المؤرخين أن البصرة مصرت في سنة ١٦هـ[٤] وقيل سنة ١٧ هـــ[٥] وهــناك من ذكر تاريخين معا ١٤هـ أو ١٦هـ.[٦] والأرجح أنها مصرت سنة ١٤ هـ إستناداً إلى أن معظم المصادر التاريخية ذكرت هذا التاريخ.

أمــا ســبب تمصيرها فقد روي "ان عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مصــرا ، وكــان المســلمون قد غزوا من قبل البحرين ونوبندجان وطاسان ؛ فلما فتحوها كتبوا الى عمر بن الخطاب ان يتخذوا لهم مصرا في طاسان فلم يوافق عمر

---

(١) التمصــير : يــرى اصــحاب المعاجم ان (المصر هو الحاجز) والحد بين الشيئين والمصران : البصرة والكوفة ، وقيل فلان مصرّ الأمصار أي مدّن المدن والمصر: المدينة الكبيرة تقام فيها الدور والأسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة . ينظر مادة مصر في:- ابن منظور ،لسان، جـ٥،ص٤٤٩٣ مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، ٤جـ، دار الجيل، بيروت ، د.ت، جـ٢، ص١٣٩. وسيشار اليه لاحقا الفــيروز أبــادي ، القاموس المحيط ؛ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٥جـ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، مراجعة عبد الكريم العزباوي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٧٤، جـ١٤، ص١٢٤. وسيشار إليه لاحقاً الزبيدي ، تاج العروس.

(٢) عتبه بن غزوان المازني من المهاجرين وشهد بدراً وهو أول من اختط البصرة ونزلها وكانت وفاته سنة ١٧هـ. ينظر: ابن سعد الطبقات، جـ٧،ص٥ ابو محمد عــبد الله بــن مسلم ابن قتيبه الدنيوري ، المعارف، تحقيق ثروت عكاشه ، ط٦، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص١٥٧. وسيشار اليه لاحقا ابن قتيبه، المعارف.

(٣) ابن قتيبه، المعارف، ص٣١٤؛ البلاذري، فتوح، ص٣٤١؛ الطبري،تاريخ ، جـ٣،ص٥٩١؛ ابو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير ، الكــامل في التاريخ ، ١٠جـ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٧م،٢، ص٣٣٥. وسيشار إليه لاحقا ابن الأثير ، الكامل؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات (١١-٤٠هـ) ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٩١، ص١٢٩.وسيشار اليه لاحقاً الذهبي ،تاريخ الاسلام ؛ عماد الدين اسماعيل بن محمد ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر، ٣جـ، تعليق محمود ديوب ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٤، جـ١،ص١٠٣. وسيشار اليه لاحقا ابي الفداء، المختصر في أخبار البشر ؛ عبد الرحمن بن محمد بن خــلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى العبرو ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ٨جـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٧١، جـ٢، ص١٠٣. وسيشار اليه لاحقا ابن خلدون، العبر ؛ ابراهيم بن محمد بن ايدمر المعروف بابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ،٢جـ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط١، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٥،جـ١، ص٤٦. وسيشار اليه لاحقا ابن دقماق ، الجوهر الثمين .

(٤) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص١٧٤؛ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤جـ، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت، جـ١، ص ١٥٧. وسيشار لاحقاً الخطيب البغدادي ، تاريخ .

(٥) ابو عبدالله محمد بن سلامه بن جعفر بن علي القضاعي ، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، تحقيق عبد الرحيم محمد عبدالحميد ، دار الينابيع للنشر ، عمان ، ١٩٩٧، ص١٣٦. وسيشار اليه لاحقا القضاعي ، عيون المعارف ؛ ابو اسعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، الانساب ،٥جـ، تقديم وتعليق عبد الله عمــر البــارودي، ط١، دار الجــنان ، بيروت، ١٩٨٨، جـ١، ص٣٦٣. وسيشار اليه لاحقاً السمعاني ، الأنساب ؛ ظهير الدين علي بن محمد المعروف بابن الكــازروني، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠، ص٦٦. وسيشار اليه لاحقاً، ابن الكازروني ، مختصر التاريخ.

(٦) ابو الحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤جـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، د.ت ، جـ٢، ص٣٦٩. وسيشار اليه لاحقاً بالمسعودي ، مروج .

عـــلى ذلك ، لأن دجلة تحجزهم وقال: "إن بيني وبينكم دجلة لا حاجة في شيء بيني وبينه دجلة أن تتخذوا مصرا"[1].

وكانت قد وصلت الى عمر أخبار الفتوح من ناحية الحيرة فقال لعتبة : "إن الحيرة قــد فتحت وقتل عظيم من العجم يعني مهران ووطئت خيل المسلمين أرض بابل ، فصـــر الى ناحية الحيرة واشغل من هناك من أهل الأهواز عن امداد اخوانهم على اخوانك".[2]

وذكـــر يـــاقوت "أن عتبة نزل في ثمانمائة رجل"[3]وفي رواية اخرى أنهم "بلغوا خمســـمائة يـــزيدون قـــليلاً أو ينقصون قليلاً"[4]. " ولم تكن هناك يومئذ إلا الخريبه وكانت منازل خربه"[5]. وقيل أن البصرة "كانت تسمى يومئذ بأرض الهند "[6].

وعن تسميتها بأرض الهند يرى أحمد عادل كمال ان السبب في ذلك يعود الى أن الأُبله.[7] كانت ميناء التجارة مع الهند والشرق [8]وحين وجد عتبه أهمية المنطقة فـــي المعارك ضد الفرس كتب إلى عمر يستأذنه في تمصيرها وأنه "لا بد للمسلمين مـــن منزل يشتون به إذا أشتوا ويكنسون فيه اذا انصرفوا من غزوهم"[9]. فرد عليه عمـــر "أن ارتد لهم منزلاً قريبا من المراعي والماء واكتب لي بصفته"· [10] فكتب إليـــه عتبة "اني وجدت أرضاً كثيرة القصبة في طرف البر الى الريف ودونها منافع

---

(1) ياقوت ،معجم البلدان، جـــ١،ص٥١١.

(2) لدنيوري، الأخبار الطوال، ص١١٧، ياقوت، معجم البلدان، جـــ١، ص٥١١.

(3) ياقوت، معجم البلدان

(4) الطبري ، تاريخ، جـــ٣، ص٥٩١.

(5) الدنيوري ، الأخبار الطوال، ص١١٧ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص٣٣٦.

(6) الطبري ، تاريخ ، جـــ٣، ص٥٩١؛ ابن الفقيه ، مختصر ، ص١٧٤؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـــ١، ص٥١٢.

(7) الأبـــلّه : مـــن مدن البصرة تقع على شط دجلة وهي مدينة خصبة عامرة حدها نهر الأبله الى البصرة وحد لها دجلة وهي صغيرة المقدار ، حسنة الديار ، واسعة العمارة ، متصلة البساتين والضياع ، وأهلها مياسير وكانت مرفأ سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين. ينظر : ابو اسحق ابراهيم بن محمد الكرخي المعـــروف بالأصطرخي ، المسالك والممالك، تحقيق محمد حابر عبدالقادر ، مراجعة محمد شفيق غربال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة، ١٩٦١، ص٥٧. وسيشار اليه لاحقاً الاصطخري ، المسالك والممالك ؛ ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن ادريس الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ٢م،ط١، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٩م، ٢، ص٣٨٤. وسيشار اليه لاحقاً الادريسي ، نزهة المشتاق.

(8) احمد عادل كمال ، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ط١، دار النفائس ، بيروت، ١٩٧٩، ص١١٧. وسيشار اليه فيما بعد احمد عادل ، سقوط المدائن.

(9) البلاذري ، فتوح ، ص٣٤١.

(10) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

ماء"[1]. فلما قرأ عمر الكتاب قال:"هذه أرض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب وكتب إليه أن أنزلها الناس فأنزلهم إياها"[2].

واعتمادا على الروايات المشار إليها سابقا ، -يرى أحد الباحثين- أن العوامل التي أسهمت في تمصير هذه المدينة كانت عوامل عسكرية محضة تمثلت في رغبة الخليفة في قطع الامدادات بين أهل فارس والحيرة[3]، وتسيير سبل الاتصال بين العاصمة -المدينة المنورة- والمصر الجديد بحيث يكون هذا المصر قاعدة تموين وامداد لحملات تحرير العراق[4]. ولهذا اشترط عمر أن لايفصل بينه وبين المسلمين أي حاجز طبيعي ويبدو أن البصرة في بدايتها لم تكن بصورة بناء بل أن "عتبه نزل بجماعته في موضع البصرة في الأخبية والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء"[5]."ثم بنوا مساكن القصب فيها المسجد ودار الامارة ، فكانوا إذا خرجوا للفتح نزعوا ذلك القصب وحزموه وصفوه حتى يرجعوا من الفتح، فإذا رجعوا أعادوا بناؤه"[6]. فلما ولي أبو موسى الأشعري [7] البصرة نزع القصب وبنى المسجد باللبن وكذلك دار الإمارة"[8]. وأمر الخليفة عمر أبا موسى إن يصرف الخطط لمن هناك من العرب ويجعل كل قبيلة في محله وأن يأمر الناس بالبناء [9].

وغرست النخل لأول مرة "وكان ابوبكرة[10] أول من غرسها ثم غرس الناس من بعده"[11].

---

[1] المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

[2] المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ؛ ياقوت، معجم البلدان ، جـ١، ص٥١٢.

[3] الموسوي ، العوامل التاريخية ، ص٧٠.

[4] المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.

[5] البلاذري ، فتوح ، ص٣٣٦؛ الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص١١٧.

[6] ابن الفقيه ، مختصر ، ص١٧٤ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ١،ص٥١٢.

[7] اسمه عبد الله بن قيس بن سلم بن حضار ، يماني الأصل ، كان بالأحكام والأقضية عالماً، أرسله عمر إلى البصرة ، وقيل كان ابو موسى بالمصرة فكاتبه عمر بولايتها وذلك في سنة ١٦هـ وقيل سنة ١٧هـ. مات بالبصرة سنة ٥٢هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان . ينظر: ابن سعد ، الطبقات، جـ٧ ، ص١٠٥؛ ابن قتيبه، المعارف، ص١٥١؛ ابونعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠جـ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٩٨٨،جـ١، ص٢٥٦. وسيشار إليه لاحقاً ابو نعيم، الحلية .

(٨) البلاذري ، فتوح ، ص٣٤٢ ؛ ابن الفقيه ، مختصر ، ص١٧٤؛ ياقوت، معجم البلدان ، جـ١، ص٥١٥.

[9] الدنيوري ، الأخبار الطوال ، ص١١٨.

[10] إسمه نفيع بن مسروق ، مات بالبصرة في خلافة معاوية وفي ولاية زياد. ينظر: ابن سعد، الطبقات، جـ٧، ص١٥؛ ياقوت ، معجم البلدان، جـ١،ص٥١٣.

[11] ابن سعد ، الطبقات ، جـ٧، ص١٥.

وقد ضُرِب المثل في جودة نخل البصرة ، فقد روت بعض المصادر نقلاً عن الأصـــمعي أنـــه قال : "سمعت الرشيد يقول نظرت فإذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة"[1].

ويـــبدو أن جموع الناس أخذت تقصد البصرة وتستوطنها منذ البدايات الاولى لتمصيرها ، فقد ذكرت بعض المصادر أن "عتبة بعث إلى عمر بمنطقة دست ميسان فتباشر الناس بذلك وأكبوا على الرسول يسألونه عن أمر البصرة، فقال: إن المسلمين يهيلون الذهب والفضة ، فرغب الناس في الخروج حتى كثروا وقوي أمرهم"[2].

(1) ياقوت ، معجم البلدان،جـ١، ص٥١٩ ؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر، بيروت ، د.ت، ص٣٠٩. وسيشار إليه لاحقاً القزويني ، آثار البلاد.

(2) الدنيوري ، الأخبار الطوال ، ص١١٧؛ الطبري ، تاريخ، جـ٣، ص٥٩٣؛ ابن الأثير ، الكامل، م٢، ص٣٣٦؛ ابن خلدون، العبر، جـ٢،ص١٠٣.

٣- العوامل التي أعطت البصرة مكانتها التاريخية

مما لاشك فيه أن البصرة لم تصل إلى ما وصلت إليه من مكانة تاريخية إلا بتظافر مجموعة من العوامل التي عملت معاً وبشكل متكامل على جعل هذه المدينة مدينة حضرية زاهرة تركت طابعها السياسي والاجتماعي والثقافي في تاريخ الدولة الاسلامية.

كانت البصرة أول مدينة اختطت في العهد الراشدي ، ويعدها جورجي زيدان "من أقدم المدن التي بناها المسلمون"[١]. بل هي أقدمها على الاطلاق.

وقد نزلها مع جيوش الفتح الاسلامي العديد من أصحاب رسول الله (ص) ومن كان بعدهم من التابعين وأهل العلم والفقه من أمثال أبي موسى الأشعري (ت ٥٢هـ)[٢] وعمران بن الحصين (ت٥٢هـ)[٣] وأنس بن مالك (ت٩٢هـ)[٤] وكان أنس آخر من مات من أصحاب النبي (ص) بالبصرة.

وكان لهذا العنصر البشري دورٌ فاعل في اعطاء هذه المدينة مكانتها التاريخية ، ولم تعد البصرة مقتصر على من نزلها من الصحابة والقبائل العربية بل سكنتها أقوام مختلفة "كالفرس والبخارية الذي أسكنهم عبيد الله بن زياد بالبصرة اضافة الى السيابجه والزط الذين كانوا في جند الفرس فأسلموا وأتوا أبا موسى فأنزلهم البصرة"[٥].

---

(١) جورجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ٣جـ، تحقيق حسين مؤنس ، دار الهلال ، د.ت، جـ٢، ص١٧٦. وسيشار إليه لاحقاً زيدان، التمدن الاسلامي.

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٧، ص١٠٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص٩ ؛ ابن قتيبه ، المعارف ، ص١٥١.

(٤) ابن سعد، الطبقات ، ص١٥. ولمعرفة المزيد عن أسماء الصحابة الذين نزلوا البصرة ، ينظر على سبيل المثال ، ابن سعد، الطبقات ، جـ٧،ص ٧ ، ٩، ١٤١، ١٢٩، ١٥٦.

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص٣٦٦-ص٣٦٩.

المجاورة لمكان نزوله كتب الى عمر: "اما بعد فإن الله وله الحمد فتح علينا الابلــه وهي مرفأ سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين"[١]، وفي روايــة أخرى "مرفأ السفن في الصين وما دونها"[٢]

هذا الموقع زاد في فعالية المدينة التجارية وحقق لها كثيرا من المكاسب حتـى اصبحت البصرة مع نهاية القرن الاول الهجري "مدينــة الدنيــا ومعــدن تجارتــها وأموالها"[٣] .

وبلغت شهرة التجار البصريين حدا واسعا ، وقد عبر عن ذلك ابـــن الفقيــه بقوله: "أبعد الناس نجعة في الكسب بصري وخوزي ومن دخل فرغانة القصـــوى والسوس الأقصى فلابد ان يرى فيها بصري أو خوزي أو حيري"[٤]

ويقول احد الباحثين: "نظرا لاهمية موقع البصـــرة الجغرافــي والتجــاري وكونها وسطا بين سوريا والحجاز وفارس وبين النــهرين اهتــم بــها الامويــون واتخذوها في بعض الاحيان مقرا لإمارة العراق ، فأسرع إليها العمران ، واتســعت مساحتها[٥] حتى بلغت في امارة خالد القسري[٦] فرسخين في فرسخين[٧] وأصبحت في عهد الامويين مهدا للعلوم والاداب والفنون" [٨].

وفي العصر العباسي الاول لقيت البصرة اهتماما من الخلفاء العباسيين بعد ان اصبحت احدى الولايات التابعة للخلافة العباسية[٩] حيــث كــثرت ثروتــها وزادت اهميتها التجارية وصارت في عهدهم تمثل المنفذ الرئيسي لاقليم العـــراق الحــافل

---

[١] الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص١١٧.

[٢] الطبري ، تاريخ ،حـــ٣، ص ٥٩٤.

[٣] احمد بن ابي يعقوب بن واضح المعروف باليعقوبي ، البلدان ، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨، ص٨٤. وسيشار اليه لاحقا اليعقوبي ، البلدان.

[٤] ابن الفقيه ، مختصر ، ص١٧٦.

[٥] علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، مطبعة الفرات ، بغداد،١٩٢٧، ص٦١. وسيشاراليه لاحقا الاعظمي ، مختصر.

[٦] هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري ، وكان امير العراقيين (البصرة والكوفة) من جهة هشام بن عبد الملك ثم عزله مولى يوسف بن عمر الثقفي . ينظر أبن قتيبة ، المعارف ، ص٢٢٤ ؛ ابي العباس شمس الدين احمد بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، ٨حـــ، تحقيق احســـان عباس ، دار صادر، بيروت، د.ت، م٢، ص٢٢٦. وسيشار اليه لاحقا ابن خلكان ، وفيات.

[٧] ياقوت ، معجم البلدان، حـــ١، ص٥١٥، والفرسخ يعادل اليوم ٦ كم ينظر . فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان الاسلامية، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠، ص٩٤. وسيشار إليه لاحقا هنتس، المكاييل والأوزان.

[٨] الاعظمي ، مختصر ، ص١١٣.

[٩] محمد بن علي بن طباطبا المعرف بابن الطقطقى ، الفخري في الآداب السلطانية ، تحقيق ممدوح حسن، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ١٩١٩، ص١٤٤. وسيشار إليه لاحقا ابن الطاقطقى، الفخري.

بالمنتجات الزراعية والصناعية[١] حتى قيل "العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق"[٢] .

لقد فاخر أهل البصرة بمدينتهم واظهارمزاياها ومحاسنها وبخاصة في المجالس التي جمعتهم مع الكوفيين[٣] وفي هذه المفاخرات ما يدل على الرخاء الاقتصادي الذي كانت تنعم به البصرة ، فتذكر المصادر ان ابا بكر الهذلي[٤] قال لما فاخر اهل الكوفة "لنا الساج والعاج والديباج"[٥] "ومثل ذلك ما قاله خالد بن صفوان[٦] للكوفيين حين ادخل على عبد الملك بن مروان: "نحن أكثر الناس عاجاً وساجاً وخزاً وديباجاً منابتنا القصب ونهرنا العجب وبيوتنا الذهب".[٧] ونزلت بالبصرة البيوتات العربية الشهيرة. يقول ابن الفقيه :

"وبالبصرة اربع بيوتات ليس بالكوفة مثلها ، بيت بني المهلب ، وبيت بني مسلم بن عمرو الباهلي بن قيس ، وبيت بني مسمع وبيت بكر بن وائل ، وبيت ال الجارود من عبد القيس"[٨] ، وهذا ما ايده شارل بيلا في دراسته لسكان البصرة، عندما ذكر أن "هذه الاسر بالذات فرضت إلى حد بعيد على اربابها خطوطا سياسية ودينية"[٩] ثم يضيف قائلا: "أن المهم في الامر هو ظهور هذه البيوتات في القرن الاول للهجرة، تلك البيوتات التي استلمت القيادة في كل قبيلة".[١٠]

---

[١] عبد الهادي مصطفى صلاح ، البصرة في العصر العباسي الأول ، موسوعة البصرة الحضارية ، جامعة البصرة، ص٥٨. وسيشار اليه لاحقاً مصطفى صلاح، البصرة في العصر العباسي الأول.

[٢] ابن قتيبه ، عيون الأخبار ، جـ١،ص٢٢٣.

[٣] ابن الفقيه ، مختصر، ص١٥٧-ص١٦٠.

[٤] اسمه سلمى بن عبد الله ابو بكر الهذلي ، كان عالماً بأخبار العرب وسيرها وأحد أصحاب الحديث ، وهو بصري ،اخباريا علامة ، توفي ١٥٩هـ. ينظر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين. ،جـ٤، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ط٤، مكتبة الجاحظ ، جـ١، ص٣٥٧. وسيشار اليه فيما بعد الجاحظ ، البيان؛ الخطيب البغدادي، تاريخ ، م٩،ص٢٢٣.

[٥] الجاحظ ، البيان ، جـ١، ص٣٥٧؛ ابن قتيبه ، عيون الاخبار ، جـ١، ص٣١٧.

[٦] خالد بن صفوان المنقري احد فصحاء العرب وخطبائهم توفي ١٣٥هـ. ينظر ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٢٨ ؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٨جـ، إعتناء محمد الحجيري ، ط٢، دار النشر فرانز شتاير، ١٩٩١، جـ١٣، ص٢٥٤. وسيشار اليه لاحقاً الصفدي ، الوافي.

[٧] ابن الفقيه ، مختصر ، ص١٧٧؛ ياقوت، معجم البلدان ، جـ١، ص٥١٩؛ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٤جـ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب،د.ت، جـ١، ص٣٦٠. وسيشار اليه لاحقاً النويري ، نهاية الأرب.

[٨] ابن الفقيه ، مختصر، ص١٧٥.

[٩] بيلا ، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ، ص٣١.

[١٠] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

- فالمهلب بن ابي صفره مثلاً كان من أشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج فهي تسمى بصرة المهلب ، وأما اسرة الجارود العبدي فقد كانت بيدها مقاليد بني عبد القيس فهم الذين اشتركوا مع جيش مصعب بن الزبير في محاربة المختار بن عبيد الثقفي ، ينظر تفاصيل ذلك في : ابن قتيبه ، المعارف، ص١٩٠-ص٢٢٦ ؛ وعن فتنة الازارقة ودور المهلب في القضاء عليها ينظر أيضاً: العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، ٤جـ، مكتبة المعارف، د.ت، جـ٢، ص٢٢٥-ص٢٥٢ ؛ الطبري ، تاريخ، جـ٥، ص٦١٢-ص٦٢٣.

وإضافة الى العوامل السابقة فإن البصرة نشأت في اقليم العراق الذي شهد قيــام حضـــارات قديمة اقامها البابليون والاشوريون والكلدانيون وساهم فيهاالفرس واليونان ، وكل هذه الحضارات أفرزت ممالك متعددة وكانت حضارتهم مناراً يلقي بأشعته على ما حوله من البلدان [١].

هــذا عــرض للعوامل التي نسجت للبصرة طابعها التاريخي فما أن أطل القــرن الثاني الهجري عليها حتى كانت مقصداً لطلاب العلم من مختلف الارجاء ومركزاً ثقافيا انتشر صيته في سائر الافاق .

---

[١] احمد امين ، فجر الاسلام ، ط٨، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦١، وسيشار إليه لاحقاً امين ، فجر الاسلام ، ص١٧٩-ص١٨٢.

٤- طبيعة الحركة الفكرية في البصرة حتى قيام بغداد

كـــانت دعائم الحياة الفكرية عند العرب قبل الاسلام تقوم على اللغة والشعر والقصص والامثال الى جانب معارف عامة محدودة فهناك معرفة بالانساب ومعرفة بشيء من الاخبار ومعرفة بالانواء والسماء ولم يكن هناك علم مستقل اسمه الفقه او علم مستقل اسمه التفسير[١] .

وعندما جاء الاسلام كان له اثره في نمو الحياة العقلية عند العرب بما نشره من مبادئ وتعاليم اسهمت في رفع مستواهم العقلي ، كما اطلعهم على احوال الامم الاخـــرى وتاريخها.[٢] وكل ذلك اقتضى ظهور علوم جديدة لم تكن معروفة من قبل كعلوم القران والحديث والتفسير والفقه والتاريخ والجغرافيا وغيرها[٣] .

ومـــع انتشار الاسلام انتشرت مراكز الحياه العقلية عند المسلمين واصبحت البصرة احدى المراكز الاساسية للثقافة الاسلامية في صدر الاسلام[٤] وطيلة العصر الامـــوي واوائـــل العصر العباسي الاول.[٥] لقد اسهمت عدة عوامل من اجل تهيئة تـــربة صـــالحة لـــتطوير الحياة الفكرية في البصرة ، وهذه العوامل تعد بحد ذاتها العناصر الاساسية لتكوين واقع خاص للحياة الفكرية في هذه المدينة.

تميـــزت البصـــرة بتعدد المراكز الثقافية فيها كغيرها من الامصار الاسلامية ويـــأتي على رأس هذه المراكز المسجد الجامع. فالمسجد ومنذ نشأة الدولة العربية الاســـلامية كـــان مكانـــاً لإنعقاد حلقات ومجالس العلم على مر السنين وفي مختلف الـــبلاد الإسلامية دون إنقطاع[٦] ، فيذكر ابن خلكان "أن ربيعة الرأي[٧] كان يجلس

---

(١) امين ، فجر الاسلام ، ص٤٨ ؛ محمد توفيق بلبع ، المسجد والحياة في المدينة الاسلامية ، مقالة في مجلة عالم الفكر ، ١٩٨٠، م١١، ع١، ص١٩٣. وسيشار اليه لاحقاً بلبع ، المسجد والحياة في المدينة الاسلامية.

(٢) أمين، فجر الإسلام ، ص٦٩.

(٣) زيدان ، التمدن الاسلامي ، جـــ٣،ص٦٤.

(٤) عبدالعزيز الدوري ، بحث في نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، دار الشرق ، بيروت ،١٩٨٣، ص١١٩. وسيشار اليه لاحقاً الدوري ، بحث.

(٥) يوســـف خـــليف ، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٣١. وسيشار اليه لاحقاً : خليف ، حياة الشعر.

(٦) طالب الضمور ، التربية والتعليم في العصر العباسي الأول (١٣٢هـــ-٢٤٧هـــ/٧٤٩م-٨٦١م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب، جامعة مؤتة، ١٩٩٦، ص١٤٦. وسيشار إليه لاحقاً الضمور، التربية والتعليم.

(٧) ابو عثمان ربيعة بن ابي عبدالرحمن مورخ ، فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة وعنه أخذ مالك بن أنس . ينظر : ابن خلكان، وفيات، ٢م، ص٢٨٨-ص٢٨٩.

فـــي مســـجد رســـول الله في المدينة ويجلس في حلقته مالك بن انس واشراف اهل المدينة يحدقون به"[١].

وعـــلى الأساس نفسه كان مسجد البصرة مركزا لحركة علمية كبيرة ويروي الجاحظ "ان جعفر بن الحسن اول من اتخذ حلقة في مسجد البصرة واقرأ القران."[٢]

وكـــان بجانب حلقات العلوم الدينية حلقات لعلوم اللغة العربية ، قال ياقوت: "وكـــان حمـــاد بن سلمة بن دينار يمر بالحسن البصري بالجامع فيدعه ويذهب الى اصحاب العربية يتعلم منهم"[٣].

"وكـــانت حلقة يونس بن حبيب بالبصرة ينتابها اهل العلم وفصحاء الاعراب والبادية"[٤]

ومـــن العلوم التي كانت تدرس في مسجد البصرة علم الكلام ، فحول الحسن البصري وفي حلقته نشأت المباحث الكلامية[٥] .

لقـــد أدى المســـجد الجامع في هذه المدينة دوره بفاعلية وذلك بتنشيط الحياة الـــثقافية فيهـــا حيـــث غدا ملتقى للعلماء وطلاب العلم في داخل المدينة وخارجها ويستدل على ذلك مما رواه الخطيب البغدادي عن البخاري، اثناء رحلته الى البصرة وذلك عندما نادى المنادي في المسجد الجامع في البصرة:"يا أهل العلم قد قدم محمد بن اسماعيل البخاري فقاموا في طلبه ، فرأينا رجلاً شابا لم تكن في لحيته شيء من البياض يصلي خلف الاسطوانة فلما فرغ من الصلاة احدقوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الاملاء فأجابهم إلى ذلك فقام المنادي ثانياً فنادى في جامع البصرة فتقدم عبد الله بن محمود بن اسماعيل البخاري فسألناه أن يعقد مجلس الاملاء ، فقد اجاب بأنه يجـــلس غـــدا في موضع كذا فلما أن كان بالغداة حضر الفقهاء والمحدثون والحفاظ والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا"[٦].

---

[١] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٢] الجاحظ ، البيان ، جـــ١ ، ص٣٦٧.

[٣] ابوبكر محمد بن حسن الزبيدي ، طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، دار المعارف، القاهرة،١٩٧٣، ص٥١. وسيشار اليه لاحقاً الزبيدي ، طبقات اللغويين.

[٤] السيرافي ،اخبار النحويين ، ص٥١.

[٥] المســـعودي ، مروج ، جــ٤ ،ص١٠٤، ابو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق ، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٠٨. وسيشار اليه لاحقاً البغدادي ، الفرق.

[٦] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٢ ،ص١٥٠.

ويرى- احد الباحثين- ان المجالس الادبية والشعرية واللغوية لعبت دوراً مهماً في تحريك النشاط الثقافي في البصرة ، اذ تعد المجالس من الوسائل المهمة في نشر المعرفة بين صفوف الناس.[١]

ولقد عرفت البصرة كثيرا من هذه المجالس والتي كانت تعقد في كثير من الاحيان برعاية ولاتها[٢] وكان ابو عمرو بن العلاء؛ احد علماء البصرة مثلاً ممن يترددون على تلك المجالس[٣] ويعطي الزجاجي في كتابه مجالس العلماء صورة واضحة عن الفعاليات التي كانت تتم فيها .

كما ظهر في البصرة مركز آخر للإشعاع الثقافي والفكري والذي اصبح السمة البارزة لتلك المدينة وبه تعرف ، أنه سوق المربد[٤] ، حتى قيل "العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة"[٥].

وكان ادباء البصرة وشعراؤها ممن يترددون على هذا السوق ويختلطون بالاعراب القادمين ويأخذون منهم فالجاحظ على سبيل المثال أحد ادباء البصرة "ممن تلقى الفصاحة شفاهاً من أفواه الاعراب في المربد"[٦] .

وذكر ابن منظور ان ابا حاتم السجستاني[٧] قال: "اختلف الناس في هذه القصيدة وفي قصيدة الحسين بن الضحاك فخرجنا الى المربد وقلنا: نطلب اعرابيا فصيحاً فنسأله عن القصيدة فلقينا اعرابيا فسألناه وقلنا:قد اختلفنا في قصيدتين ورضينا بحكمك فيهما"[٨].

---

(١) عبد الجبار ناجي ، من الحياة الفكرية في البصرة، موسوعة البصرة الحضارية، ص١٥٤.وسيشار اليه لاحقاً ناجي ، من الحياة الفكرية.

(٢) ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي ،مجالس العلماء ، تحقيق عبدالسلام هارون ،ط٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤، ص٢٤١. وسيشار اليه لاحقاً الزجاجي ، مجالس.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٤ ، ٢٣٤.

(٤) المربد: كل شيء حبست فيه الإبل ولهذا قيل مربد النعم بالمدينة وبه سمي مربد البصرة وإنما كان موضع سوق الإبل ، ومربد البصرة من أشهر محالها وكان يكون فيه سوق الإبل قديماً ثم صار محله عظيمه سكنها الناس وبه مناظرات الشعراء ومجالس الخطباء . ينظر: ياقوت، معجم البلدان ، دار صادر، م٥،ص٩٨؛ ابن منظور، لسان العرب ، مادة ربد، جـ٢، ص١١٠٤.

(٥) ابن قتيبه ، عيون الأخبار،جـ١،ص٣٢٣.

(٦) شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي البغدادي ، معجم الأدباء ،٢٠جـ، ط٣، دار الفكر ، بيروت،١٩٨٠،جـ١٦، ص٧٥. وسيشار إليه لاحقاً ياقوت، معجم الأدباء .

(٧) اسمه سهل بن محمد النحوي اللغوي المقرئ ، من ساكني البصرة كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر توفي ٢٥٥هـ . ينظر : السيرافي ، أخبار النحويين، ص ١٠٢ ؛ جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي ، أنباه الرواة على أنباه النحاة ، ٤جـ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٢، دار الفكر، مصر الجديدة، ١٩٧٩، جـ١، ص٦٠٦.وسيشار إليه القفطي ، انباه .

(٨) ابو الفضل جمال الدين محمد بن ابي مكرم ابن منظور ، مختصر الأغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت، ص٢٠٧.

وكـــان لبعض الشعراء حلقات خاصة بالمربد يجلسون فيها " فكان لراعي الابل[١] والفرزدق حلقة بأعلى المربد يجلسون فيها"[٢].

ولأهميــة هـــذا الســوق وســمعته الــتاريخية فقد انتسب إليه عدد من العلماء والمحدثيــن "مــثل مســماك بــن عطية المربدي ، وابو الفضل عباس بن عبد الله المربدي"[٣] "وابو حبيب يزيد بن ابي صالح المربدي وعلي بن حسان المربدي وابو بحر عبد الواحد بن غياث المربدي"[٤].

لقــد تــبوأت البصرة مكانة مرموقة في العلوم الدينية من قرآن وحديث وتفسير وفقه وهذا يعود إلى أن البصرة نزلها منذ تأسيسها العديد من الصحابة[٥] حيث أنشأ هــؤلاء الصحابة فيها حركة علمية وكان لهم تلاميذ ينقلون عنهم العلم فتخرج عليهم الــتابعون ثم تابعوهم[٦]. ففي علم القراءات كانت البصرة احد الامصار التي خصها الخــليفة عــثمان بمصحف من مصاحفه[٧] ويؤكد ابو نعيم في الحلية أن عمر بن الخطــاب كلف ابا موسى الاشعري بتعليم القرآن في البصرة فقد روي عنه أنه كان يقــول لأهــل البصرة: "ان امير المؤمنين عمر بعثني إليكم اعلمكم كتاب ربكم عز وجل"[٨].

ويــروي ابــو رجاء العطاردي- وهو من أوائل المحدثين البصريين- أن ابا موســى الاشعري أقرأه هذه السورة " اقرأ باسم ربك الذي خلق"[٩]. ويقال انه جهد نفســه فـــي تعــليم اهل البصرة القرآن الكريم واهتم بذلك فخرّج منهم زهاء ثلثمائة قارئ[١٠].

---

[١] اسمــه حصين بن معاويه من بني نمير وانما قيل له الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره . ينظر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه، الشعر والشعراء ، تقديم حسن تميم ، مراجعة محمد عبد المنعم العريان، ط٥، دار إحياء العلوم ، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٧٠. وسيشار إليه لاحقاً ابن قتيبه، الشعر والشعراء.

[٢] ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ، الاغاني ، ٢٥جـــ ، اعداد مكتب تحقيق دار احياء التراث العربي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٤ ، جــ١٩ ، ص٢٤ وسيشار اليه لاحقاً الاصفهاني ، الاغاني

[٣] ياقوت ، معجم البلدان ، م٥ ، ص٩٨.

[٤] السمعاني ، الأنساب ، جــ٥، ص٢٥٢.

[٥] لمعــرفة المزيد من أسماء هؤلاء الصحابة ينظر: ابن سعد ، الطبقات، جــ٧، ص٥ ،٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٦ ،٢٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ١١٢، ١٩١....

[٦] امين ، فجر الاسلام، ص١٨٤.

[٧] اليعقوبي ، تاريخ، م١، ص١٧٠؛ ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، جــ١،ص٧.

[٨] ابونعيم ، حلية الأولياء ،جــ١، ص٢٥٧.

[٩] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[١٠] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

لقد كان للبصرة مدرسة خاصة بالقراءة تخرج منها جلة من الائمة يضاف الى ان علماء اللغة والنحو كانوا من القراء[1] من امثال عبد الله بن اسحق الحضرمي(ت ١١٧هـ/٧٣٦م)[2] والحسن البصري (ت ١١٠هـ/٧٢٩م)[3] ومن جاء بعدهم مثل عيسى بن عمر الثقفي (ت١٤٩هـ/٧٦٦م)[4]، على ان اشهر قراء البصرة كان ابوعمر بن العلاء (ت١٥٤هـ/٧٧١م) "احد القراء السبعة المشهورين وكان اعلم الناس بالعربية والقرآن وايام العرب والشعر وكانت دفاتره ملء بيته الى السقف ثم تنسك فأحرقها"[5]. "وكان يقرىء الناس في مسجد البصرة والحسن بن ابي الحسن حاضر"[6].

اما التفسير فقد جذب هذا العلم الى البصرة عددا كبيراً من العلماء، ومن البصريين الأول الذين تميزوا في هذا النوع قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ/٧٣٦م)[7] ثم ظهرت بعد ذلك طبقة من المفسرين ممن الفوا في التفسير مثل شعبة ابن الحجاج (ت١٦٠هـ/٧٧٤م)[8].

وفي مجال الحديث النبوي الشريف فقد مضى القرن الاول ولم يكن تدوين الحديث شائعاً انما كان يُروى شفاهاً وحفظاً، ومن كان يدون فإنه يدون لنفسه وفي

---

(1) ناجي ، من مشاهير ، ص١٦.

(2) السيرافي ، اخبار النحويين ،ص٤٢ ؛ ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق ابراهيم السامرائي ،ط٢، مكتبة المنار ، الزرقاء،١٩٨٥، ص٢٦. وسيشار اليه لاحقاً ابن الأنباري، نزهة الألباء ؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، ٣جـ، شرحه وضبطه، محمد احمد جاد المولى وآخرون، دار الجيل ، بيروت، د.ت، جـ٢، ص٣٩٨. وسيشار اليه لاحقاً السيوطي ، المزهر.

(3) ابن سعد ، الطبقات ،٧جـ، ص١٥٦؛ ابن قتيبه ، المعارف،ص١٢٥؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ٢، ص٦٩.

(4) السيرافي ، اخبار النحويين، ص٤٩ ؛ الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين ، ص٤١ ؛ ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق ابن النديم ، الفهرست ، إعتنى به وعلق عليه إبراهيم رمضان، دار الفتوى، بيروت-لبنان، د.ت، ص ٦٤.. وسيشار اليه لاحقاً ابن النديم ، الفهرست ؛ ابن الأنباري ، نزهة الألباء ، ص٢٨.

(5) السيرافي ، أخبار النحويين ، ص٤٦ ؛ الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين ، ص٣٥؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٦ ؛ القفطي ، أنباه الرواة،جـ٤،ص١٣١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء، جـ١١،ص١٥٧ ؛ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ٢جـ، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين ، ط١، موسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤، جـ١، ص١٠٠.وسيشار اليه لاحقاً الذهبي ، معرفة القراء الكبار ؛ شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، ٣جـ، عني بنشره برجستراس، مكتبة الخانجي،مصر ١٩٣٢، جـ١،ص٢٨٨. وسيشار اليه لاحقاً ابن الجزري، غاية.

(6) الزبيدي ، طبقات النحاة، ص٣٥.

(7) ابن سعد ، الطبقات، جـ٧،ص٢٢٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات جـ٤،ص٨٥.

(8) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٧، ص٢٠٧ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ، م٩، ص٢٥٥؛ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ٣جـ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥، جـ١، ص١٨٠. وسيشار اليه لاحقاً الذهبي ، العبر ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام حوادث ووفيات (١٤١-١٦١هـ) ،ص٤٢٠.

القــرن الثاني الهجري بدأت جماعات في الامصار المختلفة بجمع الحديث بمعنى ان كل عالم جمع الاحاديث التي رويت له وصحت عنده[١].

وعــن ذلك يقول الذهبي: "وفي هذه السنة - ١٤٣هـــ - شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابو جريج ، ومالك الموطأ بالمديــنة، والاوزاعي بالشام، وابن ابي عروبة، وحماد بن سلمة، وغيرهما بالبصرة ومعمــر باليمن، وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحق المغازي، وصنف ابو حــنيفة الفقــه والرأي، ثم بعد يسير صنف هشيم والليث وابن المبارك وابو يوسف وابــن وهب، وكثر العلم وتبويبه، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس، وقبل هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم ويروون العلم في صحف صحيحة غير مرتبة"[٢].

وقــد بــرز خــلال هذه المرحلة عدد من محدثي البصرة مثل سعيد بن ابي عروبة (ت١٥٦هـ/٧٧٣م)[٣] ، وحماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ/٧٨٤م)[٤]

امــا في جانب الفقه فقد وجد الفقه في البصرة منذ تأسيسها ويستدل على ذلك ممــا رواه ابن سعد من "ان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ارسل عمران بن الحصين يفقه اهل البصرة"[٥].

وممن خرجته البصرة في هذا الجانب الحسن البصري (ت١١٠هـ/٧٢٩م) وكــان عالماً فقيهاً ثقة مأموناً[٦] كما يقول إبن سعد ومحمد بن سيرين (ت ١١٠هـ/ ٧٢٩م) اذ توفي بعد الحسن بمئة يوم[٧].

---

[١] امين ، فجر الاسلام ،ص٢٢٢. وينظر له ضحى الاسلام ،جـ٢،ص١١.

[٢] الذهبي ، تاريخ الاسلام،حوادث ووفيات (١٤١-١٦١هـ) ،ص١٣ .

[٣] ابن سعد ، الطبقات ، ص٢٠٢؛ ابن النديم ،الفهرست، ص٢٨٢ ؛ ابوالفرج عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ١٢جـ، تحقيق محمــد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٩٢،جـ٨،ص١٩٠، وسيشار اليه لاحقاً ابن الجوزي، المنتظم ؛ عفيف بن عبد الله اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ،٢جـ، تحقيق عبدالله الجبوري ، ط١، موسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤،جـ١،ص٢٥٩. وسيشار اليه لاحقاً اليافعي، مرآة الجنان.

[٤] ابــن قتيبه، المعارف، ص٢٨٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات، جـ٧، ص٢٨٢ ؛ السيرافي، اخبار النحويين ، ص٥٩ ؛ الزبيدي ،طبقات النحاة ، ص٤٢ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٨٣. وسوف نشير إلى أبرز محدثي البصرة في الفصل الثاني عند الحديث عن اسهامات علماء البصرة في العلوم الدينية في بغداد (علم الحديث) .

[٥] ابن سعد ،الطبقات، جـ٧،ص١١. وسوف نشيرالى ابرز فقهاء البصرة في الفصل الثاني عند الحديث عن اسهامات علماء البصرة في العلوم الدينية في بغداد(علم الفقه) .

[٦] ابن سعد ، الطبقات ، جـ٧،ص١٥٦.

[٧] المصدر نفسه ، ص١٩٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، م٤،ص١٨١.

اما في مجال الدراسات اللغوية فقد كانت اللغة ممتزجة بالنحو في القرن الاول للهجرة وما قبله بحيث ان العالم بالنحو كان عالماً باللغة[1] وهذه الفروع لم تنفصل وتحدد ويتميز كل عالم بعلمه الا بعد القرن الاول[2] . واتجه الاهتمام في هذا الجانب نحو جمع اللغة وتدوينها . [3]

وممن اشتغل في هذا المجال ابو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ/٧٧١م) والخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ/٧٩١م) الذي يعد اول من وضع فكرة المعجم[4].

وكانت البصرة اول مدينة عنيت بالنحو واللغة وتدوينها ففيها نشأ النحو ووضعت قواعده[5]. اما علم الكلام فقد نشأ في البصرة ويرتبط ظهوره بظهور الاعتزال الذي ظهر في البصرة منذ اواخر العهد الاموي[6] .

وهذا يعود كما -يرى احد الباحثين- الى " ان شخصية البصرة العقلية كانت شخصية علمية لم تتمسك بالتراث العربي القديم كالكوفة ولم تترفع عن الاخذ من العناصر الاجنبية التي كانت تسكن فيها او تفد عليها[7]". ومن الفعاليات التي عرفتها البصرة واشتهرت بها ما يعرف بفن القصص والمواعظ[8] وبلغ من اهمية هذا الفن ان الجاحظ افرد لهم فصلاً خاصاً في كتابة البيان والتبيين وذكر عددا منهم مثل ابي بكر الهذلي وموسى بن سيار الاسواري الذي قال عنه: "كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس في مجلسه المشهور فتقعد العرب عن يمينه

---

[1] زيدان ، التمدن الاسلامي ، حـ٣، ص٩٠ ؛ امين ، ضحى الاسلام ، حـ٢، ص٢٨٣ ؛ ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي، ط١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٩،ص٢٦٨. وسيشار اليه لاحقاً ايوب ، التاريخ العباسي.

[2] امين ، ضحى الاسلام ، حـ٢، ص٢٨٣.

[3] امين ، ضحى ، حـ٢ ، ص٢٧٧

[4] ابو الطيب اللغوي، مراتب النحويين ، ص٢٧ ؛ السيرافي، اخبار النحويين، ص٥٤ ؛ الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين، ص١٤٧؛ ابن النديم ، الفهرست، ص٤٩ ؛ ابن الأنباري ، نزهة الألباء ، ص٤٥ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، حـ١،ص٣٧٦ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، حـ١١، ص٧٢ ؛ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ط٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر الجديدة، دار الفكر، ١٩٧٩، حـ١، ص٥٥٧. وسيشار إليه لاحقاً السيوطي، البغية.

[5] ابو الطيب اللغوي، مراتب النحويين ، ص٢١ ؛ السيرافي ، اخبار النحويين ، ص٣٣ ؛ الزبيدي، طبقات اللغويين ، ص١٢١؛ ابن الأنباري، نزهة الألباء ، ص٢١. وسوف نشير إلى ذلك بالتفصيل في الفصل الثالث عند الحديث عن إسهامات علماء البصرة في علم النحو في بغداد.

[6] امين ، فجر الاسلام، ص٢٩٩.

[7] خليف، حياة الشعر ، ص٣٢٤.

[8] القصاص : هم رواة أخبار يروون ما عندهم عن الناس من اخبار الأمم البائدة وأيام العرب واخبار القبائل والشعراء وكثيراً ما يدخلون الحكمة والموعظة في أقاصيصهم ، وكثيراً من القصاص والوعاظ يمزجون وعظهم بالقصص الدينية وتفسير بعض آي القرآن الكريم .
ينظر : طيف ، العصر العباسي الأول ، ص٤٥٤ ؛ محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ٢حـ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، حـ٢،ص٧٠٣. وسيشار اليه فيما بعد التونجي ، المعجم.

والفــرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعربية ثم يحول وجهه الى الفرس ويفسرها لهم بالفارسية فلا يدرى بأي لسان هو ابين"[1].

ومن القصاص الذين ذكرهم ايضاً "ابا علي الاسواري[2] واسمه عمرو بن فائد كان يقص في فنون القصص ويجعل للقرآن نصيبا من ذلك"[3].

امــا الكــتابة الــتاريخية فقد كانت البصرة والكوفة المصرين اللذين بدأ بهما الاتجاه لأيام العرب في دراسة التاريخ وذلك ان البصرة والكوفة كانتا المركز الاول للاتجــاه القبلي[4]، وقد اهتم مؤرخو البصرة بتراجم الرجال وانسابهم وحركة الفتح الاسلامي مثل عمر بن شبة (ت٢٦٢ هــ / ٨٧٥م) ، وعلي بن محمد بن عبد الله ابن ابي سيف المدائني(ت٢٢٥هــ / ٨٣٩م) ، [5] وقبل نهاية القرن الاول الهجري وخــلال النصف الاول من القرن الثاني الهجري بدأت تظهر روايات مسجلة جنب الروايات الشفهية[6].

---

(1) الجاحظ ، البيان، جــ١، ص٣٦٨.

(2) من كبار المتكلمين من أهل البصرة ، توفي بعد المائتين بيسير ، ينظر ابن النديم ، الفهرست، ص٢٠٥. وسوف نشير الى ابرز قصاص البصرة واسهاماتهم في بغداد في الفصل المخصص لذلك.

(3) الجاحظ ، البيان ، جــ١، ص٣٦٨.

(4) الدوري ، بحث ، ص١١٩، وينظر عوض الذنيبات ، اسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد من (١٤٩هــ-٣٣٤هــ/ ٧٦٦-٩٤٥م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٤. وسيشار اليه لاحقاً الذنيبات ، اسهامات.

(5) ناجي ، مشاهير ، ص٢٠٦.

(6) الدوري ، بحث ، ص١١٩ ؛ شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، وسيشار اليه لاحقاً مصطفى ، التاريخ ، ٣جــ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، ١٩٨١، جــ١، ص١٧٠. وسوف نشير الى ابرز مؤرخي البصرة في الفصل الرابع عند الحديث عن العلوم الاجتماعية (علم التاريخ) .

الفصل الاول

العوامل التي جذبت علماء البصرة الى بغداد
والمراكز التي ساهموا فيها واوجه نشاطاتهم.

١. العوامل التي جذبت علماء البصرة إلى بغداد.

٢. المراكز الفكرية التي كان لعلماء البصرة إسهامات فيها في بغداد.

٣. أوجه النشاط الفكري لعلماء البصرة في بغداد.

١. العوامل التي جذبت علماء البصرة إلى بغداد

لقد تعددت العوامل التي جذبت علماء البصرة إلى بغداد كان منها : –

اولا : –كونها حاضرة للخلافة العباسية.

اخـــتار العباسيون العراق مركزا لاقامة دولتهم وذلك لأن العباسيين كما يقول اليعقوبـــي "عرفوا فضل العراق وجلالتها وسعتها ووسطها للدنيا"(١) ويستطرد قائلا "فلما علموا أنها افضل البلدان نزلوها مختارين لها"(٢)

وكـــان الخـــليفة العباسي الثاني ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) قد بنى مدينة بين الكوفة والحيرة سماها الهاشمية واقام بها مدة(٣) "فلما ثارت الراوندية فيها كره سكناها لذلك ولجوار أهل الكوفة فإنه كان لا يأمنهم على نفسه"(٤) فخـــرج يرتاد موضعاً لبناء مدينة جديدة واخيراً اهتدى الى موضع بغداد فبنى فيها عاصمته الجديدة(٥) التي اصبحت بعد فترة قصيرة من أهم المدن في الدوله الاسلامية بـــل والعالم خلال العصر العباسي الاول وتقاطر اليها الناس للارتزاق بالتجارة او الصـــناعة أو الادب او الشعر وغيرها، ويصور لنا اليعقوبي ذلك حينما يتحدث عن محاسن مدينة بغداد حيث يقول: "وسكنها اصناف الناس واهل الامصار وانتقل اليها مـــن جميع البلدان القاصية والدانية وآثرها جميع اهل الافاق على اوطانهم فليس من اهـــل بلد الا ولهم فيها محله او متجر او متصرف فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا"(٦) .

وقـــد قيل الكثير في وصف محاسن بغداد وذكر فضائلها وما امتازت به على ســـائر المـــدن فهذا ابن كثير يقول: "الدنيا بادية وبغداد حاضرتها"(٧) وقيل: "بغداد جنة الارض ومدينة السلام وعين العراق ودار الخلافة وبها ارباب الغايات في كل فن"(٨)

---

(١) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠.

(٤) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، جـ٢٢،ص٨٩.

(٥) اليعقوبي ، البلدان ، ص٧–ص٢٥ ؛ ياقوت ، معجم البلدان، جـ١، ص٥٣٦ ؛ ابن الاثير ،الكامل ، جـ٥، ص١٦٥–ص١٦٧؛ النويري، نهاية الأرب ، جـ٢، ص٨٩–ص٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٠، ص٩٩–ص١٠٦.

(٦) اليعقوبي ، البلدان ، ص٧.

(٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٠، ص١٠٥.

(٨) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ١، ص٥٣٩.

وقيــل ايضا في وصف بغداد:" الاسلام في بغداد وانها لصياد تصيد الرجال ومن لم يرها لم يرى الدنيا."[1]

وقــد ازدهرت بغداد اكثر ما ازدهرت في ايام هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هــ/ ٧٨٦-٨٠٨م) وعن ذلك يقول الخطيب البغدادي: "واكثر ما كانت عمارة واهلا فــي ايام الرشيد ، إذ الدنيا قارة المضاجع دائرة المراضع خصيبة المراتع....."[2] حتى الناس سموا ايامه لنضارتها وكثرة خيرها وخصبها ايام العروس [3] وما زالت البصــرة والكوفــة مجــتمع اهــل الادب والعلم والشعر حتى عمرت بغداد. يقول ابوالطيب اللغوي: "ولم يزل اهل المصرين على هذا حتى انتقل العلم الى بغداد"[4].

ثانيا : تشجيع الخلفاء للحركة العلمية :-

دأب الخــلفاء العباسيون على دعم الحركة العلمية وتقدير العلماء واحترامهم فمعظمهــم ممــن نشأ على حب العلم فكان ابو جعفر المنصورالخليفة العباس الثاني (١٣٦-١٥٨هــــ/٧٥٣-٧٧٤م) ممن طلب العلم في شبابه، يروي ابن كثير: " كان المنصور في شبيبته يطــلب العلم والحديث والفقه فنال جانبا جيدا وطرفا صالحا"[5] ويقول الجاحظ: "كان مقدما في علم الكلام مكثرا من كتب الآثار"[6]

وكان ابو جعفر المنصور بمكان من العلم والدين قبل الخلافة وبعدها، يروى "انه كان يدخل البصرة ايام بني امية مستترا ويجلس في حلقة ازهر السمان المحدث (ت٢٠٩هــ/٨٢٤م) فلما افضت الخلافة اليه قدم عليه ازهر السمان فرحب به وقرب منزلته"[7] ولقد غرس المنصور حب العلم في نفوس ابنائه ايضا حيث ذكرت بعض المصــادر انه قال موصيا ابنه المهدي: "يابني لاتجلس مجلسا الا ومعك فيه من اهل العلم من يحدثك فإن محمد بن شهاب الزهري قال: الحديث ذكر ولا يحبه الا ذكران

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حــ١، ص٤٧.

[2] المصدر نفسه ، تاريخ ، حــ١،ص١١٦.

[3] المسعودي ، مروج ، حــ٤، ص٣١٦.

[4] ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ، ص٩٠.

[5] ابن كثير ، البداية والنهاية، حــ١٠، ص١٢٩.

[6] الجاحظ ، البيان ، حــ٣، ص٣٦٧.

[7] ابــن عــبدربه ،العقــد الفريد ، حــ١، ص٢١٦ ؛ ينظر أيضاً : تقي الدين بن بكر بن علي بن محمد بن حجه الحموي، ثمرات الأوراق، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣، دار الجيل ، بيروت-لبنان، ١٩٩٧، ص١٤٣. وسيشار اليه لاحقاً ابن حجه الحموي، ثمرات الأوراق.

الـــرجال ولا يبغضــــه الا مؤنثوهم، وصدق أخو زهرة"[١] كما أنه "اول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم واول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات فهناك كتاب كليـــلة ودمـــنه وكـــتاب السند هند وترجمت له كتب ارسطو طاليس في المنطقيات وغيـــرها وكـــتب المجســـطي وكـــتاب اقليدس وسائر الكتب من اليونانية والرومية والبهلوية والفارسية والسريانية"[٢].

وقرب ابو جعفر اليه العلماء واهتم بهم ونجد اسماء كثيرة من علماء عصره تـــتردد عليه مثل المبارك بن فضاله (ت١٦٤هـــ /٧٨٠م)[٣] . وشبيب بن شيبه (ت ١٦٤هــــ /٧٨٠م).[٤] اما المهدي (١٥٨هـــ-١٦٩/٧٧٤-٧٨٥م) فقد أخذ بنصيحة والـــده فطـــلب الحديـــث ورواه عن ابيه[٥] واكثر من مكافأته لأهل العلم "حتى وافاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم"[٦] واغدق العطايا على الشعراء فمثلا اعطى سلما الخاســـر عـــلى قصيدة خمسمائة الف درهم[٧] ومنحه مرة اخرى ثلاثين الف درهم وثلاثين ثوباً[٨].

وتولى عرش الخلافة بعد المهدي ابنه الهادي (١٦٩-١٧٠هـــ/٧٨٥-٧٨٦ م) الذي كان فصيحاً اديباً خطيباً[٩] ، قرب اليه الشعراء واغدق عليهم الاموال ومنهم سلم الخاسر (ت١٨٦هـــ/٨٠٢م)[١٠].

امـــا الرشـــيد (١٧٠-١٩٣هـــ/ ٧٨٦-٨٨٠م)، فيعد عصره العصر الذهبي لـــلخلافة العباســـية حيث نشطت الحركة العلمية بفضل رعايته لها وتكريمه للعلماء

---

[١] ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـــ١٠، ص١٢٩.

[٢] المسعودي ،مروج ، جـــ٤، ص٣١٥ ؛ وينظر أيضا جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٨٨، ص٢١٧. وسيشار اليه لاحقاً السيوطي ، تاريخ ؛ احمد بن يوسف القرماني ، اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ٢م، تحقيق احمد حطيط، عالم الكتب، د.ت، م٢، ص٧٦٠. وسيشار اليه لاحقاً القرماني، اخبار الدول.

[٣] ابن سعد ، الطبقات، جـــ٧، ص٢٠٤ ؛ ينظر الخطيب البغدادي ،تاريخ ، ص ٢١٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم، جـــ٨، ص٢٧٦.

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٩، ص٢٧٤ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (١٦١هـــ-١٧١هـــ) ، ص٢٥٨ ؛ ابو المحاسن جمال الدين ابن تغري بـــردي الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦جـــ،تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، د.ت، بيروت- لبنان، جـــ٢، ص٦٠. وسيشار اليه لاحقاً بابن تغري بردي، النجوم الزاهرة.

[٥] السيوطي، تاريخ ، ص٢١٨.

[٦] القفطي ، انباه، جـــ٢،ص٣٤.

[٧] الاصفهاني ، الاغاني، جـــ١٩، ص١٨٥.

[٨] ابراهيم بن محمد البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٢٦ . وسيشار اليه لاحقاً البيهقي، المحاسن والمساوئ.

[٩] السيوطي ، تاريخ، ص٢٢٧.

[١٠] ابن كثير ،البداية والنهاية، جـــ١٠، ص١٩٥.

والفقهـــاء ويـــروى عنه "انه كان يحب الشعرا ء ويميل الى اهل الادب والفقه وكان يحـــب المديح لاسيما من شاعر فصيح"[١] "ويجزل له العطاء واذا حجّ أحجّ معه مائة من الفقهاء"[٢].

أمـــا الجهـــد الكـــبير والأثر البارز الذي توج جهود الرشيد في رفده للحركة العـــلمية فهـــو ما ناله بيت الحكمة من رعاية وإهتمام في عهده، فقد وفر له النساخ والمجلدين والمترجمين من مختلف اللغات.[٣]

ومـــن الاسماء التي لمعت في عصر الرشيد على سبيل المثال عبد الملك بن قـــريب الاصـــمعي (ت٢١٦هـــ/٨٣١م)[٤] قيل انه كان يقول له : "ان دولتي لتحسن بـــبقائك فيها"[٥] وتروي بعض المصادر " ان مقدار ما اخذه الشاعر سلم الخاسر (ت ١٨٦هـــ/٨٠٢م) من الرشيد وزبيدة الفاً وخمسون الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره"[٦]

امـــا الامين (١٩٣-١٩٨هـــ/٨٠٨-٨١٣م) فرغم ما ذكرته بعض المصادر "انه كـــان ســـيء التدبير كثير التبذير، منهمكا في اللهو والشراب الا انه كان له فصاحة وادب"[٧] قـــرب اليه الشعراء فكان ابو نواس الحسن بن هانئ (ت١٩٨هـــ/٨١٣م) على سبيل المثال أحد جلسائه ومادحيه[٨].

ويعتـــبر المأمون (١٩٨-٢١٨هـــ/٨١٣-٨٣٣م) ذا شخصية متميزة من بين خـــلفاء بـــني العـــباس في دعمه ورفده للحركة العلمية، فلم يكد يستقر في بغداد بعد عودتـــه مـــن مـــرو حتى جعل من مجلسه ندوة علمية يتحاور فيها الفقهاء والعلماء

---

[١] الـــنويري ، نهايـــة الأرب ، حـــ٢٢، ص١٦٣ ؛ وينظر أيضا محمد بن شاكر بن احمد الكتبي، فوات الوفيات ،٥م، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٤، م٢، ص٢٢٦. وسيشار اليه لاحقاً الكتبي ، فوات ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، حـــ١٠،ص٢٢٢؛ احمد بن علي القلقشندي، مآثر الأنافه في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار فراج ، عالم الكتب ، د.ت، بيروت، حـــ١، ص١٩٣. وسيشار اليه لاحقاً القلقشندي، مآثر.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ، حـــ٤، ص٦.

[٣] الذنيبات، إسهامات علماء الكوفة، ص٤٨.

[٤] السيرافي ، اخبار النحويين البصريين ، ص٨ ؛ وينظر أيضاً الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حـــ١٠، ص٤٢٠ ؛ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ٢٥حـــ ، تحقيق شعيب الارنؤط وآخرين، ط٢، موسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢، حـــ١٠، ص٧٧. وسيشار اليه لاحقاً الذهبي ، سير ؛ ابن خلكان ، وفيات ، م٣، ص١٧٠.

[٥] ابو القاسم علي بن الطاهر ابي احمد الحسين ، امالي السيد المرتضى ، صححه وضبط ألفاظه محمد بدر الدين الحلبي ، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٠،حـــ٢، ص١٤٤. وسيشار اليه لاحقاً ابن المرتضى، أمال المرتضى.

[٦] الاصفهاني ، الاغاني ، حـــ١٩، ص١٨٦.

[٧] ابن كثير ، البداية والنهاية، حـــ١٠، ص٢٥٣. وينظر السيوطي، تاريخ، ص٢٣٨.

[٨] ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٢٢٢.

والمتكــلمون ويتــناظرون فـــي كل فن وعلم ، يؤيد هذا القول ما قاله يحيىبن اكثم: "امــرني المــأمون عند دخوله بغداد ان اجمع له وجوه الفقهاء واهل العلم من بغداد فاخــترت لــه من اعلامهم اربعين رجلا واحضرتهم وجلس لهم المأمون فسأل عن مسائل وأفاض في فنون الحديث والعلم"[1].

ومــن مظاهر تشجيع الخليفة المأمون للعلم أنه راسل ملوك الروم في عصره طالــباً إرســال الكــتب المــتوفرة لديهــم من كتب القدماء وأرسل البعثات العلمية لإحضارها كما أرسل بعثة إلى قبرص لإحضار الكتب العلمية المخزونة هناك واهتم المأمون أيضاً بدار الحكمة كأكاديمية علمية وأختار أفضل رجال عصره لإدارتها.[2]

ومــن الاســماء الــتي لمعت في عصره ثمامة بن اشرس احد علماء الكلام البصريين (ت٢١٣هــ/٨٢٨م)[3] واحمد بن ابي دؤاد الايادي (ت٢٤٠هــ/٨٥٤م)[4] وهو بصري ايضا. كان المأمون يقول له: اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد[5].

امــا المعتصــم (٢١٨-٢٢٧هـــــ/٨٣٣-٨٤١م) فكــان كما ذكرت بعض المصــادر "اميــا لايحســن القراءة والكتابة"[6] وقيل: "بل انه كان يكتب ويقرأ قراءة ضــعيفة"[7] وقد اعترف المعتصم في هذا الجانب في شخصيته اذ يقول: " قد علمت اني دون اخوتي في الادب لحب امير المؤمنين لي وميلي الى اللعب وانا حدث فلم انل ما نالوا ".[8]

---

(1) ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور ، كتاب بغداد ، دار الجنان ، بيروت، د.ت، ص٤٥. وسيشار اليه لاحقاً ابن طيفور ، بغداد.

(2) محمد الموبحل، الحركة الفكرية في خلافة المأمون ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة مؤتة ، ١٩٩٦، وسيشار إليه لاحقاً الموبحل، الحركة الفكرية.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ ، جـ٧، ص١٤٥ ؛ وينظر ابن خلكان ، وفيات، م٦، ص١٧٧.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج٤، ص١٤١؛ ابن خلكان، م١، ص٨٤.

(5) ابن خلكان ، وفيات، م١، ص٨٤.

(6) ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ١٠، ص٣٠٨.

(7) السيوطي ، تاريخ، ص٢٦٧.

(8) المصدر نفسه ، ص٢٧٠.

ورغـــم ذلك فإن بلاطه لم يخل من الشعراء والادباء فتذكر بعض المصادر انـــه" لما ولي المعتصم الخلافة سأل عن الشاعر الحسين بن الضحاك (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) فأخـــبروه باقامـــته في البصرة لانحراف المامون عليه فأمر بمكاتبته بالقدوم عليه فقدم فاستاذن في الانشاد فأذن له ثم امر له بكل بيت ألف درهم "[١]

وكـــان الواثـــق (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤١-٨٤٦م) "وافر الادب مليح الشعر اعلم الخـــلفاء بالغناء راوية للشعر والاخبار حتى قيل لم يكن في خلفاء بني العباس اكثر راويـــة للشعر منه".[٢] وكان يعرف للشعراء مكانتهم ويطرب لانشادهم قيل أنه امر للحســـين بن الضحاك بخمسين الف درهم[٣] . اما المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) فكـــان جوادا ممدحا يقال انه ما اعطى خليفة شاعرا ما اعطى المتوكل[٤] . مدحـــه الحســـين بـــن الضحاك فأمر له بكل بيت الف دينار"[٥] ومن مظاهر تشجيع الخلفاء للحركة العلمية ايضا ان عدداً غير قليل من الكتب قد صنفت استجابة لطلب بعـــض الخلفاء فقد وضع محمد بن اسحاق كتاب المغازي والسير واخبار المبتدأ ولم تكـــن قـــبل ذلك مجموعة ولا مصنفة في أيام المنصور[٦] ، والمهدي اول من امر الجدليين بتصنيف الكتب للرد على الملحدين[٧].

أمـــا المأمون فهو الذي اشار على الجاحظ بتأليف كتبه في الامامة وأعجب المـــأمون إعجابـــاً لاحـــد له بما كتب الجاحظ ويروي الجاحظ ذلك بنفسه:" ولما قرأ المامون كتبي في الامامة فوجدهاعلى ما امر به- وقد كان امر اليزيدي بالنظر فيها ليخبره عنها- قال لي : قد كان بعض من يرتضي عقله ويصدق خبره ، خبرنا عن هذه الكتب باحكام الصنعة وكثرة الفائدة[٨]" .

ومـــن وجوه تشجيع الخلفاء للحركة العلمية أنهم دأبوا على توجيه الدعوة للعلماء لـــلقدوم مـــن مختـــلف اقاليم الدولة الى بغداد ومن هؤلاء صالح بن بشير القاريء

---

[١] الاصفهاني ، الأغاني، جـــ٧، ص١١٢.
[٢] السيوطي ، تاريخ، ص٢٧٣-ص٢٧٤.
[٣] الاصفهاني ، الاغاني ،جـــ٧، ص١١٦.
[٤] السيوطي ، تاريخ، ص٢٧٩.
[٥] الاصفهاني ، الاغاني، جـــ٧، ص١٢٥.
[٦] المسعودي ، مروج ، جـــ٤، ص٣١٥.
(٧) السيوطي ، تاريخ ، ص٢١٨؛ القرماني ، اخبار الدول ، م١، ص٧٦.
[٨] الجاحظ ، البيان، جـــ٣، ص٢٧٤.

المعـــروف بالمري (ت١٧٦هــ/٧٩٢م) الذي بعث اليه الخليفة المهدي فقدم عليه[١] ومـــنهم ايضـــاً عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هــ/٨٣١م) طلب الرشيد من الاميـــن أن يرســـل للاصـــمعي للقدوم عليه وذلك بسبب جاريتين اهديتا اليه - أي للرشـــيد- احـــب ان يمتحـــنهما الاصمعي ويعرف مدى معرفتهما بفنون الادب[٢]، وكذلك أُحضر من قبل الرشيد كلا من ابي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هــ/٨٢٥م) وعلي بن المغيرة الاثرم (ت٢٣٢هــ/٨٤٦م) الذي كان وراقا وذلك للاستفادة من علـــم ابـــي عبيدة[٣] .وبعث ايضا الرشيد الى عبيد الله بن محمد بن حفص ابي عبد الرحمن التيمي الذي يعرف بابن عائشة (ت٢٢٨هــ/٨٤٢م) بعث من احضره وذلك لسمو اخلاقه[٤] ورحل سليمان بن حرب ابو ايوب الازدي (ت٢٢٤هــ/٨٣٨م) الى بغـــداد بناءاً على طلب الخليفة المأمون ، الذي امر القاضي يحيى بن اكثم باحضاره اليـــه ، وقـــد وصـــفه يـــحيى بن اكثم بأنه ثقة حافظ للحديث عاقل في نهاية الستر والاحتراز (٥)

ثالثا : شخصيات قدمت الى بغداد لدوافع شخصية منها:-

أ - طلبا للحظوة والشهرة عند الخلفاء .

فكـــثيرا مـــن ادبـــاء البصرة وشعرائها ونحوييها جاءوا الى بغداد طلباً للحظوة والشـــهرة عند الخلفاء "فأبان بن عبد الحميد (ت٢٠٠هــ/ ٨١٥م) خرج من البصرة طالبا الاتصال بالبرامكة "[٦] والحسين بن الضحاك (ت٢٥٠هــ/٨٦٤م) يروي بنفسه ســـبب قدومه الى بغداد اذ يقول: " كنت انا وابو نواس تَرِبَين، نشأنا في مكان واحد وتأدبـــنا بالبصرة وكنا نحضر مجالس الأدب متصاحبين ثم خرج قبلي من البصرة واقـــام مدة واتصل بي ما آل اليه أمره وبلغني إيثار السلطان وخاصته فخرجت من البصرة الى بغداد[٧]" .

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جــ٩، ص٣٠٥.

[٢] ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، المحاسن والاضداد ، مراجعة عاصم عيتاني، ط١، دار احياء العلوم، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٤٦. وسيشار اليه لاحقاً الجاحظ ، المحاسن ؛ وينظر ايضا الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جــ١٠ ، ص٢١٠؛ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢٩ جــ، تحقيق سكينة الشهابي ، دار الفكر ، د.ت، جــ٥، ص٢٠٧. وسيشار اليه لاحقاً ابن منظور ، مختصر تاريخ.

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ، جــ١٣، ص٢٥٤.

[٥] المصدر نفسه ،جــ٩،ص٣٣

[٦] الاصفهاني ، الاغاني، جــ٢٣، ص١١٩.

[٧] المصدر نفسه ،جــ٧،ص١١٩.

ومـــن الـــنحويين عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت١٨٠هــ/ ٧٩٦م) .[١] قدم بغداد قاصدا يحيى بن خالد البرمكي ليجمع بينه وبين علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت١٨٩هــ /٨٠٥م)[٢]ـويرى احد الباحثين ـأن قدوم البصريين الى بغـداد طلباًللـثروة والمركـز المادي كان بسبب تنافسهم مع الكوفيين على هذين المركـزين[٣] وبخاصة ان الكوفيين كما يقول ابو الطيب اللغوي:" غلبوا على بغداد وخدموا الملوك فقدموهم"[٤]

ب ـلطلب العلم والافادة من كبار الشيوخ .

وقد برز هذا الاتجاه كما –يرى بعض الباحثين –بالدرجة الاولى في علم الحديث وذلــك لتـلقي الحديــث من رواته المعتمدين للحصول على اسانيد عالية او لاجل المشاركة في مجالس المذاكرة مع كبار الشيوخ"[٥].

ومـــن علماء البصرة الذين قدموا بهدف تحقيق ذلك روح بن عبادة (ت ٢٣٧هــ/ ٨٥١م) الذي قال عنه الخطيب البغدادي نقلا عن احد العلماء: " من المحدثين قوم لم يزالوا في الحديث لم يُشغلوا عنه نشأوا فطلبوا ثم صنفوا فحدثوا"[٦].

ومنهم عبد الوهاب بن عطاء (ت ٢٠٤هــ/٨١٩م) يروي عنه الخطيب البغدادي عـــن يحيى بن معين انه قال: " لما قدم عبد الوهاب بن عطاء بغداد اتيته فكتبت عنه وفيما انا عنده إذ أتاه كتاب من اهله في البصرة فقرأه واجابهم فرأيته وقد كتب على ظهــره ، قدمــت بغداد وقد قبلني يحيى بن معين والحمد لله رب العالمين"[٧]. ومنهم كذلك سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥هــ /٨٨٨م)[٨] . أحد من رحل وطَوف وعرض كــتابه فـــي السنن على احمد بن حنبل (ت٢٤١هــ/٨٥٥م) فاستجاده واستحسنه"[٩].

---

[١] السـيرافي ، اخـبار الـنحويين البصريين ، ص٦٤. وينظر ايضا الخطيب البغدادي ،تاريخ، جـ١٢، ص١٩٥ ؛ الزبيدي ، طبقات النحاه و اللغويين، ص٦٩ ؛ القفطي،انباه ، جـ٢، ص٣٤٨ ؛ السيوطي ، البغيه، جـ٢،ص٢٣٠.

[٢] ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ؛ ص٧٤ ؛ وينظر الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١١، ص٤٠٣– ص٤١٥ ؛ القفطي ، الانباه، جـ٢، ص٢٥٦–ص٢٧٤

[٣] محمود حسني ، المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي ،ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦،ص٦١. وسيشار اليه لاحقاً حسني، المدرسة البغدادية .

[٤] ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ، ص٩٠.

[٥] مـنير الدين احمد ، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ، مستقاه من "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي ، ترجمة وتعليق ، سامي الصقار ، دار المريخ، الرياض، ١٩٨١، ص٦٦. وسيشار اليه لاحقاً، احمد ، تاريخ التعليم.

[٦] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٨، ص٤٠٦.

[٧] المصدر نفسه ، جـ١٤، ص١٨١.

[٨] ابو القاسم علي بن الحسن بن هبه بن عبد الله الشافعي المعروف بإبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٩جـ، تحقيق عبد الغني الدقر ، مراجعة مطاع الطرابيشي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق، د.ت، جـ٧، ص٢١٨. وسيشار اليه لاحقاً ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق.

[٩] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٩، ص٥٥.

ويــنقل الخطيب البغدادي عن سليمان بن داوود ابو داوود الطيالسي (ت٢٠٤هــ/ ٨١٩م) وهو بصري قوله " كنا ببغداد وكان شعبة وابو ادريس يجتمعون بعد العصر يتذاكرون"[١] . وهذا سليمان بن داوود ابو ايوب المنقري المعروف بالشاذكوني (ت ٢٣٤هــ/٨٤٨م) الذي حضر مجالس الحفاظ وذاكرهم[٢] .

ج- للعمل في إحدى وظائف الدولة الرسمية .

ومــن عــلماء البصــرة من جاء الى بغداد وتولى فيها وظيفة إدارية اواسند اليه منصــب القضــاء ومن هؤلاء الشاعر محمد بن امية(ت١٩٢هــ/٨٠٧م) الذي قدم بغداد واصبح كاتبا للعباس بن الفضل بن الربيع ويروي انه جاءه ابو العتاهية فطلب مــنه ان ينشده شيئا من شعره فانشده حتى أبكاه[٣].ومنهم سهل بن هارون البصري (ت ٢١٥هـــــ/٨٣٠م) وهــو من اهل نيسابور نزل البصرة فنسب اليها ،وقدم الى المــامون فــأعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتبا على خزانة الحكمة"[٤]. ومنهم كذلك عمــرو بــن بحر الجاجظ (ت٢٥٥هــ/ ٨٦٨م) الذي تولى ديوان الرسائل للمأمون ولكنه لم يمكث فيه إلاّ ثلاثة ايام ثم استعفى فأعفي وكان سهل بن هارون "يقول: ان ثبت الجاحظ في هذا الديوان أفلّ نجم الكتاب "

كمــا تــولى عــدداً مــن علماء البصرة الذين قدموا بغداد منصب القضاء ، فقد تولىاســماعيل بــن ابراهيم بن مقسم ابو بشر الاسدي الذي يعرف بابن عليه (ت ١٩٣هــ/ ٨٠٨م) المظالم ببغداد في ايام هارون الرشيد[٥].

وتولى عمر بن حبيب (ت٢٠٧هــ/٨٢٢م) قضاء الشرقية ببغداد [٦] ، وهناك محمــد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك ابو عبد اله الانصاري (ت٢١٤هــ/ ٨٢٩م) الذي قدم بغداد وتولى بها القضاء[٧] .

---

[١] الخطيب البغدادي ،تاريخ، حــ٨، ص٢٤.

[٢] المصدر نفسه ، جــ٨، ص٤٦ ؛ وينظر ابن الجوزي، المنتظم ، حــ٩، ص٢١.

[٣] ابن النديم ، الفهرست ، ص١٣٤؛ ياقوت ، معجم الادباء ،حــ١١، ص٦٧ ؛ وينظر أيضاً جمال الدين محمد بن محمد ابن نباته ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٩٥٧، ص١٣٧. وسيشار اليه لاحقاً ابن نباته ، سرح العيون .

[٤] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، حــ١٦،ص٧٩.

[٥] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جــ٦،ص٢٢٩.

[٦] المصدر نفسه ، حــ١، ص١٦٩؛ وينظر ايضا محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع ، اخبار القضاة ،٣جــ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت، حــ٢، ص١٣١. وسيشار اليه لاحقاً، وكيع ، اخبار القضاه ، حــ٢، ص١٥٧.

[٧] الخطيب البغدادي ، تاريخ ،حــ٥ ، ص٤٠٨؛ وينظر وكيع ، اخبار القضاة ، جــ٢، ص١٥٧.

ومنهم ايضا سوار بن عبد الله بن سوار العنبري (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) حيث تولى ببغداد قضاء الرصافة في سنة (٢٣٧هـ/ ٨٥١م)[١] ومن علماء البصرة الذين تولــوا منصب القضاء في بغداد أيضاً حماد بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم (ت٢٦٧هـــ/٨٨٠م)[٢] وهــناك اسماعيل بن اسحق بن حماد بن زيد بن درهم ابو اســحق الازدي (ت ٢٨٢هـــ/ ٨٩٥م) ولاه المتوكل قضاء الجانب الشرقي من بغداد[٣].

---

(١) الخطيب البغدادي ،تاريخ،جـ٩، ص٢١٢.

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٨، ص١٥٩.

(٣) المصدر نفسه ،جـ٦، ص٢٨٧.

٢- المراكز الفكرية التي كان لعلماء البصرة اسهامات فيها في بغداد .

اولا : المسجد : المسجد ، البيت الذي يسجد فيه وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ، وقد كان المسجد أول معهد إسلامي للتعليم ولم يكن للعبادة فقط فهو مكان تقام فيه الصلوات والخطب كما أنه أصبح ايضاً معهداً لتلقي العلوم الدينية والنقلية والعقلية والجدلية [١] وحث الخلفاء في العصر الراشدي والاموي قادتهم على بناء المساجد في الامصار وكتبوا لهم بذلك[٢] .واستمر بناء المساجد والاهتمام بها كذلك في العصر العباسي ، فعندما بنى ابو جعفر المنصور بغداد " احضر البنائين وأمرهم ان يبنوا فيها من المساجد ما يكتفي به اهل كل ناحية"[٣]. وتذكر بعض المصادر ان "ببغداد عندما بنيت مساجد جوامع في ثلاثة مواضع : في مدينة المنصور وفي الرصافة وفي دار الخلافة"[٤]. وقد كانت مساجد بغداد احدى المراكز الاساسية التي اتخذها علماء البصرة مركزا لنشاطاتهم العلمية والثقافية ، فمن حلقات القران التي كانت تعقد في جامع المنصور حلقة يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ/٨١٧م) حيث كان"يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس"[٥].

وكان رويم بن يزيد ابو الحسن المقريء (ت٢١٠هـ/٨٢٥م)" يُقرأ القران الكريم بمسجده ببغداد بنهر القلائيين"[٦] .

ومن حلقات الحديث التي كانت تعقد في المسجد الجامع ببغدادحلقة عبد الرحمن بن مهدي(ت١٩٨هـ/٨١٣م) قال حنبل بن اسحق:سمعت ابا عبدالله يقول قدم علينا

---

(١) الضمور ، التربية والتعليم ، ص٤٢ . وينظر . أحمد شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية ، ط٢ ، مكتبة الانجلوا المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٨٥ وسيشار اليه لاحقاً ، شلبي ، تاريخ التربية ؛ بشار عواد معروف ، التربية والتعليم ، ٨جـ ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، جـ٨ ، ص٢٨ وسيشار اليه لاحقاً ، معروف ، التربية والتعليم .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص٢٧٩.

(٣) الحميري ، الروض المعطار ،ص١١١.

(٤) اليعقوبي ، البلدان، ص١٧ ، ١٣، ٢٢؛و ينظر ايضا الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٥٩.

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٤، ص١٤٧.

(٦) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ٣جـ، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤، جـ١، ص٢١٥، وسيشار اليه لاحقاً، الذهبي ، معرفة القراء.

عبد الرحمن بن مهدي سنة ثمانين وأبو بكر بن عياش ، ههنا وكنت اراه في المسجد الجامع ببغداد فأتيناه ولزمناه وكتبتُ عنه نحواً من ستمائة سبعمائة[١].

وحدث يحيى بن ميمون بن عطاء ابو ايوب التمار في مسجد ابن رغبان[٢] وكان قــد قــدم بغداد سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٥م)[٣] . وحدث ريحان بن سعيد (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) في مسجد الشرقية ببغداد[٤] ويروي الاخفش سعيد بن مسعده البصري (ت ٢١٥هـــ/٨٣٠م) عن نفسه: " لما وردت بغداد وافيت مسجد الكسائي فصليت خلفه فلما انفتل من صلاته وقعد في محرابه وبين يديه الفراء والأحمر وابن سعدان سلمت وسألته عن مائة فسأله فأجاب بجوابات فخطأته في جميعها"[٥] وفي هذا دلالة على ان حلقات الدرس في المسجد لم تقتصر على العلوم الدينية وانما شملت النحو ايضا.

كما اتخذ البصريون من مساجد بغداد مكانا لانشاد الشعر " فكان بشار بن برد (ت١٦٨هـــ/٧٨٤م) يجــلس بالـــليل فـــي مسجد الرصافة فيحضر اناس كثيرون وينشدهم"[٦]

ويـــروي الاصفهاني نقلا عن احد العلماء انه قال "رأيت مسلم بن الوليد والحكم ابن قنبر؛ في مسجد الرصافة يوم الجمعة وكل واحد منهما بإزاء صاحبه يتهاجيان"[٧].

---

(١) الخطيب البغدادي ،تاريخ، جـــ١٠، ص٢٤١.

(٢) حي البصريين ببغداد . ينظر ابو عثمان بن بحر الجاحظ ، البخلاء ، ضبطه وشرحه احمد العوادي وعلي الجارم ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، جـ٢، ص ١١. وسيشار اليه لاحقاً الجاحظ، البخلاء.

(٣) الخطيب البغدادي ، جـــ١٤،ص١٢٤.

(٤) المصدر نفسه، جـــ٨، ص٤٢٨.

(٥) السيرافي ، اخبار النحويين، ص٦٦؛ وينظر ايضا الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين، ص٧٣ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ،جـــ١١،ص٢٢٧.

(٦) ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، الموشح ، تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٨٨. وسيشار اليه لاحقاً المرزباني ، الموشح.

(٧) الاصفهاني ، الاغاني ؛ جـــ١٩،ص٤٤.

ثانياً : قصور الخلفاء :

اهــتم الخلفاء العباسيون بالنواحي الثقافية والنشاط العلمي وكانو يجمعون في قصــورهم مشــاهير العــلماء في كافة فروع العلم والادب ويستمعون الى مناقشتهم فالخــليفة هارون الرشيد مثلا ضمت مجالسه كثيراً من الشعراء والفقهاء والمغنيين ويصــور ابن الطقطقى ذلك حينما يتحدث عن اهتمام الرشيد بالناحية العلمية قائلا : "لــم يجتمع على باب خليفة من العلماءوالشعراء والفقهاء والقراء والقضاه والكتاب والمغنيين ما اجتمع على باب الرشيد". [١]

اذن فمــن الطبيعي وعلى هذا الاساس ان تكون هذه المجالس التي كانت تعقد في قصورالخلفاء متنوعة فهناك مجالس الفقه ومجالس الشعر والمناظرة وغيرها .

ويــبدو من خلال الاطلاع على بعض المصادر ان هناك قواعد وتقاليد معينة يجب مراعاتها من قبل رواد تلك المجالس[٢].

أمــا عــن مجالس الوعظ في قصور الخلفاء ، فقد كان المحدث أو الفقيه هو الذي يعض الخليفة [٣]. اما الاساس الذي تدور حوله هذه المواعظ فهو حث الخلفاء على التقوى وحراسة الدين واقامة العدل[٤] .

ومن الوعاظ الذي عرفتهم قصور الخلفاء من علماء البصرة شبيب بن شيبه (ت١٦٤هــ/٧٨٠م) كان يعظ المنصور عظات موجزة بليغة قال له مرة :"ان الله لم يجعــل فوقــك احدا فلا تجعل فوق شكرك شكرا"[٥] وجلس صالح بن بشير المري العابد (ت١٧٦هــ/٧٩٢م) الى المهدي فوعظه موعظة بليغة حتى ابكاه[٦].

---

[١] محمــد بن علي بن طباطبا المعوف بابن الطقطقى ، الفخري في الآداب السلطانية ، تحقيق ممدوح حسن محمد ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،١٩٩٧، ص١٩٠.
وسيشار اليه لاحقاً ابن الطقطقى ، الفخري.

[٢] ينظر تفاصيل تلك المجالس والتقاليد :
ابــو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق احمد زكي باشا ،ط١، المطبعة الأميرية، القاهرة ،١٩١٤، ص ٤٩ ،٥٠، ١١٩ ،١٢٠. وسيشار اليه لاحقاً الجاحظ ، التاج ؛ وينظر أيضاً محمد بن علي ابن الازرق ، بدائع السلك في طبائع الملك ، ٢جــ، تحقيق علي سامي النشار ، وزارة الثقافة والفنون ،بغداد، ١٩٦٧، جــ١،ص٣٥٥-ص٣٦٢. وسيشار اليه لاحقاً ابن الازرق ، بدائع السلك.

[٣] مصــطفى البشير ، الحياة الادبية في مجالس الخلفاء العباسيين حتى نهاية القرن الثالث للهجرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد اللغة والادب العربي ، جامعة الجزائر ،١٩٩٤، ص٢١٦. وسيشار اليه لاحقاً البشير ، الحياة الادبية .

[٤] البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص٣٢٩.

[٥] الذهبي ،تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (١٦١-١٧٠هــ) ، ص٢٥٨.

[٦] ابن كثير ، البداية والنهاية ،جــ١١،ص١٧٦.

وقـد حرص الخلفاء أيضاً على عقد المجالس الخاصة بالحديث ومن محدثي البصرة الذين ترددوا على الخليفة ابي جعفر المنصور المبارك بن فضالة (ت١٦٤ هـ/٧٨٠م) .

يذكر ابن كثير ان المبارك بن فضالة حضر عند ابي جعفر المنصور وقد امر يضرب عنق رجل فقال له مبارك :" سمعت الحسين يقول: قال رسول الله (ص) "اذا كـان يـوم القيامة نادى منادٍ ليقيم من كان أجره عند الله فلا يقوم الا من عفا فأمر بالعفو عن ذلك"[١].

اما مجالس المناظرة في قصور الخلفاء والامراء فقد تناولت المواضيع الدينية واللغوية والادبية والعلمية[٢].

وعـن مجـالس السمر ، فيظهر ان الخلفاء كانوا يعقدون مجالس خاصة بالسمر والترويح فيحضرها الادباء من اهل الاخبار والادب والنوادر ، وكان الاصمعي وهو بصـري احد هؤلاء العلماء وعن ذلك يقول الاصمعي " قال لي الرشيد في اول يوم عـزم فيه على تأنيسي:، يا عبد الملك انت احفظ منا، ونحن اعقل منك، لا تعلمنا في مـلأ ولا تسرع إلى تذكيرنا في خلاء، واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال، فإذا بلغت في الجواب قدر استحقاقه فلا تزد . . . "[٣]

ويبدو من خلال الروايات التي وردت في بعض المصادر ان مجالس السمر هذه كانت تعقد في اوقات معينة اذ كان الخليفة يدعوهم ساعة ضجره وأرقه ومن ذلك ما روته بعض المصادر ان هارون الرشيد قال للاصمعي:" ياعبد الملك انا ضجر وقد جلست احب ان اسمع حديثا اتفرج به فحدثني بشيء فقلت : لأي الحديث يقصد أمير المؤمنين؟ قال : لما شاهدت وسمعت من أعاجيب الناس وطرائف اخبارهم".[٤]

ومـنها ايضـا مـا حكاه الاصمعي قال:" جاءني رسول هارون الرشيد وقد ذهـبت من الليل شطره فقال: اجب امير المؤمنين فأجبت ، فأتيته فاذا هو قاعد في

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١١،ص١٢٦.

(٢) سيأتي الحديث عن هذه المناظرات والشواهد عليهافي الفصل الاول (العوامل التي جذبت علماء البصرة الى بغداد واوجه نشاطاتهم فيها (المناظرات).

(٣) ابوسعد منصور بن الحسين الأبي ، نثر الدر، ٧جـ، تحقيق علي قرنه، مراجعة علي البجاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣، جـ٣، ص١٠٣. وسيشار اليه لاحقاً الأبي ، نثر الدر.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٠، ص٤١٢.

اقصـــى مجلسه وهو يبكي فقال: لي اجلس فجلست فقال: أبكاني هذا البيت واسهرني ليلتي[1]".

وفيما يروى عنه ايضا :" ان الرشيد مازح ام جعفر فقال لها : كيف اصبحت يا ام نهر . فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه ، فبعثت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال لها : الجعفر: النهر الصغير، وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها"[2].

ويــروى عــن ثمامة بن اشرس (ت٢١٣هـ/٨٢٨م) "وهو أحد علماء الكلام البصـــريين انه قال للمأمون عندما تولى الخلافة: كان لي أملان؛ أمل لك، وامل بك، فأما املي لك فقد بلغته، واما أملي بك فلا ادري ما يكون منك فيه ، فقال له المأمون: يكون افضل ما رجوت، واملت، فجعله من سماره وندمائه[3].

ومن مجالس الشعر التي عقدت في قصور الخلفاء ما ذكرته بعض المصادر ان المهدي استدعى الشعراء وكان منهم الشاعران ابو العتاهية، وبشار بن برد وهو احد الشعراء البصريين (ت١٦٨هـ/٧٨٤م)[4]

وكان الخلفاء يعقدون المجالس ايضا قرب قصورهم فقد بنى المأمون لسليمان بـــن حرب ابي ايوب الازدي (ت٢٢٤هـ /٨٣٨م) عند قصره ببغدادشبه منبر وكان المأمون فوق قصره يكتب ما يقول[5] .

ومـــن مجالس الفقه التي عقدت في قصور الخلفاء ما جرى بحضرة الخليفة المـــأمون بين يحيى بن اكثم، وثمامة بن اشرس حول موضوع المفاضلة بين صحابة الرسول (ص) عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وابي عمر، وجابر .

ويروي ثمامة بن اشرس بنفسه قصة هذا المجلس حيث يقول :

"كنا يوما عند المأمون فدخل يحيى بن اكثم فتذاكرنا شيئا من الفقه فقال يحيى فـــي مسألة دارت، هذا قول عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وابي عمر،

---

(1) ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ، مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء ، تحقيق محمد جاسم الحديثي ، ط١، د.ت، ١٩٨٨، ص١١٥. وسيشار اليه لاحقاً الغزالي ، مقامات العلماء .

(2) ابن خلكان ، وفيات ، م٣، ص١٧٣.

(3) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، جـ٢، ص٤١.

(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٠، ص٢٧٧.

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٩، ص٣٣، ينظر ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ١١، ص٩.

وجابر ، قلت: أخطأوا لكنهم اغفلوا وجه الدلالة فاستعظم مني ذلك يحيى بن اكثم"[١].

ثالثا : منازل العلماء .

لعبت منازل العلماء دورا كبيرا في نشر العلم حيث وقف امامها السائلون للعلم يسألون ويسمعون من اصحابها اجوبة على كثير من المسائل وكانت كثيرا من حلقات العلم تعقد عند عتبة هذه البيوت واحيانا كانت تستخدم اسطح المنازل[٢] .

وقد اتخذ كثير من علماء البصرة منازلهم ومنازل غيرهم من العلماء اماكن لانعقاد مجالسهم العلمية وقد اوردت بعض المصادر ما يؤيد ذلك فقد حدث سليمان ابن ايوب البصري في بغداد في منزل عبيد الله القواريري (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م) .

ويروي الخطيب البغدادي نقلا عن احد العلماء انه قال :

دخلنا على محمد بن عبيد الله بن معاوية الشاعر البصري (ت٢٢٨هـ/٨٤٢م) في داره ببغداد لنسمع منه فحفظنا عنه هذه الابيات:-

لا خيرَ في عدةٍ ان كُنتَ ماطلَها	وللوفاءِ على الأخلافِ تفضيلُ
الخيرُ أنفعُهُ للناسِ أعجلُهُ	وليسَ ينفعُ خيرٌ فيه تطويلُ[٣]

وحدث ابو زرعة الرازي في منزل سليمان بن داوود الشاذكوني البصري (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)[٤]. وكان منزل محمد بن سلام الجمحي الشاعر البصري (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م) ملتقى للعلماء وكان ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت٢٩٢ هـ/٩٠٤م) أحد هؤلاء، ذهب اليه في منزله بعد ان قدم محمد بن سلام الى بغداد ليقرأ عليه الأشعار والأخبار التي يرويها[٥].

وكانت دار ابو نواس (ت١٩٨هـ/٨١٣م) ببغداد ملتقى للعلماء والشعراء يقصدونها لينشدهم اشعاره[٦].

---

[١] المسعودي ، مروج، حـ٤، ص٨.

[٢] منير الدين احمد ، تاريخ التعليم ، ص٧١ ؛ ينظر ريناد الخطيب ، الموسسة التعليمية ، ص١٤٢.

[٣] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حـ٩ ، ص٤٨.

[٤] المصادر نفسه ، حـ٢، ص٣٢٥.

[٥] الزجاجي ، مجالس العلماء، ص٩٤.

[٦] ابن منظور ، مختصر الأغاني ، ص١٠٦.

واجتمع اصحاب الحديث على عمرو بن علي بن بحر بن كنيز البصري (ت٢٤٩ هـ/٨٦٣م) وكان الحضور كثيرا لدرجة ان الدار ضاقت بالمستمعين حتى ان قسما منهم ارتقى فوق سطح الدار[١] .

وناظر صالح بن اسحق الجرمي النحوي البصري (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) يحيى بن زياد الفراء وهو كوفي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) عند باب بيته[٢] .

وحدث علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المعروف بالمدائني احد علماء الحديث البصريين (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) عند باب مصعب ويروي ياقوت نقلا عن احمد بن زهير بن حرب انه قال :

"كان ابي ويحيى بن معين ومصعب الزبيدي يجلسون على باب مصعب فمر رجل عشية من العشيات فسلم وخص بمسائلة يحيى بن معين فلما ذهب قال يحيى بن معين ثقة ثقة ثقة فسألت أبي ، من هذا الرجل فقال المدائني"[٣].

رابعا: الاماكن العامة : -

لم تقتصر نشاطات علماء البصرة العلمية والثقافية على الاماكن المتعارف عليها بل تعدتها الى الاماكن العامة مثل الجسور والطرقات والدروب والخانات والاسواق والميادين العامة (الرحبات) وحتى الحمامات العامة ومن هؤلاء :

ليث بن عثمان ابو عبد الحمن الصفار حدث في درب اسحق بن اسرائيل وذلك سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م)[٤] ، ومحمد بن امية الشاعر البصري(ت١٩٢هـ/٨٠٧م) ينشد شعرا في فتى من اولاد الكتاب عند ناحية الجسر ببغداد[٥] ، وينشد شعراً في جارية أثناء مروره في شارع الميدان ببغداد[٦] .

ومحمد بن جوان بن شعبة البصري (ت٢٥٨هـ/٨٧١م) الذي حدث ببغداد في خان عاصم[٧] .

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٢، ص٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه ، جـ١٤، ص٣٥١.

(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ١٤، ص ١٢٦.

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ، جـ١٣، ص١٦.

(٥) المصدر نفسه، جـ٢،ص٨٥.

(٦) الاصفهاني ، الأغاني، جـ١٢، ص٣٧٥.

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٥، ص٣٥٢.

كما حدث عبيد الله بن محمد بن حفص ابو عبد الرحمن التيمي البصري (ت٢٢٨هـ/٨٤٢م) ببغداد في الجانب الغربي في طريق الانبار[١] .

وهذا لقاء فكري حدث على الجسر ببغداد بين الفراء الكوفي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) والاصمعي اللغوي البصري (ت٢١٦هـ/ ٨٣١م) قال فيه الاصمعي للفراء: أسألك فقال الفراء: سل يا ابا سعيد فسأله عن معنى بيت لاحد الشعراء[٢].

ولقاء اخر يجمع بين ابي العتاهية الشاعر الكوفي وابو نواس الشاعر البصري على الجسر ببغداد[٣] . وهذا احمد بن يحيى ابو العباس ثعلب (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) يذهب ليكتب عن ابي العباس ابو الفضل الرياشي النحوي البصري (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) في درب الازج ببغداد[٤] ومنهم سليمان بن حرب الشاذكوني المحدث البصري الذي ذهب الى هشيم في دهليزه وألقى عليه ابوابا في الحديث النبوي الشريف[٥] واجتمع ابو نواس وعلي بن الخليل واسماعيل القراطيسي ومضوا الى سوق الكرخ فتذاكروا ضروب الادب وتدارسوا انواع العلم[٦] .

والتقى ابو نواس والحسين بن الضحاك الشاعران البصريان عند الجانب الغربي من بغداد وتناشدا الشعر[٧] .

وذكرت بعض المصادر ان ابراهيم بن عبد الله بن مسلم المعروف بالكجي وهو محدث بصري (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) عندما قدم بغداد أملى في رحبة غسان فكان في مجلسه سبعة مستملين كل واحد يبلغ الآخر وكتب الناس عنه قياما ثم حسب من حضربمحبرة فبلغ ذلك نيفا واربعين الف بمحبرة[٨] .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٠، ص٣١٤.

(٢) الزجاجي ، مجالس العلماء ، ص١٧٨.

(٣) الخطيب البغدادي ، جـ٦، ص٢٥٩.

(٤) الزجاجي ، مجالس العلماء، ص٥٩.

(٥) الخطيب البغدادي ، جـ٩،ص٤١.

(٦) ابن منظور ، مختصر الأغاني ، ص٩٣ ،١٦٤.

(٧) الخطيب البغدادي ،جـ٧، ص١١٨.

(٨) المسعودي ، مروج ،جـ٤، ص٢٨٩؛ وينظر ايضا الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٦، ص١٢١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، جـ١٣، ص٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (٢٩١هـ-٣٠٠هـ) ، ص٩١ ؛ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ،ط٢، مكتبة وهبه ، القاهرة ،١٩٩٤، ص٢٧٣. وسيشار اليه لاحقاً السيوطي ، طبقات.

وذكـــر الخطيب البغدادي ان سوار بن عبد الله العنبري القاضي وهو بصري (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) تذاكر الشعر في حمام[١].

وكان محمد بن بشار بن بندار محدث بصري (ت٢٥٢هـ/٨٦٦م) صاحب حمام وقد كتب عنه الناس وقبلوه[٢] .

والمذاكـــرة فـــي الحمامات العامة كما -يرى أحد الباحثين -كانت مقتصرة على مذاكرة اللغة والشعر اذ كان من المحظور مدارسة القرآن والحديث النبوي والفقه فيها[٣] .

خامسا : دكاكين الوراقين .

يـــبدو ان الوراقـــة يقصد بها تلك الصناعة التي كان يقوم بها اصحابها بنسخ الكـــتب وتجـــليدها وتذهيبها، وعن ذلك يقول ابن خلدون " وجاءت صناعة الوراقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الامور الكتبية والدواوين"[٤]

ويظهـــر ان مهمـــة الوراقيـــن لم تقتصر عند حد الاتجار بها بل غدت دكاكين الوراقيـــن مكانا للإطلاع على الكتب في مختلف صنوف المعرفة ويستدل على ذلك مـــن خلال ما اوردته بعض المصادر عن الجاحظ "انه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر"[٥].

وقـــد كثرت دكاكين الوراقين في بغداد ويصور لنا اليعقوبي ذلك عندما يتحدث عـــن اسواق بغداد حيث يقول : "واكثر من فيه في هذا الوقت الوراقين اصحاب الكتب فإن به اكثر من مائة حانوت للوراقين"[٦].

ومـــن علماء البصرة الذين عملوا بالوراقة في بغداد علي بن المغيرة الاثرم (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م) صاحب النحو واللغة كان وراقا وأحضره الرشيد مع ابي عبيدة من

---

[١] الخطيب البغدادي ، جـ٩، ص٢١١.

[٢] المصدر نفسه ، جـ٢، ص١٠٣.

[٣] منير الدين احمد ، تاريخ التعليم عند المسلمين ، ص٦٨.

[٤] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ؛ العبر ، مطبعة مصطفى محمد، مصر، د.ت، ص٤٢٣. وسيشار إليه لاحقاً ابن خلدون ، العبر.

[٥] ياقوت ، معجم الادباء ، جـ٦، ص٧٥ ؛ وينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام حوادث ووفيات ، (٢٤١-٢٥٠هـ) ، ص٣٧٥.

[٦] اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧.

البصـــرة واغــلق عليه اسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد الباب ودفع اليه كتب ابي عبيدة وامره بنسخها[1].

وكـــان للشـــاعر ابي نواس مجلس بعسكر المهدي في الوراقين ومجلس في درب القراطيس[2].

سادسا : المكتبات

كانت المكتبات احدى المراكز الثقافية التي اتخذها علماء البصرة مركزا لنشاطهم العــلمي والفكري وقد اسهمت المكتبات في رفد الحركة العلمية في بغداد وساعدت عــلى ازدهارهـــا ومن ابرز المكتبات العامة في بغداد بيت الحكمة[3] ويطلق عليها احيانـــا خزانة الحكمة[4] وقد أسهم علماء البصرة فيها ببعض الجوانب التي تخدم الحـــركة الفكرية في بغداد، ومن هؤلاء سهل بن هارون (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) الذي اعجـــب المامون ببلاغته وفصاحته وجعله كاتبا على خزانة الحكمة[5] حيث تصفح كتب الفلسفة التي نقلت للمأمون من قبرص ونسخ على منوالها وكتب منها[6].

ويســتدل مـــن خـــلال النصوص التي وردت في ثنايا بعض المصادر انه كان لبعض علماء البصرة مكتبات خاصة ومن هؤلاء مكتبة اسماعيل بن اسحاق بن حماد بـــن زيد بن درهم(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) الذي سكن بغداد وتولى فيها القضاء وكان قد جمع في داره خزانة كتب. و ومكتبة الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) اللذين قال عنهما ابو هفان:[7] "لم أر قط ولا سمعت من أَحَبَّ الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ فانه لم

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٢، ص١٠٨ ؛ وينظر ياقوت ، معجم الادباء ، جـ١٥، ص٧٧.

[2] ابن منظور ، مختصر الأغاني ، ص٩٦.
والقراطيس الصحف التي يكتب بها . ينظر ابن منظور ، مختصر الأغاني ، حاشية رقم (١)، ص٩٦.

[3] ابـــن عـــبد ربه ، العقد الفريد ، جـ٢، ص٧ ؛ وينظر ابو موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن يونس السعدي المعروف بابن ابي اصيبعه، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، ٣جـ، تحقيق نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت، د.ت، ص٢٦٠. وسيشار اليه لاحقاً ابن ابي اصيبعه ، عيون.

[4] ابن النديم ، الفهرست ، ص١٣٤ ؛ وينظر الكتبي ، فوات ، م٢، ص٨٤ ؛ ابن نباته ، سرح العيون ، ص٢٦٧.

[5] الكتبي ، فوات ، م٢، ص٨٤ ؛ وينظر ابن نباته ، سرح العيون ، ص١٦٧.

[6] ابن نباته ، سرح العيون. ، ص١٦٧.

[7] عبد الله بن احمد بن حرب ابوهفان من اهل البصرة ، سكن بغداد، حدث عن الاصمعي وروى عنه ، ويعد من سفراء الدولة الهاشمية . ينظر الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٩، ص٣٧٠ .

يقـــع بيده كتاب الا استوفى قراءته كائنا ما كان ، واسماعيل بن اسحق القاضي فإني ما دخلت عليه الا رأيته ينظر في كتاب ويقلب كتبا أو ينفضها"[1].

٣- اوجه النشاط الفكري لعلماء البصرة في بغداد :

١-المؤدبون : اشتقت كلمة مؤدب من الفعل ادب بمعنى الدرس والعلم وادب النفس الى المحـــامد ونهيهـــا عن المقابح[2] .وقد اشتق اسم المؤدب كما يرى الجاحظ من الادب والادب اما خلق واما رواية وقد اطلقوا عايه اسم المؤدب على العموم[3].

وقد ظهرت وظيفة المؤدبين اول ماظهرت في العصر الاموي واستمرت قائمة في العصر العباسي [4]، حيث دأب الخلفاء العباسيون والامراء والخلفاء والاعيان على تعيين " مؤدبين" خاصين لابنائهم ينتقونهم من كبار الادباء[5].ويبدو ان المؤدب كانت تطـــلق على الشخص الذي كان يتم اختياره من قبل الخلفاء والامراء لتعليم ابناءهم العلم والاخلاق والسلوك الحسن [6].

كـــان المؤدبون يحظون بمكانة طيبة وكانوا موضع الاحترام والتقدير وقد لاحظ الجاحظ سمو هذه المكانة إذ يقول : " والمعلمون عندي على ضربين منهم رجال ارتفعـــوا عن تعليم اولاد العامة الى تعليم اولاد الخاصة ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم اولاد الخاصة الى تعليم اولاد الملوك المرشحين للخلافة "[7].

ومـــن علماء البصرة الذين اتخذهم الخلفاء العباسيين مؤدبين لابنائهم، يحيى بن المـــبارك اليـــزيدي (ت٢٠٢هـــ/ ٨١٧م) وقيل له اليزيدي لأنه اتصل بيزيد بن منصور ، خال ابن المهدي ولانه ادب ولده فنسب اليه ثم اتصل بعد ذلك بالرشيد فأدّب المأمون[8] .

---

[1] ياقوت ، معجم الأدباء ، جـــ٦، ص٧٥. وينظر احمد عبدالباقي ، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص٢٩٦.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة أدب ، جـــ١، ص٣٣.

[3] ابـــو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ٤جـــ، تحقيق عبدالسلام هارون، ط١، دار الجيل ، بيروت، ١٩٩١، جـــ٤، ص٣٤. وسيشار اليه لاحقاً الجاحظ ، رسائل.

[4] الضمور ، التربية والتعليم ، ص٨٥

[5] منير الدين احمد ، تاريخ التعليم ، ص٥٢.

[6] الضمور ، التربية والتعليم ، ص٨٥

[7] الجاحظ ، البيان ، جـــ١، ص٢٥.

[8] الســـيرافي ، اخبار النحويين ، ص٥٦ ؛ ينظر ايضاً: الخطيب البغدادي، تاريخ ، جـــ١٤، ص١٤٦ ؛ الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين ، ص٦١؛ عبدالرحمن بن ابراهيم الأربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، تصحيح مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى، د.ت، بغداد ، ص٢٠٦. وسيشار اليه لاحقاً الأربلي ، خلاصة .

ويــروى أن المــأمون ســأله عن شيء فقال :" لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين ، فقال لله درك ما وضعت واو قط موضعا احسن منها في هذا الموضع ووصــله وحملــه"[١] .ومــنهم شيبان بن عبد الرحمن ابومعاوية التميمي المؤدب البصــري (ت١٦٤هـــ/٧٨٠م) الذي سكن الكوفة زمانا ثم انتقل منها الى بغداد وكــان يؤدب سليمان بن داوود الهاشمي ببغداد[٢]. ومنهم محمد بن المستنير ابو عــلي البصــري المعروف بقطرب (ت٢٠٦هـ/٨٢١م) احد علماء النحو واللغة الذي اتخذه هارون الرشيد مؤدبا لولده الامين، كما اتصل قطرب بالقائد ابي دلف وادب ولده، وبسبب اتخاذه مؤدباً للامين حسده حماد عجرد[٣] لانه كان يطمع ان يكــون هــو مؤدبــا للامين فخرج قطرب وتوسل الى ابي دلف وأبان له براعته بــالادب ؛ فــلما عــرف غزارة ادبه ووقف على معرفته الواسعة اصطفاه لنفسه وقدمه على جميع اهل الادب واغدق عليه العطايا فأثرى وكثر ماله[٤].

وهــذا الخبر يعطينا دلالة أيضا على مدى ما وصل اليه المؤدبون من ثراء وجــاه، مما اثار حسد الاخرين . ومن المؤدبين ايضا الحسن بن مالك ابو العالية الشامي مولى العميين[٥] قدم بغداد وأدب العباس بن المأمون[٦].

ومنهم أيضاً سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط(ت٢١٥هــ / ٨٣٠م) أدَّب ولد الكســائي -احــد عــلماء الكوفة-الذي قال له الكسائي بعد التقائه في مسجده ببغداد وتعــرف عليه:" لي اولاد احب ان يتادبوا بك ، ويتخرجوا على يديك، وتكون معي، فأجبته الى ذلك[٧]" .

---

[١] ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، الأذكياء ، تحقيق اسامه الرفاعي، موسسة عز الدين، بيروت ، ١٩٨٦،ص١١١. وسيشار اليه لاحقاً ابن الجوزي ، الأذكياء.

[٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جــ٩، ص٢٧١. وينظر ياقوت ، معجم الادباء ، جــ١٢،ص٢٧٥ ؛ الذهبي ، سير، جــ٧، ص٤٠٦.

[٣] شاعر كوفي (ت١٦١هــ) . ينظر الاصفهاني ، الاغاني، جــ٤،ص٤٦٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جــ٨، ص١٤٨.

[٤] البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص٥٣٦ ، وينظر ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٣٧٠.

[٥] بنو العم : هم قوم من الفرس نزلوا البصرة ايام عمر بن الخطاب واسلموا . ينظر ياقوت ، معجم الأدباء ، جــ٣، ص٩٧٥.

[٦] ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٣، ص٩٧٥ ؛ وينظر فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ٤جــ، ترجمة عرفة مصطفى ، جامعة فخري بن سعود الاسلامية ،١٩٩١، جــ٤، ص٨٤.

[٧] الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين ، ص٧٣. وينظر ياقوت ، معجم الأدباء ، جــ١١، ص٢٣٠ ؛ الذهبي ، سير ، جــ١٠، ص٢٠٨.

٢- المناظرات :-[١]

كانت المناظرات شكلا من اشكال النشاط الفكري والثقافي لعلماء البصرة في بغـداد وكـانت هذه المناظرات تعقد في الدور والقصور والمساجد[٢] وتناولت هذه المناظرات مواضيع مختلفة في النحو واللغة والفقه [٣].

وكـان للخـلفاء دورٌ رئيسـي في هذه المناظرات ، ولعل اكثر الخلفاء العباسيين تشـجيعا لاجراء المناظرات عموماً الخليفة المأمون ويعطي المسعودي صورة عن مدى اهتمام المامون بعقد مجالس المناظرة اذ يقول : "ولم يكد يستقر في بغداد بعد وصوله من مرو حتى بادر بطلب الفقهاء والمتكلمين واهل العلم فاذا حضروا أدخلهم حجرة مفروشة واخذ في مناظرتهم احسن مناظرة وابعدها عن مناظرة المتجبرين"[٤] . ويعطـي ابن طيفور صورة مماثلةعن مدى اهتمام المأمون بعقد مجالس المناظرة حيث يقول :" لما دخل المأمون بغداد وقرّ بها قراره وأمر أن يدخل عليه من الفقهاء والمتكلمين جماعة يختارهم لمجالسته ومحادثته"[٥].

ولـم يكـتف المأمون بدور المستمع في هذه المناظرات بل كان يشارك فيها أيضا حيث "كان يجلس مع العلماء يتناظرون بين يديه ويشاركهم فيما هو فيه"[٦].

ويبدو أن هذه المناظرات كان لها تأثير على الحركة العلمية حيث شجعت الناس على البحث والنظر والجدال ويصور ذلك لنا المسعودي عندما يتحدث عن اهتمام المامون بالمـناظرات حيـث " الـزم مجلسه الفقهاء واهل المعرفة من الادباء واقدمهم من الامصـار واجـرى عليهم الارزاق فرغب الناس في صنعة النظر وتعلموا البحث والجـدال" [٧]. ولـم يقتصر اجراء المناظرات على الخلفاء فقط بل اجراها الوزراء ايضا ومن ابرز الامثلة على ذلك ، المناظرة الشهيرة التي عرفت بالمسالة الزنبورية

---

[١] والمناظرات جمع مناظرة ، ونظر إلى الشيء تدبر وفكر وناظر فلاناً باحثه وباراه في المحاجة . ينظر ابن منظور ، لسان العرب، مادة نظر، حـ٦، ص٦٦٦.

[٢] امين ، ضحى الاسلام ،حـ٢، ص٥٤.

[٣] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[٤] المسعودي ، مروج ، حـ٤، ص١٩.

[٥] ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص٣٥.

[٦] ابن دقماق ، الجوهر الثمين، حـ١، ص١٣٢.

[٧] المسعودي ، مروج ، حـ٤، ص٣١٨.

مقدمة مدينة السلام حول (مسألة همك ما أهَمَّك) حيث سأل عيسى بن عمر البصري ، الكسائي الكوفي عن هذه المسألة فقال الكسائي: يجوز كذا وكذا فقال له عيسى : عافاك الله انما اريد كلام العرب ليس هذا الذي تأتي به كلام العرب[1].

وقد فسر الاصمعي معنى الكلمتين بقوله : تقول همني اذابني . واهمني أقلقني[2].

ومن المناظرات التى جرت في علم الكلام ما جرى في مجلس المأمون بين الشاعر البصري محمد بن عطية المعروف بالعطوي واسحاق بن ابراهيم الموصلي ناظره فيها محمد بن عطية في الفقه والشعر واللغة [3]. ومن المناظرات التي جرت في موضوع الفقه واللغة ما جرى بين الاصمعي اللغوي البصري وابي يوسف القاضي الكوفي قال الاصمعي :

سألت ابا يوسف بحضرة الرشيد عن الفرق بين (عقَلْتَه وَعقَلَت عنه) فلم يفهم حتى فهمته [4]. ومن المناظرات التي جمعت بين البصريين والكوفيين ما جرى بين صالح بن اسحق وهو بصري (ت٢٢٥هـ/ ٨٣٩م) وبين يحيى بن زكريا الفراء وهو كوفي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) [5].ولم تقتصر المناظرات بين علماء النحو واللغة البصريين مع الكوفيين بل تشير المصادرالى مناظرات جرت بين علماء البصرة انفسهم ومن الشواهد على ذلك ما جرى في مجلس الفضل بن الربيع بين الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى حول اسماء الخيل[6].

هذا عرض لابرز نشاطات البصريين في مجال المناظرات ويبدو من خلال هذا العرض ان اغلب المناظرات كانت تجري بين علماء النحو واللغة من البصريين والكوفيين ، وهذا ليس غريبا فالمفاخرات بين البلدين قديمة ولعل كتاب ابن الفقيه يعطي صورة واضحة الدلالة عن تلك المفاخرات .

---

[1] الزبيدي ،طبقات النحاة واللغويين ، ص٤٢.

[2] الزجاجي ، مجالس العلماء ، ص١٤٨.

[3] ياقوت ، معجم الادباء ، جـ٥ ، ص٩-ص١١

[4] ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، الامالي ، ٢جـ ، مراجعة لجنة احياء التراث العربي ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت – ١٩٨٧ ،جـ١،ص٧٤ ، وسيشار اليه لاحقاً ، القالي ، الامالي

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٩ وينظر عبد الباقي اليماني ، اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق عبد الحميد دياب ،ط١، شركة الطباعة العربية السعودية ،١٩٨٦، ص١٤٥. وسيشار اليه لاحقاً اليماني ، اشارة التعيين.

[6] الخطيب البغدادي، تاريخ ، جـ١٠، ص٤١٥ ؛ ابن الانباري، نزهة الألباء، ص٩٧.

الفصل الثاني

إسهامات علماء البصرة في العلوم الدينية

في بغـــداد

١- علوم القـــرآن

أ- القـــــراءات

ب-التفسيـــــر

٢- الحديـــــث

٣- علم الفقـــه

٤- علم الكـــلام

١-علوم القرآن :

اهتم علماء البصرة بالعلوم الدينية التي تمثل علـوم القـرآن والحديـث والفقـه وشاركوا في الحياة العلمية والثقافية بالتأليف أو التدريس ونجد أن طائفة من العلمـاء البصريين انتقلوا إلى بغداد فأغنوا الفكر العلمي والثقافي فيها .

ويندرج تحت علوم القرآن علمان رئيسان هما : -

أ- **القراءات** : وهو العلم الذي يبحث في صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة وهو مرتبط بعلوم اللغة العربية والغرض منـه ضبـط هـذه الاختلافات صونا لكلامه تعالى من أن يتطرق إليه التزييف والتغيير وقد يبحث فيـه حد الشهرة المروية عن الآحاد الموثوق بهم [١] وقد روى الصحابـة رضـوان الله عليهم القرآن عن الرسول (ص) على طرق مختلفة فـي بعـض ألفاظـه وكيفيـة الحروف في أدائها ونسبت هذه الطرق إلى من اشتهر بروايتـها وأصبحـت تلـك الطرق أو القراءات السبع أصولا للقراءة بين المسلمين [٢].

والقراء السبعة المشهورون بين المسلمين هم :-

"عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي أبو عمران (ت ١١٨هـ / ٧٣٧م) وعبيـد الله ابن كثير أبو سعيد المكي (ت ١٢٠هـ / ٧٣٩م) وعاصم بن بهدله بن أبي النجـود أبو بكر الاسدي (ت ١٢٨هـ / ٧٤٦م) وأبو عمرو بن العلاء زبان بن العلاء بـن عمار البصري التميمي (ت١٥٤ هـ /٧٧١م) وحمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦ هـ / ٧٧٣) ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني (ت ١٥٦هـ / ٧٧٣) وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ / ٨٠٥م) [٣]

---

[١] مصطفى عبد الله حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،٢م، ، دار الفكر بيروت، ١٩٨٢، م١، ص٤٣٧، وسيشار اليه لاحقاً حاجي خليفة، كشف الظنون وينظر ايضا : احمد بن مصطفى طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ،٣م،دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان / د .ت، م٢ ، ص٦ ويشار اليه لاحقاً طاش كبرى زاده،مفتاح السعادة .

[٢] ابن خلدون ، العبر، ص٤٣٧.

[٣] ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٦ -ص٤٩ .

وتشير تراجم علماء البصرة في علم القراءات إلى الاهتمام في قراءة القرآن وقد ساهمت نتاجات كثير من العلماء في إغناء الدراسات القرآنية سواء بالبصرة نفسها أو في بغداد التي انتقل إليها كثيرٌ من علماء البصرة في مختلف فنون المعرفة ومنها علم القراءات يضاف إلى ذلك كله أن علماء اللغة والنحو كان بعضهم من القراء وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن طبيعة الحركة الفكرية في البصرة ومن أولئك العلماء " أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤ هـ / ٧٧١م) الذي يعد اشهر قراء البصرة على الإطلاق ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين وكان إلى جانب علمه بالقراءات عالماً بالعربية والنحو " [١] ، " ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ / ٨٢٠م) ، إمام أهل زمانه في القراءات و العربية ، وله قراءة مشهورة وصنف كتاب "الجامع" ذكر فيه اختلاف وجوه القراءة ونسب كل حرف إلى من قرأ به" [٢] ومنهم كذلك سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) الذي كان إماماً في علوم القران واللغة والشعر وصنف كتابا في "إعراب القرآن" وكتابا في "القراءات"[٣]

وينبغي الإشارة هنا إلى أنَّ كلاً من أبي عمرو بن العلاء ، ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وسهل بن محمد أبو حاتم السجستاني، لم تشر المصادر إلى قدومهم بغداد، إلا انهم اسهموا في تدريس طلاب اصبحوا فيما بعد قراء كباراً اسهموا في الإقراء ببغداد أو نقلوا قراءتهم إلى بغداد فقد نقل سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠م) على سبيل المثال قراءة أبي عمرو بن العلاء إلى بغداد.[٤]

وممن نقل قراءة أبي عمرو بن العلاء، أحد تلاميذه، وهو يحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ / ٨١٧ م).[٥]

---

(١) السيرافي ، أخبار النحويين ، ص٤٦ ، ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٦ ، الذهبي، معرفة القراء الكبار ، جـ١،ص١٠٠،أبن الجزري، غاية النهاية ، جـ١ ،ص ٢٨٨.

(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ٢، ص٥٣ ، الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، جـ١ ، ص ١٥٧، الزبيدي ، طبقات النحاة و اللغويين، ص٥٤

(٣) السيرافي ، أخبار النحويين ، ص٥٧ ، السيوطي ، البغية ، جـ١، ص٦٠٦.

(٤) الفيروز ابادي ، البلغة ، ص١٠٣.

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ١٤، ص١٤١.

كـــان يـــحيى المبارك اليزيدي أحد القراء الفصحاء عالما بلغات العرب سكن بغداد وحدث بها عن أبي عمرو بن العلاء؛ وهو تلميذه وخلفه في القراءة أيضاً ولما اخـــتاره الرشيد لتأديب ولده المأمون طلب منه أن يعلمه قراءة أبي عمرو بن العلاء فـــي بعض الجوانب [1] وكان يجلس في أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد يقرئان الناس في مسجد واحد[2] ولقد أدى يحيى بن المبارك اليزيدي دورا كبيراً في الحياة العلمية والـــثقافية في بغداد حيث تخرج على يديه العديد من علماء بغداد الذين اصبحوا فيما بعد من مشاهير علماء القراءات في بغداد وياتي في مقدمة هؤلاء ابو عبيد القاسم بن سـلام الـــبغدادي (ت٢٢٤هـ / ٨٣٨م) .[3] وحفص بن عمرو بن عبد العزيز بن صهبان الدوري البغدادي (ت٢٤٦هـ / ٨٦١م) ، [4] بالاضافة الى جهود يحيى بن المبارك في التعليم واعداد التلاميذ في مجال القراءات، كانت له اسهامات في التاليف في هذا المجال ، فله من الكتب ،كتابٌ في "قراءة " عمرو[5]، وكتاب "النقط والشكل"[6] ومن قراء البصرة الذين اقرأوا ببغداد " رويم بن يزيد ، ابو الحسن المقريء (ت ٢١٠هـ / ٨٢٥م) كان ثقة كبيرالقدر" وكان يقرأ بمسجده بغداد بنهر القلائيين ومن تلاميذه ببغداد الذين اخذوا القراءة عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي"[7]

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ حـ١٤ ، ص١٤١.

(٢) المصدر نفسه ، حـ١٤، ص١٤٧، وينظر ياقوت ، معجم الأدباء ، حـ١٦ ، ص٥٤ .

(٣) ابن الجزري ، غاية النهاية ، حـ٢، ص١٨.

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حـ٨، ص٢٠٣ وينظر ياقوت، معجم الأدباء ، حـ١٦ ، ص ٥٤ .

(٥) القفطي ، انباه الرواه ، حـ١ ،ص٣٥.

(٦) الخطيب البغدادي ، حـ١٤ ، ص١٤٧ ، وينظر محمد سالم محيس ، معجم حفاظ القرآن ،٢م، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢، م١ ، ص٢٤٥ ويشار إليه لاحقاً محيس ، معجم حفاظ.

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حـ٨، ص٤٢٩ ، وينظر الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، حـ١ ،ص٢١١.

ومـــن قـــراء البصرة الذين وفدوا إلى بغداد وأقرأوا بها هارون بن موسى القارئ البصري (ت ١٧٠هـــ / ٧٨٦م) قدم بغداد وتصدر للإقراء بها واخذ عنه من أهلها شــبابه بــن ســوار وعلي بن الجعد " [١] وتذكر بعض المصادر انه أول من سمع بالبصـــرة وجــوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها" [٢] ومن الذين اقرأوا ببغداد من عــلماء البصرة محمد بن غالب أبو جعفر المقرئ (ت ٢٥٤هـــ / ٨٨٩م) قرأ عليه بهــا جماعــة مــنهم الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق ونصر بن القاسم العارضي ومحمـــد بن هارون الأنصاري [٣] وممن ساهم في الإقراء ببغداد من علماء البصرة أيـــوب بن المتوكل (ت ٢٠٠هـــ / ٨١٥م) وقد اخذ القراءة عنه من أهل بغداد يحيى ابن معين [٤]

ومن الذين اقرأوا ببغداد من علماء البصرة محمد بن أبي محمد اليزيدي أقرأ مع والده الخليفة المأمون قراءة أبي عمرو وروى القراءة عنه من أولاده ببغداد عبيد الله ابن محمد اليزيدي راوي قراءة أبي عمرو[٥] .

ومن قراء البصرة الذين تخرج على أيديهم مشاهير القراء في بغداد عبيد بن عقيـــل بن صبح أبو عمرو البصري (ت ٢٠٧هـــ / ٨٢٢م) [٦]، قرا عليه ببغداد خلف بن هشام البزار[٧].

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ، حـــ١٤ ، ص٣، وينظر القفطي ، أنباه ، حـــ٣ ، ص٣٦٢ ، السيوطي ، البغية ، حـــ٢، ص٣٢١.

[٢] ابن الجزري ، غاية النهاية ، حـــ٢ ، ص٢٢٧.

[٣] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حـــ٣، ص١٤٣، ابن الجزري ، غاية النهاية ، حـــ٢ ، ص٢٢٧.

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حـــ ٧.وينظر الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، حـــ١ ، ص١٤٩ .

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ ،حـــ١ ، ص٤١٢.

[٦] ابن الجزري ، غاية النهاية ، حـــ١ ، ص٤٩٦

[٧] خلف بن هشام البزاز ، بغدادي (ت٢٢٩هـــ / ٨٤٣م) ينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٩ .

وإلى جانب إسهام علماء البصرة في الإقراء ببغداد وتخرج بعض مشاهير القراء على أيديهم كانت لقسم من العلماء مشاركة في التأليف في علم القراءات مما أثرى الحركة العلمية في بغداد ومن هؤلاء إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م) الذي كان له كتاب "مصادر القراءات"، [١] وألف إسماعيل بن اسحق بن حماد الازدي (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) كتاباً في "أحكام القرآن"، وكتابا في " القراءات "[٢]. ومما له مشاركة في التأليف في علم القراءات من علماء البصرة سليمان بن داوود أبو الربيع الزهراني (ت ٢٣٤ هـ/ ٨٤٨ م) إذ كان له كتاب اسمه "جامع القراءات" [٣] ومن الذين ألفوا في القراءات أيضاً سعيد بن اوس الأنصاري (ت٢١٥هـ / ٨٣٠م) فله كتاب اسمه " لغات القرآن" ،[٤] وساهم عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ/ ٨٣١م) في التأليف في علم القراءات ، حيث صنف كتابا اسمه لغات القرآن "[٥] إلى جانب انه كان صاحب قراءة عن أبي عمرو بن العلاء [٦]

وساهم المحدث البصري المشهور صاحب التصانيف الكثيرة سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ / ٨٨٨م) في التأليف في علم القراءات ، ومن مصنفاته في هذا المجال كتاب اختلاف المصاحف "[٧]

وصنف أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ / ٨٢٥م) كتاباً في "غريب القرآن"[٨] ، كما ألف محمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ/ ٨٤٥م) كتاباً في "غريب القرآن"[٩]، وللجاحظ مساهمة في التأليف في علم القراءات ، حيث ألف كتابين هما "نظم القرآن" و "آي القرآن".[١٠]

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ،جـ٦ ، ص٢٠٢ وينظر ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ص٣٧٨

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ،جـ٦ ،ص٢٤٨ وينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٨ .

(٣) الذهبي ، الكاشف ، جـ١ ، ص٣١٤.

(٤) الفيروز ابادي ، البلغة ، ص١٠٣

(٥) ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ١ ، صفحة ٢٢٨

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٤

(٧) المصدر نفسه ، ص٥٥

(٨) المصدر نفسه ، ص٥٨

(٩) المصدر نفسه ، ص٥٤

(١٠) المصدر نفسه ، ص٥٤

ب- التفسير :-

هــو الفــرع الــثاني من فروع الدراسات القرآنية والذي يدور حول " نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها وحلالها وحرامها وأمرها ونهيها " [١]

بــدأ التفسير في حياة الرسول(ص) فكان الصحابة يستفسرون منه عن امور دينهم ودنياهم " فيبين المجمل ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرفه اصحابه فعرفوه وعرفوا سبب نزول الايات منقولا عنه"[٢]

وبعــد وفــاة الرسول(ص) اخذ الصحابة يروون اقوال الرسول (ص) ويشرحونه للســائلين والمستفسرين ، ونقل ذلك وتداول ذلك التابعون من بعدهم ونقل عنهم [٣] ومــن الملاحــظ ان عدداً من العلماء الذين اشتهروا في القراءات وكذلك في النحو والــلغة كــانت لهم مشاركات في علم تفسير القرآن ، مع الاشارة الى ان عدداً من عــلماء الــلغة والنحو كانوا يترددون في اول الامر في تفسير كلمات القرآن الكريم واياته ورعاً وتقوى ، فمثلاً كان الاصمعي ، وهو بصري (ت٢١٦هــ/ ٨٣١م) احد علماء اللغة والنحو " شديد الاحتراز في تفسير القرآن والسنة ، فاذا سئل عن شيء مــنها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ، او لا اعرف المراد منه في الكتاب والسنة أي شيء هو " [٤]

ويعــزو ابــن خلدون ظهور علم التفسير وتطوره الى التقدم الحضاري الذي صــار اليــه العــرب" وبخاصــة عــندما صارت علوم اللسان صناعة من الكلام وموضــوعات اللغة واحكام الاعراب في التراكيب " [٥] فظهرت الحاجة إلى تفسير القرآن" لانه بلسان العرب وعلى منهاج بلاغتهم." [٦]

---

[١] السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، م٢ ، ص١٧٣
[٢] ابن خلدون ، العبر ، ص٤٣٨
[٣] المصدر نفسه ، ص٤٣٩ .
[٤] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،م٣، ص١٧٢
[٥] ابن خلدون ، العبر ، ص٤٣٩
[٦] المصدر نفسة والصفحة نفسها .

وقد سبقت الإشارة عند الحديث عن طبيعة الحركة الفكرية في البصرة إلى أن عـــدداً مـــن البصـــريين الأُول تميـــزوا في هذا النوع من علوم القرآن مثل الحسن البصري (ت ١١٠هـ/٧٢٩م)[١]،وقتاده بن دعامة السدوسي(ت ١١٧هـ/٧٣٦م) [٢] وكلاهمـــا له كتاب في "التفسير"[٣]. وبعد ذلك ظهرت طبقة من علماء البصرة ممن ألفوا في التفسيروأغنوا الحياة العلمية والثقافية في بغداد ومن أولئك شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ/٧٧٤م)، الذي كان إلى جانب علمه بالتفسير عالماً بالحديث ، وسوف يشـــار إلى علمه بالحديث لاحقاً، ومن مؤلفاته في التفسير "تفسير القرآن الكريم".[٤] ومن الذين ألفوا في التفاسير مقاتل بن سليمان الأزدي البصري (ت ١٥٠هـ/٧٦٩م) وهو من أهل بلخ ، سكن البصرة فنسب إليها ، وله من الكتب كتاب "التفسير الكبير"، وكـــتاب "الناســـخ والمنسوخ"، وكتاب "تفسير الخمسمائة آية."[٥] ومن علماء البصرة أيضـــاً الذيـــن قدموا بغداد وكانت لهم إهتمامات بتفسير القرآن وأغنوا فيها الحركة العـــلمية محمـــد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد(ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)، وله تصـــانيف عـــدة في مجال علم التفسير ، فله معاني القرآن ويعرف "بالكتاب التام" ، وكـــتاب "الحـــروف في معاني القرآن" ، وكتاب "إعراب القرآن"، وكتاب "ما أتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن".[٦]

وســـاهم محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦ هـ/٨٢١م) في علم التفســـير عـــن طريق تأليف عدد من الكتب منها "معاني القرآن". وعلى نهجه ألف يحيى بن زياد النحوي الكوفي المعروف بالفراء (ت٢٠٧ هـ /٨٢٢م) كتابه "معاني القرآن".[٧] ومن تصانيف قطرب أيضاً "إعراب القرآن"، وكتاب "الرد على الملحدين في متشابه القرآن".[٨]

---

(١) شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي ، طبقات المفسرين ، ٢جـ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٨٣، جـ١، ص١٥٠، وسيشار إليه لاحقاً الداوودي ، طبقات .

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص٤٧.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٥٠.

(٤) الأدنروي، طبقات المفسرين، ص٤٢. وينظر عادل نويهض ، معجم المفسرين، ٢م، قدم له حسن خالد ، ط١، مؤسسة نويهض الثقافية، د.د، ١٩٨٣، م١، ص ١٩١. وسيشار إليه لاحقاً نويهض، معجم.

(٥) ابن النديم ، الفهرست، ص١٢١. وينظر ابن خلكان ، وفيات، م٥، ص ٢٥٥.

(٦) الداوودي، طبقات المفسرين، جـ٢، ص٢٧١.

(٧) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص٥٣. وينظر الداوودي ، طبقات المفسرين، جـ٢، ص٢٥٦.

وممــن إشــتهر أيضــاً من علماء البصرة في مجال التأليف في علم التفسير أبوعــبيدة معمــر بن المثنى (ت ٢١٠ هــ /٨٢٥م)، ومن تصانيفه "مجاز القرآن"، و"معــاني القــرآن".[١] وممن ألف في تفسير القرآن من علماء البصرة الذين قدموا بغــداد محمــد بــن أبي بكر بن علي أبو عبد الله الثقفي (ت٢٣٤هــ / ٨٤٨م)، له "تفســير".[٢] وممــن ساهم أيضاً في الدراسات الخاصة في تفسير القرآن من علماء البصــرة إبــراهيم بــن مســلم الكجي (ت٢٩٢هــ/ ٩٠٤م). صنف "ناسخ القرآن ومنسوخه".[٣]

وألف إسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي البصري الذي يعرف بابن عليه (ت ١٩٣ هــ/٨٠٨م) في تفسير القرآن حيث ذكر من مؤلفاته "التفسير".[٤]

وممن برع في التأليف في التفسير إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بــن زيــد بن درهم القاضي البصري (ت ٢٨٢هــ /٨٩٥م) ، الذي إستوطن بغداد قديمــاً وأقــام فيهــا مدة ، حيث ذكر له من المؤلفات كتاب "أحكام القرآن" ،وكتاب "معاني القرآن وإعرابه في خمسة وعشرين جزءاً".[٥] وسيشار إلى إسهامات أخرى له في مجال الفقه والحديث.

ومــن علماء البصرة الذين قدموا بغداد وشاركوا في التأليف روح بن عبادة (ت ٢٠٥هــ / ٨٢٠م) جمع تفسيراً.[٦] وكان للأخفش الأوسط سعيد بن مسعده (ت ٢١٥ هــ / ٨٣٠م) مشاركة في التأليف في التفسير حيث قدم بغداد وأقام بها، وإلتقاه الكسائي الكوفي فيها وطلب منه أن يؤلف له كتاباً في معاني القرآن. ويروي الأخفش ذلــك بنفســه فيقــول "فألفت له كتاباً في المعاني فجعله أمامه وعمل عليه كتاباً في المعاني".[٧]

---

[١] ابن النديم، الفهرست، ص٥٤. وينظر الداوودي ، طبقات المفسرين، حــ٢، ص٣٢٧.

[٢] المصدر نفسه ، حــ٢، ص١٠٠.

[٣] ابن النديم، الفهرست، ص٥٧. الداوودي، طبقات المفسرين، حــ١، ص١٣.

[٤] المصدر نفسه ، ص٢٧٩.

[٥] الداوودي طبقات المفسرين ، حــ١، ص١٠٧.

[٦] المصدر نفسه ، حــ١، ص١٠٨. وينظر نويهض ، معجم المفسرين، م١، ص١٩١.

[٧] ابن النديم، الفهرست، ص٥٤. وينظر الداوودي ، طبقات المفسرين، حــ١، ص١٩٢، نويهض ، معجم المفسرين، م١، ص٢١٠.

ومن إشتهر أيضاً من علماء البصرة الذين وفدوا إلى بغداد في مجال التفسير سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ/٨٨٨م) ، حيث صنف "ناسخ القرآن ومنسوخه".[١]

ولعبد الوهاب بن عطاء البصري (ت ٢٠٤هـ /٨١٩م) مساهمة في التأليف في علم التفسير ، ومن مصنفاته "التفسير"، و "الناسخ والمنسوخ".[٢]

ويذكر الخطيب البغدادي إلى أن أول من صنف في معاني القرآن من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ /٨٢٥م)، ثم قطرب محمد بن المستنير (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م) ، ثم الأخفش الأوسط سعيد بن مسعده (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م).[٣]

وصنف المحدث علي بن عبد الله بن المديني (ت ٢٣٤هـ/٨٤٨م) كتاباً في "أسباب التنزيل".[٤]

---

[١] ابن النديم ، الفهرست، ص٥٧.

[٢] الداوودي ، طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٧.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٢، ص٤٠٨.

[٤] ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٢.

٢- الحديث

الحديـث النـبوي هـو أقوال الرسول (ص) وأفعاله وتقريره وصفاته، وهذه أول المعاني العلمية للحديث ثم اتسع منظور الحديث ولم يقتصر على الأقوال والأفعال بل تعداهـا إلى مـا هـو جائز وغير جائز ثم شمل بعد ذلك فتاوى الصحابة.[١] ويرى الشافعي: " أنَّ ما سَنّ رسول الله ياتي على ثلاثة وجوه اتفق اهل العلم على وجهين منـها أحدهمـا: ما أنْزَل الله فيه نص كتاب، فَبَينً رسول الله مِثْلَ ما نص الكتاب ، والآخـر:فيمـا أنْزَل الله فيه جُملَة كتاب فَبَينً عن الله معنى ما اراد وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما ، والوجه الثالث:ما سَنّ رسول الله فيما ليس فيه نص كتاب"[٢] وقـد فرض الله في كتابه طاعة رسوله (ص) والانتهاء الى حكمه [٣]. تعددت العلوم المتفرعة عن علم الحديث فمنها الناسخ والمنسوخ، والأسانيد ، ومعرفة أحوال رواة الحديث بالعدالة والضبط ، ومراتب نقلة الحديث من الصحابة والتابعين وكفاءتهم في ذلـك وتميـزهم ؛ واصـطلحوا لهذه المراتب ألفاظاً معينة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والشاذ والغريب وغيرها.[٤] وقد أشار- أحد الباحثين- إلى مدى عـناية علماء المسلمين بالحديث واهتمامهم به على اعتبار أن الحديث هو المصدر الـثاني للتشـريع الإسـلامي ، وعلى هذا الأساس كرس كثير من العلماء المسلمين حيـاتهم لخدمـة الحديث بهدف تحصيل الأحاديث والتثبت من أسانيدها والبحث عن أحـوال الرواة حتى يتميز مقبولهم من مردودهم[٥] ومما يؤكد اهتمام علماء المسلمين بعـلم الحديث ، ذلك الكم الهائل من الأحاديث التي تركها علماء المسلمين على مدى العصـور ، وكغيـرها مـن الأمصـار الإسلامية آنذاك أنجبت البصرة طائفة من المحدثين منهم من ألف في هذا العلم، ومنهم من اعتنى به ودرسه ورحل من اجله . وقد سبقت الإشارة عند الحديث عن طبيعة الحركة الفكرية في البصرة إلى أن عملية

---

(١) أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، فتح المغيث في شرح ألفية الحديث ، شرح وتخريج صلاح محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٤ وسيشار إليه لاحقاً العراقي ، فتح المغيث

(٢) محمد بن ادريس الشافعي ، الرسالة ، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر ، د.ت ، ص٩١-ص ٩٢ وسيشار إليه لاحقاً الشافعي ، الرسالة.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٢

(٤) ابن خلدون ، العبر ، ص٤٤١ .

(٥) امين القضاه ، مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري ، ط١ ، دار ابن حزم ، ١٩٩٨ ، ص٤١٥ -ص٤١٦ وسيشار إليه لاحقاً ، القضاه ، مدرسة الحديث .

تدوين الأحاديث بدأت في القرن الثاني الهجري ، وكان من المحدثين البصريين الذين برزوا خلال هذه المرحلة سعيد بن أبي عروبة (ت١٥٦هـ / ٧٧٣م) [١] ، الذي يعد من أوائل المحدثين الذين صنفوا كتبا في الحديث مرتبة ترتيباً منهجياً [٢] ومن محدثي البصرة الذين برزوا خلال هذه المرحلة حماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ / ٧٨٤ م).[٣]ويلاحظ ان علماء البصرة في مجال الحديث نشطوا في الرحيل الى بغداد في وقت مبكر فمثلا المبارك بن فضالة وهو محدث بصرى (ت١٦٤هـ / ٧٨٠م) قدم بغداد وحدث بها في ايام ابي جعفر المنصور وكان ممن تردد على مجلسه ايضا[٤] وكذلك شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ / ٧٧٤م) قدم بغداد مرتين في ايام ابي جعفر المنصور والمهدي [٥] وكان شعبة من محدثي البصرة الذين شاركوا في الحديث عن طريق الجرح والتعديل حتى ان بعض المصادر ذكرت انه أول من جَرَّحَ وَعدَّل في العراق وأخذ عنه ذلك جماعة من المحدثين [٦] وقد اثنى عليه جماعة من العلماء فقال عنه ابن سعد:" شعبة امير المؤمنين في الحديث "[٧] وقال عنه ابن حجر العسقلاني:" شعبة امام المتقين "[٨] له من المصنفات كتاب "مسائل الحكم"، املاه ببغداد على يزيد بن زريع [٩] ومن مصنفاته ايضا " الضرائب " في الحديث.[١٠] ومن مشاهير علماء البصرة الذين اهتموا بدراسة الحديث ورحلوا في طلبه سليمان بن الاشعث ابو داوود الازدي السجستاني(ت٢٧٥هـ / ٨٨٨م) أحد أصحاب السنن الاربعة المشهورين في الحديث فقد رحل وطوف وجمع وصنف الكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين قدم بغداد اكثر من مرة ، ومن تصنيفاته

---

[١] ابن سعد ، الطبقات ، جـ٧ ، ص٢٠٢ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ٨ ، ص١٩٠ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، جـ١ ،ص٢٥٩

[٢] نويهض ، معجم المفسرين ، م١ ، ص٥١١

[٣] ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٨٢ ، السيرافي ، أخبار النحويين ، ص٥٩ ، الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين ، ص٤٢

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ،جـ١٣،ص٢١٢.

[٥] المصدر نفسه ،جـ٩،ص٢٥٥ .

[٦] الذهبي ، سير ، جـ٧، ص٢٠٦.

[٧]ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، جـ١، ص٢٤٧.

[٨] العسقلاني ، تقريب التهذيب ،ص٢٠٨ .

[٩] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات ، (١٤١-١٦١)،ص٤٢٢.

[١٠] خير الدين الزركلي ، الاعلام،جـ٣،ص١٦٤.

المشـــهورة كـــتابه في السنن الذي رواه في بغداد ونقله عنه اهلها " [1] وعرضه في الوقت نفسه على احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه [2]

وقـــد ذكر في كتابه السنن خمسائة الف حديث عن الرسول (ص) وعن ذلك يقول : "كتبت عن رسول الله (ص) خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب – أي كتاب السنن – جمعت منه الاربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشـــبهه ويقاربـــه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث . قوله عليه السلام : "الاعمـــال بالـــنيات"، والـــثاني " من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه "، والثالث قو‍ــله"لايكـــون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه " والرابع قوله " الحلال بين الحرام وبين ذلك امور متشبهات " ، [3] ولعلو مكانته . افاض العلماء في وصفه فهذا الذهبي يقول عنه :

" كـــان احـــد ائمة الدنيا فقها وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً جمع وذَ بَّ عن السنن"[4] ويصفه الذهبي قائلا : "الذين خرجوا وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب اربعـــه: الـــبخاري ، ومســـلم ، ثـــم ابو داوود ،و النسائي " [5] ، ووصفه الخطيب البغدادي " بانه كان احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله (ص) وعلمه وعلله وسنده في اعلى درجة من النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث" [6] وقيل عنه ايضا : " خُلق ابو داود السجستاني في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنة ما رأيت افضل منه " [7]

---

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ،جـــ ٩،ص٥٥

(٢) المصدر نفسه ،ص٥٥.

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٩، ص٥٧ وينظر الذهبي ، سير ،جـــ١٣ ، ص٢٠٩ ،بهاء الدين العاملي ، المخلاه ، نسقه وفهرسه محمد خليل الباشا ، ط١ ، عالم الكتب ، ١٩٨٥، ص٣٤ ويشار اليه لاحقاً العاملي ، المخلاه .

(4) الذهبي، سير ، جـــ١٣ ،ص٢١٢ .

(5) المصدر نفسه ، جـــ١٣ ،ص٢١٢

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٩، ص٥٨

(٧) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، جـــ٩ ،ص١٠٩.

ومـمن بر ع في علم الحديث من علماء البصرة الذين قدموا الى بغداد على عبد الله بن جعفر بن نجيح ابن المديني (ت٢٣٤هـ/ ٨٤٨م) وصفه الخطيب البغدادي" بانه احد ائمـة الحديـث في عصره والمقدم على حفاظ وقته" [١] " وكان اذا قدم بغداد تصدر الحلقة وجاء احمد بن حنبل ويحيى بن معين والناس يتناظرون فإذا اختلفوا في شيء تكلم فيه علي بن المديني فكان يملي على احمد بن حنبل وهو جالس عن يمينه وعلى يـحيى بـن معيـن وهو جالس عن يساره "[٢] وله من الكتب" كتاب المسند بعلله "، وكـتاب "المرسلين"، وكتاب "الضعفى" ، وكتاب "العلل"، وكتاب "الاسماء والكنى".[٣] وقـد كـانت مجالس بعض المحدثين البصريين في بغداد عامرة بالمحدثين وطلاب الحديث الذين يقدر عددهم بعشرات الالاف فسليمان بن حرب الواشجي البصري (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م) كان يحدث ببغداد فيحضر مجلسه اربعون الف انسان وبلغ من شـهرته ان المـأمون قد سمع منه وكتب ما كان يحدث به وبنى له شبه منبر قرب قصره [٤] .

ومـن محدثي البصرة ايضاً الذين كانت مجالسهم عامرة بالمحدثين وطلاب الحديث ابـراهيم بـن مسلم الكجي (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) قدم بغداد وروى بها حديثا كثيرا حيـث ذكـرت بعض المصادر انه عندما قدم بغداد املى في رحبة غسان فكان في مجلسه سبعة مستملين كل واحد يبلغ الاخر وكتب الناس عنه قياماحتى انه قدر عدد الذين حضروا مجلسه نيفاً واربعين الف بمحبرة ، وله من الكتب كتاب " السنن " [٥]

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١١ ، ص٤٥٨ ، وينظر ايضا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ،ط١، مطبعة دار المعارف ، حيدر اباد الدكن ، الهند ،د.ت ،جـ١، ص١٩٩ ، وسيشار اليه لاحقاً ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل

[٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١١ ، ص٤٥٩

[٣] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٨٢ .

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٩ ،ص٣٥ ، وينظر العسقلاني ، تقريب التهذيب ،ص١٩١ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ط٢، اعتناء بيرين راسة ، دار النشر فرانز شتاير ، ١٩٩١، جـ١٥،ص٣٦١.

[٥] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٦، ص١٢١ ،وينظر الصفدي ، اعتناء س.ديدرنغ،١٩٩٢،جـ٦ ص٢٩٠ ، وينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٨٤، الزركلي، الاعلام ،جـ١،ص٤٩ .

وكان لمحدثي البصرة الاثر الواضح في نشر الحديث وعلومه ببغداد فعلى يد علماء البصرة تتلمذ نفر من علماء بغداد المشهورين كالامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين امام الجرح والتعديل ومن هؤلاء المحدثين عبد الرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ/ ٨١٣م) الذي وصفه الخطيب البغدادي بأنه "أحد المذكورين بالحفظ وممن برع في معرفة الاثر وطرق الروايات" [١] ويروي الخطيب البغدادي عن حنبل بن اسحق انه قال: " سمعت ابا عبد الله يقول: قدم علينا عبد الرحمن بن مهدي سنة ثمانين وابوبكر بن عياش ههنا وكنت اراه في المسجد الجامع فاتيناه ولزمناه وكتبت عنه نحواً من ستمائة سبعمائة [٢]

ويروي الخطيب البغدادي عن عمرو بن الناقد(ت٢٣٢هـ/٨٤٦م) انه قال :

"قدم سليمان الشاذكوني (ت٢٣٤هـ / ٨٤٨م) وهو محدث بصري بغداد فقال لي احمد بن حنبل اذهب بنا اليه نتعلم منه نقد الرجال " [٣]

ومن محدثي البصرة الذين قدموا بغداد ايضاً وكانت لهم اسهامات في الحديث عن طريق التدريس ، يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ / ٨١٣م) الذي قدم بغداد وكتب عنه من اهلها احمد بن حنبل . ويروي الخطيب البغدادي بسنده عن بشر بن الحارث انه قال:" لقيني يحيى بن سعيد القطان ببغداد فقال : معك الواح ، فقلت نعم فقال : ناولني فناولته ،وكتب لي عشرة احاديث وقرأها " [٤]

ومنهم كذلك محمد بن غالب بن حرب ابو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) ، كان كثير الحديث صدوقاً ، وكان يملي على طلاب العلم الذين ياتونه لتلقي الحديث فيملي عليهم جزءا جزءا [٥]

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٠ ، ص٢٤، وينظر السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ص١٣٩،

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١، ص٢٤، وينظر العقلاني ، تقريب التهذيب ، ص٢٩٣.

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (ت٢٣١ –٢٤٠) ، ص١٧٧ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٤ ، ص١٣٥

(٥) المصدر نفسه ، جـ٣ ، ص١٤٦.

وكان كثير من محدثي البصرة الذين عاصروا ازدهار بغداد يرحل الى بغداد ويحدث فيهـا ، ومنهم من كان يطيل المكث بها لفترة طويلة او لحين وفاته ، فهذا روح بن عـبادة (ت٢٠٥هـ / ٨٢٠م) احد محدثي البصرة ، يقول عنه الخطيب البغدادي : " كان من اهل البصرة قدم بغداد وحدث بها مدة طويلة ، وكان كثير الحديث وصنف الكـتب في السنن والاحكام " [١]ورحل عبد الوهاب بن عطاء ابو نصر الخفاف (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩م) احـد محدثي البصرة الى بغداد فطاب له المقام هناك ، ووجد جوهـا العلمي ملائماً له فنزلها وبقي فيها ، ويروي الخطيب البغدادي عنه : " خرج عـبد الوهـاب بن عطاء الى بغداد من البصرة فكتبوا عنه ، فكتب الى اخيه إني قد حدثـت بـبغداد فصـدقوني وانا احمد الله على ذلك " [٢] . له من الكتب في مجال الحديـث كتاب " السنن " [٣] ومن محدثي البصرة الذين قدموا الى بغداد سليمان بن داوود بـن الجارود ابو داوود الطيالسي (ت ٢٠٣هـ /٨١٨م) ، وكان حافظاً مكثراً كتـبوا عـنه اربعين الف حديث [٤] وممن برع واشتهر في علم الحديث الى جانب شـهرته فـي الفقه ، وهو ما سوف يشار اليه لاحقاً ، اسماعيل بن اسحاق الازدي القاضي(ت٢٨٢هـ / ٨٩٥م) الذي استوطن بغداد وبقي فيها الى حين وفاته ، وقد بـلغ من العمر ما صار واحداً في عصره في علو الاسناد [٥] ، حمل عنه الناس من الحديث الحسن مالم يحمل عن احد فمن قوم يحملون الحديث ، ومن قوم يحملون علم القـرآن والقـراءات والفقه . ومن مصنفاته " مسند يحيى بن سعيد الانصاري " ،" ومسند حديث ثابت البناني " "ومسند حديث ابي هريرة " ،" وجزء حديث ام زرع " ، وكـتاب " السنن" [٦]ومن محدثي البصرة الذين اسهموا في رفد الحركة العلمية في بغـداد عن طريق التاليف احمد بن عمرو بن عبد الخالق ابو بكر العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م).

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٨ ، ص٤٣ وينظر الذهبي ، ميزان الاعتدال ، م٢ ، ص٥٨

[٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١١ ، ص٢٢

[٣] ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٠.

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٩ ، ص٢٤

[٥] المصدر نفسه ، جـ٦ ، ص٢٨٦ ،

[٦] المصدر نفسه ،جـ٦ ، ص٢٨٦ وينظر الذهبي ، سير ، جـ١٣ ، ص٣٣٩ ، الداوودي ،طبقات المفسرين ، جـ٢ ص٦٢

الذي صنف " المسند" ، وتكلم على الاحاديث وبين عللها، وقد ارتحل ناشراً لحديثه فحدث ببغداد وغيرها [١] ومنهم ايضا عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ابو حفص الفلاس (ت ٢٤٩ هـ / ٨٦٣م) ، قدم بغداد وصنف " المسند "، و "العلل " [٢]ومن الذين اسهموا في الحديث عن طريق التأليف من محدثي البصرة عبد الأعلى بن حماد النرسي (ت ٢٣٧هـ / ٨٥١م) ، وله في علم الحديث مصنفات ذكرها صاحب هدية العارفين ، منها كتاب " الحديث " ، وكتاب " الغريب " ، وكتاب " ما جاء في الحديث المأثور عن النبي (ص).[٣] ومن محدثي البصرة الذين أسهموا في رفد الحركة العلمية في بغداد في علم الحديث عن طريق التأليف يعقوب بن شيبة بن الصلت أبو يوسف السدوسي (ت٢٦٢ هـ/٨٧٥م) كان من كبار علماء الحديث، له كتاب "المسند الكبير معللاً"، لكنه لم يتمه.[٤]ومن المحدثين البصريين الذين ألفوا في علم الحديث أيضاً سليمان بن داوود أبو الربيع الزهراني العتكي(ت ٢٣٤ هـ /٨٤٨م)،له مصنف في الحديث على الأبواب الفقهية.[٥]

ومن العلماء البصريين الذين ألفوا في علم الحديث أبو عبيدة معمر بن المثنى،(ت٢١٠هـ/٨٢٥م) له كتاب "غريب الحديث"[٦] ، وللأصمعي (ت٢١٦هـ/٨٣١م) أيضاً كتاب بإسم "غريب الحديث"[٧]، وألف قطرب (ت٢٠٦هـ/٨٢١م)كتاباً أيضاً إسمه "غريب الحديث"[٨]،و للأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ / ٨٣٠م) كتاب يحمل الاسم نفسه ايضاً.[٩]

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ، جـ٤ ، ص٣٣٤.

[٢] المصدر نفسه ،جـ١٢ ، ص٢٠٧-٢٠٨ ، وينظر . السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٢١ ،. الزركلي ، الاعلام ، جـ٥ ،ص٨٢

[٣] اسماعيل بن محمد البغدادي ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين في كشف الظنون ، دار الفكر ، ١٩٨٢، م٥، ص٤٩٣. وسيشار إليه لاحقاً البغدادي ، هدية العارفين.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٤، ص٢٨٢.

[٥] المصدر نفسه ، جـ٩، ص٣٩. وينظر الذهبي الكاشف، جـ١، ص٣١٤، الزركلي، الأعلام، جـ٣، ص١٢٥.

[٦] ابن النديم ، الفهرست، ص١١٥، وينظر الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٢، ص٤٠٩.

[٧] ابن النديم، الفهرست، ص١١٥، وينظر الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٢، ص٤٠٩.

[٨] ابن النديم ، الفهرست، ص١١٥، وينظر الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٢، ص٤٠٩.

[٩] الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٢، ص١٧٨.

وهناك طائفة كبيرة من المحدثين البصريين الذين رحلوا إلى بغداد وسكنوا فيها وحدثوا بها دون أن تشير المصادر إلى مؤلفات لهم ومن أولئك:
خالد بن خداش بن عجلان (ت ٢٢٣هـ/٨٣٧م)[١]، وكامل بن طلحة الجحدري (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م)[٢]، وهوذة بن خليفة الثقفي البصري (ت٢٦٥هـ/٨٧٨م)[٣]، وبشار بن موسى الخفاف الشيباني (ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)[٤]، وعفان بن مسلم أبو عثمان الصفار البصري (ت ٢٢٩ هـ/٨٤٣م)[٥]، وتذكر بعض المصادر أن عفان بن مسلم كان أول من أمتحن بخلق القرآن، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة (ت٢٣١هـ/٨٤٥ م)[٦]،وحماد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي (ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م)[٧]، وريحان بن سعيد بن المثنى (ت ٢٠٤ هـ/٨١٩م)[٨]، وزيد بن أخرم أبو طالب الطائي البصري (ت ٢٥٧ هـ/٨٧٠م)[٩]، و عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج أبو معمر البصري (ت ٢٢٤ هـ/٨٣٨م)[١٠]، ومنهم أيضاً العباس بن عبد العظيم أبو الفضل العنبري (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م)[١١]، وعبد الواحد بن واصل أبو عبيد الحداد (ت ١٩٠هـ / ٨٠٥م)[١٢]، وعبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت (ت ١٩٤هـ/ ٨٠٩م)[١٣]، ومحمد بن بشار بن عثمان بن كيسان المعروف ببندار (ت ٢٥٢ هـ/ ٨٦٦م)[١٤]، ومحمد بن إسماعيل بن سمينة (ت٢٣٠ هـ/٨٤٤م).[١٥] وكتاب الخطيب البغدادي مليء بكثير من المحدثين البصريين الذين قدموا بغداد وحدثوا بها.

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٨، ص٣٠٥.
[٢] المصدر نفسه، جـ١٢، ص٤٥٨.
[٣] المصدر نفسه، جـ١٤، ص٩٤.
[٤] المصدر نفسه، جـ٧، ص١٢٢. وينظر العسقلاني، تهذيب، ص٦١.
[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ١٢، ص٢٦٩.
[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ، ص١٤٨. وينظر العسقلاني، تهذيب، ص٣٢.
[٧] الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ٨، ص١٥٧.
[٨] المصدر نفسه، جـ٨، ص٢٤٧.
[٩] المصدر نفسه، جـ٨، ص٤٤٦.
[١٠] المصدر نفسه، جـ١٠، ص٢٤.
[١١] المصدر نفسه ، جـ ١٢، ص١٣٧.
[١٢] المصر نفسه، جـ ١١، ص٣.
[١٣] المصدر نفسه، جـ١١، ص٨.
[١٤] المصدر نفسه، جـ ٢، ص١٠٤.
[١٥] المصدر نفسه، جـ٢، ص٤.

٣- علم الفقه

الفقه هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة، وهي متلقاة من الكتاب ومن السنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها الفقه.[١]

وجـاء فـي مفتاح السعادة "أن علم الفقه باحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية".[٢]

وكـان يتولى البت فيما يختلف عليه في صدر الإسلام كما يقول ابن خلدون "حاملوا القرآن العارفون بناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وسائر دلالاته وكانوا يسمون القراء".[٣]

وبعد اتساع الدولة الإسلامية وتقدم العرب في ميدان الحضارة بُدّل اسم القراء باسم الفقهاء والعلماء، وعن ذلك يقول ابن خلدون "ثم عظمت أمصار الإسلام وتمكن الاستنباط وكمل الفقه وأصبح صناعة فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء".[٤]

وعـن إسـهامات علماء البصرة في الفقه فقد أشارت بعض المصادر إلى عدد من الفقهـاء الذين أسهموا في ذلك وخاصة من خلال التأليف في هذا المجال ، علماً أن بعضـهم كـانت له إسهامات أخرى في مجالات مختلفة كالحديث مثلاً، ومن هؤلاء الفقهـاء الذين تميزوا بهذا النوع من العلوم الدينية، إسماعيل بن اسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) مولى آل جرير بن حازم، وهو من أهل البصرة ، وكان متقناً فقيهاً على مذهب مالك بن أنس، شرح مذهـبه وتقدم فيه، ونشر هذا المذهب في العراق ما لم يكن في العراق في وقت من الأوقـات[٥] ، حتى أن مصنفاته في الاحتجاج بمذهب مالك أصبحت مثالاً يحتذى به لأصحاب هذا المذهب[٦].

---

(١) ابن خلدون ، العبر، ص٤٤٥.

(٢) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، م٢، ص١٧٣.

(٣) ابن خلدون ، العبر، ص٤٤٦.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ٦، ص٢٨٢، وينظر ترجمته أيضاً في الشيرازي الشافعي، طبقات الفقهاء، ص١٦٥

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ ،جـ٦ ،ص٢٨٢

وقـــد اسهم من خلال التأليف في الدراسات الفقهية في رفد الحركة العلمية والثقافية فـــي بغـــداد حتى أن الناس كانوا يذهبون إليه ويأخذون من الفقه والحديث والقرآن الشـــيء الكثير[١]. ومن مصنفاته في الدراسات الفقهية التي ذكرتها بعض المصادر كـــتاب "الشفعة" ، وكتاب "في الرد على أبي حنيفة" ، وكتابه "في الرد على الشافعي فـــي مســـألة الخمـــس" [٢]، ومن مصنفاته أيضاً كتابه "المبسوط في الفقه" ، وكتاب "الأحوال والمغازي"، وكتاب "الشفاعة" ، وكتاب "الصلاة على النبي (ص)" ، وكتاب "الفـــرائض" ، وكـــتاب "زيارات الجامع من الموطأ"، وله كتاب كبير سمي "شواهد الموطـــأ" [٣] ومـــن فقهـــاء البصرة الذين ساهموا في الدراسات الفقهية وألفوا فيها إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر الاسدي (ت١٩٣هـــ /٨٠٨ م) تولى المظالم ببغداد في أيام هارون الرشيد ، ومن مصنفاته في الدراسات الفقهية كتاب "الطهارة"، وكـــتاب "الصـــلاة"، وكـــتاب "المناسك"[٤]. ومن الذين ألفوا في الفقه من البصريين واســـهموا بذلك في رفد الحركة العلمية ببغداد في الدراسات الفقهية علي بن المديني (ت٢٣٤هـــــ/٨٤٨ م)، له كـــتاب "الاشربة" ، كما كتب عن الشافعي كتاب الرسالة وحملها إلى محدث البصرة عبد الرحمن بن مهدي،[٥] وممن ساهم في النشاط الفقهي فـــي بغـــداد من خلال التأليف عبد الحميد بن خازم القاضي الحنفي (ت٢٩٢هـــ / ٩٠٤م) وهو بصري ، كان عالماً بمذهب أهل العراق والفرائض، وله مصنفات في "الســـجلات" "والمحاضـــر والإقرارات"، و"غامض الوصايا والمناسخات"، و"الزرع والقسمة".[٦] وهناك عدد من الفقهاء البصريين الذين درسوا الفقه وبرعوا به ولكن لم تشـــر المصادر إلى مؤلفات لهم ومن هؤلاء : سوار بن عبد الله القاضي الذي تولى قضاء بغداد ، قال عنه الخطيب البغدادي: " كان فقيها فصيحا". [٧]

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٦ ص٢٨٥

[٢] الداوودي ، طبقات المفسرين ، جـــ١ ، ص١٠٧

[٣] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٦ص٢٤ ، وينظر . ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٧٩

[٥] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٨٢ ، وينظر . الشيرازي الشافعي ، طبقات الفقهاء ، ص١٣٧ .

[٦] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٥٧ ، وينظر . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٣ ، ص٦٢.

[٧] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٢ ، ص٩١ .

وهناك يعقوب بن شيبة (ت٢٦٢ هـ / ٨٧٥م) ، الذي وصف بأنه كان إماماً حافظاً فقيهاً [١] ، وعمر بن حبيب (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) "وكان إذا جلس للقضاء يكون الجند عن يمينه وعن يساره فلم ير قاض أهيب منه " [٢].

ومـن فقهـاء البصـرة الذين نشروا مذهب الإمام مالك حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد (ت ٢٦٧هـ/٨٨٠م) الذي تولى القضاء ببغداد ، ووصف بأنه كان حسن القيام بمذهب مالك.[٣]

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٤ ، ص٢٨١

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٨١ .

(٣) ابو علي الحسن بن علي التنوخي ، نشوار المحاضرة ، تحقيق عبود الشالجي ، جـ٦ ، ص١٧٦ . وسيشار إليه فيما بعد التنوخي ، النشوار .

٤- علم الكلام :-

هو العلم الذي يبحث في ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعـــاد عــلى قانون الإسلام ، وهو كذلك علم بأصول القواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن طريق الأدلة العقلية.[١]

وعن تسميته بعلم الكلام يقول الشهرستاني : "ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلســفة حيــن فسرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وأفردتها فناً من العلم وسمتها باسم الكلام".[٢]وجاء في الأنساب عن تسمية علم الكلام بهذا الاسم "لأن أول خلاف وقع فيه حول كلام الله تعالى ، هو مخلوق أو غير مخلوق ، فتكلم الناس في هذا الأمر لذلك سمي هذا العلم بعلم الكلام".[٣] أما عن نشأته فقد نشأ هذا العلم فــي البصرة ويرتبط ظهوره بظهور الاعتزال وتضاربت الروايات حول منشأ اسم الاعــتزال فيقول الشهرستاني:" ان واصل بن عطاء (ت١٣١هـ / ٧٤٨م) مؤسس هــذه الفرقة حين اختلف مع استاذه الحسن البصري في مسألة مرتكب الكبيرة فأدلى بــرأيه واعتزل مجلسه هو وبعض من وافقه على ذلك الرأي فقال الحسن البصري إعــتزل عنا واصل فسمي واصحابه بالمعتزلة" [٤]ويروي البغدادي: " ان اهل السنة هــم الذيــن دعوهــم معتزلة لاعتزالهم قول الامة في مرتكب الكبيرة من المسلمين وتقريرهم انه لامؤمن ولا كافر بل هو في منزله بين منزلتين ، الكفر والايمان " [٥] ، ويقول المسعودي: ان سبب التسمية هو القول بالمنزلة بين المنزلتين ، أي باعتزال صاحب الكبيرة عن المؤمنين والكافرين جميعاً [٦] .

امــا ابن خلكان: فيقول ان قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ / ٧٣٦م) هو الذي اطلق عليهم اسم المعتزلة ويروي ان قتادة بن دعامة" دخل مسجد البصرة فاذا

---

(١) علي بن محمد الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تحقيق ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٢١٢ وسيشار اليه لاحقاً الجرجاني ، التعريفات وينظر . طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، م٢،ص١٣٢

(٢) ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني ، الملل والنحل ، تخريج محمد فتح الله بدران ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت ، ص٢٦ وسيشار اليه لاحقاً الشهرستاني ، الملل والنحل .

(٣) السمعاني ، الانساب ، جـ٥ ، ص١٩٠

(٤) الشهرستاني ، الملل والنحل ،ص٥٣

(٥) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٠٨ .

(٦) ابن خلكان ، وفيات ، م٤ ، ص٨٥ .

بعمــرو بن عبيد (ت١٤٤هـ / ٧٦١م) ونفر معه قد اعتزلوا حلقة الحسن البصري وحــلقوا وارتفعــت اصواتهم فأمهم ، وهو يظن انها حلقة الحسن ، فلما صار معهم عــرف انهــا ليســت هــي فقال انما هؤلاء معتزلة ، ثم قام عنهم فمنذ يومئذ سُمو معتزلة". لم تبلغ تعاليم المعتزلة من القوة والانتشار إلاّ في عهد الخليفة المأمون الذي تحمــس كــثيراً لافكــارهم [١] ، وقــرب اليه كثيراً من علماء الكلام مثل ثمامة بن اشرس(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، [٢] وهو احد المعتزلة البصريين كما قرب اليه كثيراً من الجدليــن والــنظارين كــابي الهذيل العلاف (ت٢٢٦هـ / ٨٤٠م) ، وابي اسحق ابــراهيم بــن ســيار النظام [٣] (ت٢٢١هـ / ٨٣٥م) وكلاهما بصريان وقد ظلت البصرة مركزاً لحركة الاعتزال كلها حتى قامت الدولة العباسية واستقر بعض رجال الحركة مع بداية العصر العباسي الاول في بغداد مثل عمرو بن عبيد وهو بصري (ت١٤٤هــــ / ٧٦١م) [٤] الذي كان صديقاً لابي جعفر المنصور قبل خلافته فقربه وعظمــه وكان يعظ المنصور عظات بليغة وبلغ من علو منزلته عند الخليفة انه لم يسمع بخليفة رثى احداً من دونه[٥] . ومن علماء الكلام البصريين الذين قدموا بغداد ثمامة بن اشرس . (ت٢١٣هـ/٨٢٨م)الذي اتصل بالرشيد ثم المأمون من بعده [٦] وقد استطاع ثمامة بن اشرس ان ينشر الاعتزال في بغداد من خلال الكتب التي الفها او عن طريق المناظرات التي كان يعقدها حتى ان البغدادي يقول ان ثمامة هو الذي دعــا المــامون الى الاعتزال ، وبلغ من نفوذه عند الرشيد انه عرض عليه الوزارة فامتنع عن ذلك واشار عليه بان يستوزر احمد بن ابي خالد بدلا منه [٧]

---

(١)السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٦ – ص٢٤٧ ، وينظر عادل العوا، المعتزلة والفكر الحر ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، د.ت، ص ٢٧٠ –ص٢٧٤ وسيشار لاحقاً العوا ، المعتزلة ، وينظر

Hussein Kasassbeh , The Office of qadi in the Early Abbasid Caliphate (132 - 247) Amman , 1994 , P . 116-117.

(٢) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ٢ ، ص٢٣٤

(٣)المسعودي ، مروج ، جـ٤ ، ص٣١٩ .

(٤)الخطيب البغدادي ، جـ١٢، ص١٨٦.

(٥) ابن خلكان ، وفيات ،م٢ ،ص٢٥، بهاء الدين العاملي ، الكشكول ، ص٢٠٢ –ص ٢٠٣ .

(٦) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٥٢.

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص٢١٠

ومن الكتب التي صنفها ثمامة بن الاشرس كتابه المسمى "الحجة" ، وكتاب "الخصوص والعموم"،و كتاب "المعارف وهو المعرفة" وكتاب " على جميع من قال بالمخلوق" وكتاب" المخلوق على المجبرة "، وكتاب " نعيم اهل الجنة"[1] .

ومن الامثلة على مناظراته مادار حول مسألة العشق بينه وبين يحيى بن اكثم بحضرة المأمون[2]، ومناظرات اخرى جرت بينه وبين يحيى بن اكثم ايضاً في الفقه وبحضرة المأمون[3] مرة اخرى ، فضلا عن المناظرات التي كان يعقدها مع علماء المعتزلة في بغداد مثل بشر بن المعتمر احد علماء الكوفة الذين نشروا مذهب الاعتزال في بغداد [4] .

ومن علماء الكلام البصريين الذين لعبوا دوراً كبيراً في بلاط الخلفاء واستطاع بنفوذه ان يجعلهم يحملون الناس على الايمان بمذهب المعتزلة القاضي احمد بن ابي دؤاد الايادي (ت٢٤٠هـ / ٨٥٤م) الذي بدأ في خدمة الخلفاء العباسيين باتصاله بالمامون اولاً عن طريق يحيى بن اكثم الذي قربه الى الخليفة [5]

ومن علماء الكلام البصريين الذين خدموا الاعتزال وساهموا في نشره في بغداد واهتموا بالدفاع عن الاسلام والرد على الملحدين ابراهيم بن سيار النظام (ت٢٢١ هـ / ٨٣٥م) قال عنه ابن نباته: "انه احد ائمة المعتزلة اطلع على كتب الفلاسفه وقد تبعه خلق كثير" [6]

---

[1] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٠٨ .

[2] بهاء الدين العاملي ، الكشكول ، ص١٧.

[3] المسعودي ، مروج ، جـ٤ ، ص٨.

[4] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جـ١٠، ص٢٠٣ .

[5] ابن خلكان ، وفيات ، م١، ص٨٤ .

[6] ابن نباتة ، سرح العيون ، ص١٢٦.

ومن كتبه: " إثبات الرسل "، وكتاب " التوحيد "، وكتاب " الرد على الدهرية " وكتاب " الــرد عــلى أصناف الملحدين "، وكتاب " القدر " [١] ومن الشخصيات القوية في مدرســة البصرة الاعتزالية أبو الهذيل العلاف (ت٢٢٦ هــ / ٨٤٠م) قدم بغداد (٢٠٣هــ / ٨١٨م) [٢] . وكان مقرباً من المأمون وألزمه مجالسة العلماء ومناظراتهم [٣] وممن درس عليه علم الكلام من معتزلة بغداد جعفر بن حرب الهمداني ، ولأبي الهذيل العلاف مصنفات منها :

كتاب "الامامه على هشام"، وكتاب " طاعة لا يراد الله بها "، وكتاب "السوفسطائية"، وكــتاب " الوعــد والوعيــد، " وكــتاب " صفة الله بالعدل "، وكتاب " الحجة على الملحدين " ،وكتاب "الرد على النصارى " وكتاب" المجالس " [٤] .

ومن الشخصيات التي برزت في مدرسة البصرة الاعتزالية الجاحظ وله فرقة باسمه تســمى الجاحظية [٥] وقد روج كثيراً من مقالات المعتزلة بعباراته الأدبية البليغة [٦] ومــن مصــنفاته فــي عــلم الكلام : كتاب " فضيلة المعتزلة "، وكتاب " الرد على المشــتبه"، وكــتاب " الــرد على النصارى ،" وكتاب" الرد على أصحاب الإلهام،" وكــتاب " المخاطــبات في التوحيد ،" وكتاب " الوعيد "، وكتاب " الاستطاعة وخلق الأفعــال "، وغيرها [٧] ومن المعتزلة البصريين الذين خدموا الاعتزال في بغداد من خلال التأليف معمر السلمي انتقل إلى بغداد وكان بينه وبين إبراهيم النظام مناظرات في المذهب وله من الكتب" المعاني" ، و "الاستطاعة،" و "الجزء الذي لا يتجزأ"[٨].

---

[١] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٠٦ .

[٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جــ٣ ، ص٣٦٦ .

[٣] المسعودي ، مروج ، جــ٤، ص٣١٩، وينظر عبد الستار الراوي ، ثورة العقل ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٤ ص٦٥.

[٤] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢١٠.

[٥] البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٥٤.

[٦] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص٧١ .

[٧] ياقوت ، معجم الادباء ، جــ١٦ ، ص١٠٨ .

[٨] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٠٧.

الفصل الثالث

اسهامات علماء البصرة في علوم اللغة والادب

١. علوم اللغة :

أ.علم اللغة

ب.علم النحو

٢. الادب :

أ.النثر

ب. الشعر

٣. العروض .

١.علوم اللغة :

أ- علم اللغه :

علـم اللغة هو علم يبحث في مدلولات المفردات ومعانيها او صفاتها الجزئية وكيفيـة استخدام هذه المفردات ومدلولاتها لتوضع في مكانها الصحيح والهدف من ذلـك الاحتراز من الخطأ في فهم المعاني الوصفية والوقوف على ما يفهم من كلام العرب [١] ويندرج تحت علوم اللغة علمان رئيسان هما :

١- الـلغة: عـرفها ابـن جـني الموصـلي بأنهـا اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم [٢].

وقـد اخذ كثير من اللغويين على عاتقهم حفظ الموضوعات اللغوية وذلك عن طريق توغـلهم فـي شـبه الجزيرة العربية ، حفاظا على اللغة العربية التي تسربت اليها مفردات اعجمية مما حدا بعلماء اللغة الى التصدي لهذه الظاهرة وعن ذلك يقول ابن خـلدون " لمـا فسـدت مـلكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند اهل النحو بالاعراب استنبطت القوانين لحفظها تم استمر ذلك الفساد بمخالطة العجم حتى تأدى الفســاد الى موضــوعات الالفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه فأحـتيج الى حفـظ الموضــوعات الــلغوية بالكتاب والتدوين [٣] ومن اوائل العلماء البصــريين الذي اخذوا على مسؤوليتهم جمع اللغة وتدوينها ابو عمرو بن بن العلاء (ت ١٥٤هـ /٧٧١م) الذي كان عالما باللغة والشعر وايام العرب وكانت كتبه ملء بيــته الى الســقف تم تنسك فأحرقها [٤] ومنهم كذلك الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هــ / ٧٩١م) الــذي يعــد اول مــن وضع معجما لغويا رتبه حسب مخارج الحروف من الحلق وسماه كتاب العين لانه الحرف الاول من الحروف الحلقية [٥] .

---

(١) طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة ، جـ١ ، ص ١٠٠ – ١٠١ ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ٢ ، ص ١٥٥٦ .

(٢) ابو الفتح عثمان ابن جني الموصلي ، الخصائص تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامه للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦، جـ١، ص ٣٤ وسيشار اليه لاحقاً ابن جني ، الخصائص .

(٣) ابن خلدون ، العبر ، ص ٥٤٨.

(٤) السيرافي ، اخبار النحويين ، ص ٤٢ وينظر ، الزبيدي ، طبقات النحاة ، ص ٣٥ ، القفطي ، انباه الرواة ، جـ٤ ، ص ١٣١

(٥) ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ، ص ٢٧ ، وينظر السيرافي ، اخبار النحويين ، ص ٤٥ ، ياقوت، معجم الادباء ، جـ١١ ، ص١٢ ، السيوطي ، البغية ، جـ١ ، ص ٥٥٧.

وقد اشارت بعض المصادر الى ان علماء البصرة في اللغة والنحو قد اسهموا اسهامات في هذين الحقلين في بغداد سواء من حيث اعداد التلاميذ او عقد المناظرات او تأليف الكتب ، علما بأن هناك من علماء البصرة من برز في الحقلين معا.

ومن علماء البصرة الذين اسهموا في رفد الحركة العلمية في بغداد في مجال علم اللغة عبد الملك بن قريب الاصمعي (ت ٢١٦هـ /٨٣١م) وكان ينتقل الى البادية لسماع اللغة من اهلها وجمع اشعار العرب واخبارهم وقد قدم بغداد ايام الرشيد بناء على طلب الرشيد (١) وقد حظي عند الرشيد بمنزلة عاليه حتى ان الرشيد كان يعهد اليه احيانا ان يمتحن ولديه الامين والمأمون ليعرف مدى معرفتهم بفنون العلم والادب (٢) .

كما حرص المأمون على الاصمعي حتى وهو في البصرة ، فعندما تولى المامون الخلافة كما تذكر بعض المصادر كان الاصمعي في البصرة فبعث اليه ان يسير اليه فاعتذر الى المامون بكبره وضعفه فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويبعث اليه ليجيب عنها (٣) . وكان الرشيد يطلق عليه احيانا لقب شيطان الشعر. (٤) لقد اسهم الاصمعي في رفد الحركة العلمية في بغداد في علم اللغة ، فمن مناظراته ما جرى بينه وبين ابي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ/٨٢٥م) بحضرة الرشيد حول اسماء اعضاء الفرس(٥) . وفي بعض الاحيان كانت المناظرة تنشب بين عالم نحوى وآخر لغوي كما كان الشأن بين الكسائي الكوفي، والاصمعي البصري وكانت بحضرة الرشيد حول رفع ونصب وخفض كلمة رئمان (٦) والى جانب اسهامات الاصمعي في المناظرات فقد اسهم في التأليف حيث ترك عددا من المؤلفات في علوم اللغة منها :

كتاب "اللغات"، وكتاب "نوادر الاعراب"، وكتاب "الالفاظ"، وكتاب " اصول الكلام"، وكتاب "الاصوات"، وكتاب "الامثال"، وكتاب "ما اتفق لفظه واختلف معناه"، وكتاب

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٥.
(٢) ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص ٢١٤ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .
(٤) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق سكينة الشهابي ، دار الفكر ، ص ٢٥ .
(٥) ابن الانباري ، نزهة الالباء ، ص ٩٧ .
(٦) الزجاجي ، مجالس العلماء ، ص ٤٢-٤٣ .

"الاضداد"، وكتاب "مصادر" [1] وغيرها. ومن علماء البصرة كذلك الذين اسهموا في اغناء الحركة العلمية ببغداد في علم اللغة ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ / ٨٢٥م) وكـان الرشيد قد اقدمه من البصرة الى بغداد للاستفادة من علمه[2] حيث قـرئ عليه اشياء من كتبه[3] وصنف ابو عبيدة عدة مؤلفات في علوم اللغة مما اغنى الحـركة العـلمية بـبغداد ومن هذه المؤلفات : كتاب "ما يلحن فيه العامة"، وكتاب "المصادر"، وكتاب "الاضداد"، وكتاب "اللغات"، وكتاب "العلة"، وكتاب "الامثال"[4] .

كما كان لسعيد بن اوس ابي زيد الانصاري (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠م) مساهمات في نشـاط الحركة اللغوية ببغداد من خلال مؤلفاته وتدريسه في مجال اللغة فمن مؤلفاته في علم اللغة : " اللغات"، "والالفاظ"، و " المصادر"، و"غريب الاسماء".[5]

امـا عـن تلاميـذه الذين اخذوا عنه علوم اللغة في بغداد فيعد ابو القاسم بن سلام الـبغدادي.(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) أبرزهم،[6] وممن اسهم كذلك من علماء البصرة في نشـاط الحركة العلمية ببغداد احمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ /٨٤٥م) حيث روى عـن الاصـمعي كتـبه في بغداد وله من المصنفات " ما يلحن فيه العامة "، "واشتقاق الاسماء" [7] .

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٩ ، ينظر القفطي ، انباه الرواة ، جـ٢ ، ص ١٩٨ ، السيوطي ، البغية ، جـ٢ ، ص ١١٣ ، اليماني ، اشارة التعيين، ص ١٩٤ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١ ، ص ١٩٩ .

(٣) المصدر نفسه، جـ١٣، ص ١٩٨ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٧ .

(٥) القفطي ، انباه ، جـ٢ ، ص ٣٢ ، وينظر : السيوطي، البغية، جـ١ ، ص ٥٨٣ .

(٦) الخطيب البغدادي ،تاريخ ، جـ٩ ، ص ٧٧ .

(٧) القفطي ، انباه ، جـ١ ، ص ٧١ ، ينظر السيوطي ، البغية، جـ١ ، ص ٣٠١ .

ومـــن تلاميذه الذين اخذوا عنه ببغداد ابراهيم الحربي (ت ٢٨٢هــ / ١٢١م) وابو العباس ثعلب (ت ٢٩٢هــ / ٩٠٤م) [1] .
وممن ساهم من علماء البصرة في نشاط الحركة العلمية ببغداد في علم اللغة علي بن المغيرة الاثرم (ت ٢٣١هــ / ٨٤٥م) حيث اخذ عنه من علماء اللغة في بغداد ابو العـــباس احمـــد بـــن يحي المعروف بثعلب (ت ٢٩٢ هــ/٩٠٤م)[2] وكان علي بن المغيرة وراقا حيث جعله اسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد في دار من دوره واغلق عليه الباب ودفع اليه كتب ابي عبيدة وامره بنسخها[3] وكان يعد من كبار علماء اللغة فـــي بغداد، وممن اخذ عنه في بغداد يعقوب بن السكيت[4] (ت ٢٤٦هــ/٨٦٠م) وله من الكتب كتاب " النوادر في اللغة"[5].

ومـــن علماء البصرة الذين اسهموا في اغناء الحركة العلمية في بغداد في علم اللغة من خلال مؤلفاتهم يحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هــ /٨١٧) فقد صنف كتاب "الـــنوادر فـــي اللغة"، ألفه لجعفر بن يحيى البرمكي ومن علماء البصرة ايضا الذين اســـهموا في نشاط علم اللغة ببغداد العباس بن الفرج ابو الفضل الرياشي (ت ٢٥٧ هـــــ/٨٧٠م)[6] الـــذي صنف "ما اختلف اسماؤه من كلام العرب"[7] كما اخذ عليه من علماء بغداد ابو العباس ثعلب (ت٢٩٢هــ/٩٠٤م) [8].

واضـــافة الى مســـاهمات علماء البصرة في علم اللغة في بغداد في التاليف واعداد الـــتلاميذ كـــانت لهم مساهمات مماثلة في عقد المجالس اللغوية مع علماء اللغة من الكوفيـــن وعلماء اللغة من البصريين كالمجلس الذي جمع بين احمد بن حاتم وهو

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ١ ، ص ١١٤ ، وينظر الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين ، ص١٢-٢٢؛ ياقوت، معجم الادباء ، جـــ٢، ص ٢٨٤ ، القفطي ، انباه ، جـــ١ ، ص ٧١ .
(٢) القفطي ، انباه ، جـــ٢، ص ٣١٩.
(٣) الخطيب البغدادي ،تاريخ ، جـــ١٢، ص ١٠٨ .
(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٠ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٧٣ .
(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ ،جـــ١٢، ص ١٣٨ .
(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٢ .
(٨) ياقوت، معجم الادباء ، جـــ٢ ، ص ٢٨٤ .

بصـــري.(ت٢٣١هـــ/ ٨٤٥م) ، ويعقوب بن السكيت. (ت٢٤٦هـــ/٨٦٠م)، [١] ومجلس الاصمعي البصري(ت٢١٦هـــ/ ٨٣١م) مع الكسائي الكوفي(ت١٨٩هـــ/ ٨٠٥م) [٢] ، ومجـــلس ثعـــلب (ت٢٩٢هـــ/٩٠٤م)مع العباس بن الفرج ابو الفضل الرياشي (ت٢٥٧هـــ/٨٧٠م) ،احد علماء اللغة البصريين[٣] ، وكالمجلس الذي جمع بيـــن علي بن المغيرة الاثرم (ت٢٣١هـــ/٨٤٥م) ، وهو من علماء اللغة البصريين ويعقوب بن السكيت(ت٢٤٦هـــ/٨٦٠م) سابق الذكر[٤].

---

(١) الزجاجي ، مجالس العلماء ، ص ٤٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٨ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

ب- علم النحو :

علم النحو هو استنباط قواعد واحكام لكلام العرب ، وصاروا يقتبسون سائر كلامهم حسب تلك القواعد والقوانين فصاروا يلحقون الاستنباط مثل ان الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب واستعمل العرب دلالة لهذا الامر تغير حركات اواخر الكلمات واصطلحوا على تسمية هذا الامر بعلم النحو [1] .

تتفق معظم الروايات التاريخية على ان النحو نشأ في البصرة وان مؤسسه هو ابو الاسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمر (ت ٦٩ هـ / ٦٨٨م) [2] ولكن هناك خلافا على من اشار اليه بوضع اصول النحو ، ففي رواية انه دخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه – وقد وجده جالسا مطرقا متفكرا وعندما سأله ابو الاسود عن سبب ما هو فيه اخبره الخليفة بأنه سمع لحنا ، وبعد ثلاث ايام عاد ابو الاسود الى علي والقى اليه صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف ، ثم قال له علي انحي هذا النحو، [3] ومن هنا جاءت تسميته بعلم النحو .
وفي رواية اخرى ان ابا الاسود وضع اصول النحو باشارة من زياد بن ابيه (ت ٥٩هـ / ٦٧٨م) لما راى من اختلاط العرب بالعجم واختلاف السنتهم [4].

ومن هذه الروايات يستدل ان سبب وضع علم النحو هو اللحن وعن ذلك يقول الزبيدي " فلم تزل العرب تنطق على سجيتها من صدر اسلامها وماضي جاهليتها حتى اظهر الله الاسلام على سائر الاديان فدخل الناس فيه افواجا واجتمعت فيه

---

(١) ابن خلدون ،العبر ، ص ٥٤٦، وينظر طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة ،جـ١ ، ص ١٣٨ .
(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٢ ، ص ٤٨١ ، وينظر ابن خلكان ، وفيات ، م٢ ، ص ٥٣٥ .
(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٢ ، ص ٤٨١ ، وينظر ، محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٦٣، ص ٢٤ وسيشار اليه لاحقاً الطنطاوي، نشأة النحو .
(٤) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ١٢ ، ص ٤٨١ ، ينظر الزبيدي ، طبقات النحاة اللغويين ، ص ٢٢ .

الالسن المتفرقة واللغات المختلفة فغشا الفساد في العربية" (١)

وعـــلى ذلـــك فإن اهل البصرة هم الاسبق الى وضع النحو فمنهم ابو الأسود كما تم الاشـــارة الى ذلك، ومنهم ايضا عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩هـــ/ ٧٦٦م) اول من الف فيه (٢) .

ويـــرى- احـــد الباحثين- انه عندما حل القرن الثالث الهجري كان للنحو مدرستان مدرســـة البصـــرة ومدرسة الكوفة ولكل منهما رأي في النحو ولكل مدرسة نحاتها وانصـــارها، اذ اتخذ البصريون في مدرستهم اسساً عقلية ومنطقية ووضعت اصولا وقواعد للنحو يجب التقيد بها وعدم التساهل في الخروج عنها ،اما مدرسة الكوفة فقد اخـــذت مـــبدأ القيـــاس واعتـــبار الشـــذوذ عن الاصل قاعدة جديدة قائمة بذاتها (٣) فالبصـــريون أرادوا أن ينشـــئوا لغـــةً يســـودها النظام والمنطق ويزيلوا كل أسباب الفوضى من رواية ضعيفة أو موضوعة أو قول لا يتمشى مع المنطق، أما الكوفيون فقـــد أرادوا أن يضـــعوا قواعـــد للموجود حتى الشاذ من غير أن يهملوا شيئاً حتى الموضـــوع.(٤) وعن اسهامات علماء البصرة في علم النحو في بغداد يعد عيسى بن عمـــر الثقفي (ت ١٤٩ هـــ /٧٦٦م) من اوائل علماء النحو البصريين الذين قدموا بغـــداد (٥) .ألـــفَ مصـــنفان كبيران احدهما الاكمال، " والاخر الجامع ". (٦) وقد جمع الحســـن بـــن قحطـــبه (ت ١٨١ هـــ / ٧٩٧م) احد قادة ابي جعفر المنصور بين الكسائى الكوفي(ت١٨٩هـــ/ ٨٠٥م) ، وعيسى بن عمر الثقفي(ت١٤٩هـــ/٧٦٦م) اذ دارت بينهما مسألة نحوية حول " هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ " (٧)

---

(١) الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين ، ص ١ – ص ٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

(٣) احمد عبد الباقي ، معالم الحضارة العربية ، ص ١٠٥ ، وينظر طلال علامه ، نشأة النحو في مدرستي البصرة والكوفة ، ط ١ ،دار الفكر اللبناني ، بيروت، ١٩٩٢،ص٣٥ وسيشار اليه لاحقاً علامه ، نشأة النحو ، ص ٣٨.

(٤) أمين ، ضحى، جـــ٢، ص٢٩٦.

(٥) ياقوت ، معجم الأدباء، جـــ١٦ ، ص ١٤٦ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦٤ .

(٧) ياقوت ، معجم الادباء ، جـــ٦ ، ص ١٥ وينظر السيرافي ، اخبار النحويين ، ص ٤٩ .

امـــا سيبويه فيعد اشهر نحاة البصرة واسمه عمرو بن قنبر (ت ١٨٠ هـــ /٧٩٦م) ابـــو بشـــر وسيبويه لقب يعني بالفارسية تفاحه ، وعرف به لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحـــه [١] امـــا عن سبب تعلمه النحو فيروى ان سيبويه كان يستملي على حماد بن سلمه فلحن في حرف فعابه حماد فأنف من ذلك ولزم الخليل بن احمد [٢] .

لقـــد اسـهم سـيبويه فـي نشاط الحركة العلمية في بغداد في علم النحو من خلال مـناظراته مـع علماء الكوفة . ولعل اشهر تلك المناظرات ما عرف باسم المسألة الزنبورية والتي جمعت بين الكسائي الكوفي وسيبويه البصري [٣] اما اشهر مصنفاته فهـو "الكتاب في النحو" حتى قيل انه لم يسبق الى مثله احد ولم يلحق به من بعده.[٤] وكان المبرد محمد بن يزيد النحوي البصري يقول اذا اراد انسان ان يقرأ عليه كتاب سيبويه : "هل ركبت البحر؟ تعظيما واستصعابا لما فيه [٥] "وكان المازني وهو نحوي بصـري ايضـا يقـول : من اراد ان يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي[٦] وبلغ من اهمية الكتاب ان الكسائي الكوفي طلب من الاخفش الاوسط سعيد بـن مسعده الذي يعد من مشهوري نحويي البصرة ان يقرأ عليه كتاب سيبوية[٧] وقد اعتـنى الكوفيون بالكتاب بعد قراءة الكسائي له حتى قيل انه كان تحت وسادة الفراء يحيى بن زكريا الكوفي التي يجلس عليها[٨].

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ط٢ ، ص ١٥١٥ .

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٣) الغرناطي الاندلسي ، تذكره النحاة ، ص ١٧٧-١٧٩، السيوطي ، البغية ، جـــ٢ ، ص ٢٢٩ص٢٣٠ . وتنظر تفاصيل المسألة الزنبورية في المصادرين المذكورين في هذه الحاشية .

(٤) السيرافي ، اخبار النحويين ، ص ٦٤.

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٤ .

(٦) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٧) ابن الانباري ، نزهة الالباء ، ص ١٠٨ .

(٨) عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، جـــ١ ، ص٣٧١ وسيشار اليه فيما بعد البغدادي ، خزانة الادب .

ومـــن نحويي البصرة الذين قدموا بغداد واسهموا في اثراء الحركة العلمية فيها في علم النحو سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط (ت ٢١٥هــ/ ٨٣٠م) (١) الذي كان له دوره الـــبارز فـــي ظهـــور المدرسة النحوية البغدادية التي جمعت بين المدرستين النحويتين ، البصرية والكوفية (٢) كما انه إلتقى الكسائي الكوفي في مسجده ببغداد وقد سألة الاخفش عن مائة مسألة خطأة فيها جميعها (٣) بعدها طلب الكسائي منه ان يؤلف له كتابا في معاني القران فالفه (٤)كما الف كتاب المسائل الكبير لاحد نحاة الكوفة في بغـــداد واسمه هشام بن معاوية الضرير (ت ٢٠٩ هــ/ ٨٢٤م)(٥).اما عن مصنفات الاخفش في علم النحو فمنها :-

كـــتاب " المقـــاييس في النحو"، وكتاب "المسائل الكبير" وكتاب "الاشتقاق"، وكتاب "الاوســـط فـــي النحو".(٦) وممن تلقى على يديه النحو في بغداد ابوالعباس ثعلب (ت ٢٩٢ هــ/٩٠٤م) كان يقول عنه : هو اوسع الناس علما(٧)

ومـــن عـــلماء النحو البصريين الذين قدموا بغداد واسهموا في رفد الحركة العلمية ببغداد في علم النحو ، صالح بن اسحاق ابو عمر الجرمى: (ت ٢٢٥هــ/٨٣٩م) (٨) فقـــد الـــف عدة كتب منها " مختصر نحو المتعلمين ،" وله في النحو كتاب يعرف " الفـــرخ" ومعناه فرخ "كتاب سيبويه "(٩) ، وله مناظرات في النحو مع يحيى بن زياد المعروف بالفراء وهو نحوي كوفي (ت ٢٠٧هــ/٨٢٢م) (١٠) .

---

(١) القفطي ، انباه ، جـــ٢ ، ص ٧٨ ، وينظر السيوطي ، البغية ، جـــ١ ، ص ٥٩ .
(٢) ينظر تفاصيل ذلك في : محمود حسني ، المدرسة البغدادية في تاريخ النحو ، ص ٧٥-ص٧٨.
(٣) القفطي ، انباه ، جـــ٢ ، ص ٣٦-ص٣٧.
(٤) ياقوت ، معجم الادباء ، جـــ١١ ، ص٢٥ .
(٥) ابن الانباري ، نزهة الالباء ، ص ٩٧.
(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٥ ، وينظر ابن خلكان ، وفيات ، م٢، ص ٣٨١ .
(٧) ياقوت ، معجم الادباء ، جـــ١١، ص ٢٣ .
(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ ٤، ص٣٠ .
(٩) القفطي ، انباه ، جـــ٢، ص٨ ، وينظر السيوطي ، البغية ، جـــ٢، ص١٨ .
(١٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ٩ ، ص ٣١٠.

ومـــن الذيـــن الفـــوا في علم النحو من علماء البصرة الذين قدموا بغداد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ/٨١٧م) الذي الف كتاب " مختصر نحو " لبعض ولد المامون ، وكتاب " المقصور والممدود" ، [١] واشتهر اليزيدي بمناظراته مع الكسائي الكوفي في بغداد، منها ما تم بحضرة الخليفة المهدي حول جملة من المسائل النحوية مـــنها كيف نسبوا الى البحرين فقالوا بحراني ونسبوا الى الحصنيين فقالوا حصيني ولم يقولوا حصاني[٢].

والـــف ابـــراهيم بن يحي بن المبارك اليزيدي وهو بصري (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) كتاب "المقصور والمحمود ، "والنقط والشكل"[٣] .

كمـــا صنف محمد بن المستير المعروف بقطرب وهو بصري(ت ٢٠٦هـ/٨٢١م) كتبا في النحو مثل " العلل في النحو ،" وكتاب " فعل وافعل " [٤]

ولابي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ/٨٢٥م) مؤلفات في علم النحو منها كتاب" الجمع والتثنية" ، وكتاب" فعل وافعل"[٥] .

كما ساهم الاصمعي(ت٢١٦هـ/٨٣١م) في نشاط الحركة النحوية في بغداد في علم النحو حيث صنف كتاب " الاشتقاق"، وكتاب " المقصور والممدود" [٦] .

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٣.

(٢) الغرناطي الاندلسي ، تذكره النحاه ، ص ١٢٨.

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٦ وينظر تقي الدين ابن قاضي شهبه الاسدي الشافعي ، طبقات النحاة واللغويين ، تحقيق محسن غياض ، مطبعة النعمان ، جامعة بغداد ، د . ت .

(٥) ص ٢٥٩ ويسشار اليه لاحقا ابن قاضي شهبة ، طبقات النحاة واللغويين .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص٧٧ .

ومن نحويي البصرة الذين قدموا بغداد واسهموا في رفد الحركة النحوية فيها بكر بن محمد بن بقية المازني (ت ٢٤٧هـ/٨٦١م) كان قد قدم بغداد واخذ عنه اهلها [١] ثم اغـنى الحركة النحوية في بغداد من خلال مؤلفاته والتي منها . كتاب " ما يلحن فيه العامة ، " وكتاب " الالف واللام ،" وكتاب " علل النحو،" وكتاب " الديباج في جوامع كتاب سيبوية"[٢].

وممـن اشتهر في علم النحو من علماء البصرة الذين قدموا بغداد محمد بن يزيد بن عـبد الاكبر المعروف بالمبرد (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م) الذي وُصف بانه امام العربية بـبغداد [٣] ومـن مؤلفاته " كتاب " الروضة، " وكتاب " المدخل في كتاب سيبويه، " وكتاب "الاشتقاق ،" وكتاب "المقصور والممدود ،" وكتاب " المذكر والمؤنث،" وكتاب " المدخـل فـي الـنحو،" وكتاب "معنى كتاب سيبويه"، وكتاب " الرد على سيبويه"، وكـتاب "شـرح شـواهد سـيبويه"، وكتاب "الاعراب"، وكتاب "الناطق،" وكتاب "المقتضـب"، وكتاب " الكامل،"[٤] وغيرها .وقد اشتهر المبرد بمناظراته في بغداد مع ابي العباس ثعلب (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) [٥] .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حـ٧ ، ص ٩٣.

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص٨ ، وينظر ياقوت ، حـ٧ ، ص ١٠٧ ، اليماني ، اشارة التعيين .

(٣) ياقوت ، معجم الادباء ، حـ١٩، ص ١١٢ ، وينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (٢٨١هـ -٢٩٠هـ) ، ص ٢٩٩

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٣وينظر ياقوت ، معجم الادباء ، حـ١٩ ، ص ١٢٢ .

(٥) ينظر تفاصيل تلك المناظرات في الزجاجي ، مجالس العلماء ، ص١٠٧؛١٠٩؛١١٥؛١١٩؛١٢٤؛خديجة الحديثي ، المبرد سيرته ومؤلفاته ، هيئة كتاب التاريخ ، حـ١ـ١٩٩٠، ص ٤٨ وسيشار اليه لاحقاالحديثي ، المبرد .

٢- الادب :-

يقصد بالادب الاجادة بفني المنظوم والمنثور على اساليب العرب ومفاهيمهم ويشتمل على النثر والشعر ومسائل من النحو واللغة مبثوثة في اثناء ذلك [١]

أ- النثر :

النـــثر :- هــو الكلام غير الموزون ويشتمل على فنون ومذاهب فمنه السجع الذي يؤتـــي بـــه قطعا ويلتزم في كل كلمتين فيه قافية واحدة ومنه المرسل ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم [٢] .

وقـــد تعـــددت اشـــكال النثر في العصر العباسي فهناك الخطابة والوعظ والرسائل وغيرها وقد ساهم علماء البصرة في معظم فنون الادب مما ساهم في اغناء الحركة الادبيـــة بـــبغداد ، ففي مجال الوعظ الذي اتخذ شكل الخطابة الدينية برز شبيب بن شيبه، وهو بصري، (ت ١٦٤هـــ /٧٨٠م) الذي اتصل بالخليفة ابي جعفر المنصور ثـــم بـــالمهدي مـــن بعـــده [٣] وبلغ عندهما منزلة رفيعه، ومن نماذج وعظه ما قاله للمنصور عندما طلب اليه ان يعظه: " يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قسم الدنيا، فلم يرض لك الا مثل الذي رضي لك في الدنيا، واوصيك بتقوى الله عز وجل فانها عليكم نزلت وعنكم اقبلت، واليكم صدرت فقال له المنصور لقد اوجزت وقصرت"[٤].

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ص ٥٥٣.

(٢) المصدر نفسة ، ص ٥٦٧ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٩ ، ص ٢٧٤ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات ، م٢، ص ٤٥٩ .

وبعث الخليفة المهدي الى صالح المري (ت ١٧٦هـ/٧٩٢م) فقدم عليه من البصرة الى بغـداد ، وسمع منه البغداديون، [١] ووعظ المهدي موعظة بليغة حتى ابكاه اذا قال له :-

"اعـلم ان رسول الله (ص) خصم من خالفه في امته، ومن كان محمد خصمه فاعد لمخاصـمة الله ومخاصمة رسوله حججا يضمن لك النجاة والا للهلكة واعلم ان الله ظاهر فوق عباده وان اثبت الناس قدما اخذهم بكتاب الله وسنه رسوله فبكى المهدي وامـر بكـتابة ذلك في دواوينه " [٢] وقال له مره: اليس قد جلس هذا المجلس ابوك وعمـك قبلك ؟ قال نعم قال : فكانت لهم اعمال ترجو لهم النجاة بها ؟ قال : نعم ، قال فكانت لهم اعمال تخاف عليهم الهلكة منها ؟ قال : نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاه .... [٣] .

امـا عن الكتاب المترسلين من اهل البصرة الذين اسهموا في كتابه الرسائل الديوانيـة [٤] ببغداد ودونت رسائلهم سهل بن هارون (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م) اعجب المـأمون ببلاغـته وعقلـه وجعله كاتبا على خزانة الحكمة[٥] حيث انفرد في زمانه بالبلاغة والحكمة وله اليد الطولى في النظم والنثر[٦] ومن مصنفاته : " كتاب " ديوان الرسـائل ،" وكـتاب "ثعلـه وعفـراء" عـلى مثال كليلة ودمنة ، وكتاب " الهذليه والمخـزومي، " وكـتاب " الـنمر والثعلب، " وكتاب " الوامض والعذراء"، وكتاب "الغزالين"[٧].

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ٩ ، ص ٣٠٥ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٠ ، ص ١٧٦ ، وينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (١٧١-١٨٠هـ) ص ١٨٦.

(٣) بهاء الدين العاملي ، الكشكول ، ص ٢١٩ .

(٤) الرسائل الديوانية ، نوع من النثر الفني ذات موضوعات تصور مشاعر الاشخاص وكل ما يتصل بالحياه من مسائل دينية وفكرية واجتماعية وسياسية وقد تضمنت المديح والهجاء والعتاب والاعتذار والتهنئة والتعزية وغيرها . ينظر التونجي ، المعجم المفصل في الادب ، جـ٢١ ، ص ٤٧٨ .

(٥) ابن نباتة ، سرح العيون ، ص ١٣٦ .

(٦) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٥٢.

ويعـد الاديـب الشهير عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) اشهر ادباء البصرة في الكتابات النثرية وممن له بصمات واضحة في هذا المجال. كان جد الجاحظ اسود وكان جمالا لعمرو بن قلج الكناني [١] ولد بالبصرة واخذ اللغة والادب عـن ابـي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري واخذ النحو عن الاخفش، واخذ الكلام عن النظام ، وتلقف الفصاحة من العرب شفاها بالمربد [٢] واولع بالقراءة حتى قيـل انـه: "لم يقع بيده كتاب الا استوفي قراءته كائنا ما كان، وكان يكترى دكاكين الوارقين وبيت فيها للنظر[٣] .

ويروى عن الجاحظ قوله " دخلت بغداد في سنة اربع ومائتين حيث قدم اليها المـأمون"[٤] ويروى في كتابه البيان والتبيين: عن سبب قدومه بغداد " اذ يقول "ولما قرأ المأمون كتبي في الامامه فوجدها على ما أُمر به وصرت اليه قال لي : قد كان بعض من يرتضي عقله ويصدق خبرة ، خبرنا عن هذه الكتب باحكام الصنعه وكثرة الفـائدة"[٥] وقـد أُعجب المأمون اعجابا لاحد له بما كتب وكان ذلك فاتحة عهد جديد لـلجاحظ لا لانـه تحول من البصرة الى بغداد،ولكن لانه اصبح كاتبا رسميا للدولة حيـث قـلدة المامون ديوان الرسائل ولكنه لم يبق فيه الا ثلاثة ايام وكان سهل بن هارون يقول: "ان ثبت الجاحظ في هذا الديوان افل نجم الكتاب " [٦]

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٢، ص ٢١٣ ، وينظر ابن خلكان ، وفيات ، م ٣ ، ص٤٧

(٢) ياقوت ، معجم الادباء ، جـ ١٦ ، ص ٧٥.

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (٢٤١-٢٥٠هـ) ص ٣٧٥ وينظر ياقوت ، معجم الادباء ، جـ ١٦ ، ص ٧٥ .

(٤) ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص ٣ .

(٥) الجاحظ ، البيان ، جـ ٣ ، ص ٢٧٤ .

(٦) ياقوت ، معجم الادباء ، جـ ١٦ ، ص ٧٩ .

وقـــد كـــتب الجاحظ في كل موضوع تقريباً حتى ان كتبه يمكن اعتبارها دائرة معارف لـــزمانه وقـــد امـــتاز اسلوب الجاحظ في كتاباته بجزالة الالفاظ واحيانا كان يخلط الجد بالهزل كي لا يتسرب الملل الى القارئ ويتخلل كتاباته حكم بليغة ونوادر طريفة ويعطي المســـعودي صورة ذلك حينما يتحدث عن كتب الجاحظ حيث يقول : " ولا يعلم احدا من الـــرواة واهـــل العـــلم اكثر كتبا منه وكتب الجاحظ تجلو صدأ الاذهان وتكشف واضح الـــبرهان لانــــه نظمها احسن نظم ورصفها احسن رصف وكساها من كلامه اجزل لفظ وكان اذا تخوف ملل القارئ وسأمه السامع خرج من جد الى هزل ومن حكمة بليغة الى نـــادرة طـــريفة " [1] ومن كتبه " البيان والتبين " قال عنه ياقوت : انه نسختان : اولى، وثانيـــة، والثانية، اصح واجود وقد اهدى كتابه هذا الى احمد بن ابي دؤاد فاعطاه خمسة الاف دينار ، وكتاب " الحيوان" الذي اهداه الى محمد بن عبد الملك الزيات وكان وزيرا للمعتصم والواثق من بعدة – فاعطاه خمسة الاف دينار [2] .

وتذكر بعض المصادر ان كتاب الحيوان احدى عجائب الجاحظ لانه الفه وهو في سن عالية وقد اصابه الفالج [3] ، وله من الكتب ايضا كتاب " صياغة الكلام، " وكتاب " عناصر الاداب،" وكتاب " التفكير والاعتبار، " وكتاب " الامثال،" وكتاب " البخلاء، " وكتاب " التربيع والتدوير " [4] .وله رسائل عديدة منها " رسالته في فضل اتخاذ الكتاب، " ورسالته " في مدح الكتاب، " ورسالتة في الكرم، " ورسالته " في العفو والصفح، " وغيرها الكثير [5] .

---

(١) المسعودي ، مردج ، جـ ٤ ، ص ١٩٥ .

(٢) ياقوت ، معجم الادباء ، جـ ١٦ ، ص ١٠٦ .

(٣) ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ، جمع الجواهر في الملح والنوادر، طبع باسم ذيل زهر الاداب تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د . ت ، ص ٢٠٤ وسيشار اليهلاحقا الحصري القيرواني ، جمع الجواهر .

(٤) ياقوت ، معجم الادباء ، جـ١٦، ص ١٠٨-ص ١١٠ .

(٥) المصدر نفسة والصفحة نفسها .

ب- الشعر :

الشـــعر هو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون اوزانه كلها على روي واحد وهو القافية (1) .

ويمكـــن تقســـيم اسهامات شعراء البصرة في بغداد حسب اغراض الشعر المتعارف عليها والتي منها :-

1- المديـــح : قـــدم كـــثير من شعراء البصرة وادبائها على بغداد ومدحوا الخلفاء والـــوزراء والقواد تقربا الى الممدوح او توددا اليه او طلبا لجائزة أوصله وقد ذكر ابـــن رشـــيق القيـــرواني " انة على الشاعر اذ مدح ملكا ان يسلك طريقة الايضاح والاشـــادة بذكـــر الممدوح وان يجعل معانية جزلة والفاظة نقية غير مبتذلة ويتجنب التجاوز والتطويل (2) ومن شعراء البصرة الذين قدموا بغداد ومدحوا الخلفاء بشار بن بـــرد (ت ١٦٨هـ/ ٧٨٤م) (3) وقد ذكر الذهبي ان شعره بلغ نحوا من ثلاثة عشر الـــف بيت (4) ويلقب بشار بالمرعث للبسه في الصغر رعاثا وهو الحَلَق(5) كان يمدح المهدي ويحضر مجالسه وكان يأنس به ويدنيه ، وقد وشى به من يكرهه الى المهدي بأنه يدين بالزندقة فقتله وقيل ان سبب قتله انه هجا المهدي (6) .

---

(1) ابن خلدون ، العبر ، ص ٢٦٦.

(2) ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقدة ، ٢ جـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، دار الجيل ، بيروت ١٩٨١ ، جـ٢ ، ص ١٢٨ وسيشار اليه فيما بعد ابن رشيق القيرواني ، العمدة .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ٧ ، ص ١١٢ .

(4) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (١٦١-١٧٠هـ) ص ٧ .

(5) التنوخي، نشوار المحاضرة ، جـ٦ ، ص ٤٧ .

(6) عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، طبقات الشعراء تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٦، ص ٢١ ، وسيشار اليه لاحقا ابي المعتز ، طبقات الشعراء .

قال يمدح المهدي :

كانماَ جئتُه أُبشِّــــــــــرَهُ ... ولم أَجِيءَ راغِباً ومحتَلبَـــا

يُزَيِّنُ المِنبَرَ الأَشمُّ بِعطفَيــهِ ... واقوالِــهِ اذا خَطَبَــــــا

تُشَمُّ نَعْلاه في النَّدِى كمـــا ... يُشَمُّ مَاءُ الرَّيحـــانِ مُنتَهــبَا

فاعطـــاه المهـــدي على مديحه اياه خمسة الاف درهم وجعل له وفادة في كل سنة"(١) وممن له اسهام في هذا المجال ايضا من شعراء البصرة الذين قدموا بغداد، الحســين بن الضحاك (ت ٢٥٠هــ/٨٦٤) حيث جالس الحسين بن الضحاك الخلفاء واول مـــن جـــالس مـــنهم الاميـــن وتنقل بعده في مجالس الخلفاء ونادمهم الى حين وفاته(٢).

ويـــروي الحســين بـــن الضحاك قصة خروجة من البصرة حيث يقول : " خـــرجت من البصرة الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم واخذت جوائزهم وعددت في الشـــعراء وهذا كله في ايام الرشيد الا اني لم اصل اليه واتصلت بابنه صالح فكنت في خدمته"(٣).

قال مهنئا الامين بظفر جيشه في احد المرات بجيش طاهر بن حسين :

امينُ اللهِ ثِــقْ باللهِ ... تُعْطَىً العزَّ والنُّصْرةْ

كِلِ الأمــرَ الى اللهِ ... كَلاَكَ اللهُ ذو القُــدْرَةْ

لنا النصرُ بإذنِ اللهِ ... والكَـــرَّةُ لا الفَــــرَّةْ"(٤)

---

(١) الاصفهاني ، الاغاني ، جــ٣ ، ص ١٥٢ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٥٥ وينظر ابن خلكان ، وفيات م ٣ ، ص ١٦٢ ، ياقوت ، جــ١١ ، ص ٦٨ .

(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، جــ ٧ ، ص ١١٩ .

(٤) المصدر نفسة ، جــ ٧ ، ص ١٥٠ .

ومن شعراء البصرة الذين برزوا في هذا النوع من الشعر محمد بن خازم ابو جعفر الباهــلي ، مولــدة ونشاتة بالبصرة انتقل الى بغداد فسكنها ولم يمدح من الخلفاء الا المامون [1] ومن شعره الذي يمدح فيه المامون :

انت سماءٌ ويدي أرضُها	والارضُ قد تاملُ غيثُ السماءِ
فازرعْ يداً عندي محمودةً	تَحْصُدُ بها في الناسِ حَسنٌ الثنا

فاعطاة المامون الفي درهم [2]

ومــن شــعراء البصــرة الذيــن قدمــوا بغــداد ومدحوا الخلفاء والوزراء سلم بن عمرو،المعــروف بالخاســر (ت١٨٦هـــ/٨٠٢م) مدح الرشيد والمهدي والهادي والبرامكة ، ولقب بالخاسر وقيل عن سبب تسميته بالخاسر انه باع مصحفا واشترى بثمــنة دفترا وقيل انما سمي بالخاسر لانه ملك مالا كثيرا فاتلفه في معاشرة الادباء والفــتيان [3] ويعــد سلم الخاسر تلميذ بشار بن برد وعلى مذهبه [4] مدح الرشيد حين اعطى البيعة لابنه الامين فانشد قائلا "

قد بايعَ الثَّقلانِ في مَهْدِ الهُدى	لمحمدِ بنِ زُبَيْدَةَ ابنةِ جعفــــرِ
ولَيتَه عهدَ الأنامِ وَأمْرَهُـــمْ	فَدَمَغْتَ بالمعروفِ راسَ المُنكَرِ

فاعطته زبيدة مائة الف درهم [5] .

وقال يمدح المهدي :

له شِيمَةٌ عندَ بَذْلِ العَطَــاءِ	لا يَعْرِفُ الناسُ مِقْدَارَهــا
ومَهدي أُمَّتِنـــا والـــذي	حَمَاها وادركَ أوتَــارَهَــا

فامر المهدي له بخمسمائة الف درهم [6] .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٣٧ ، وينظر الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ١٤ ، ص ٣١٤.
(٢) الشاشي ، الديارات ، ص ٢٨٢ .
(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ٩ ، ص ١٣٦ ، ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص ٩٩ .
(٤) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ١٩ ، ص ١٧٣ .
(٥) المصدر نفسه ، جـ ١٩ ، ص ١٣٨ .
(٦) المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

ومما يستحسن من شعر سلم الخاسر قوله يمدح المهدي :

والى اميرِ المؤْمنــينَ ... محمدٍ خَيرِ الأنـــــام
جمعَ الخلافةَ والسماحةَ ... والشجاعةَ في نِظــام
يقضي أمورَ المؤْمنينَ ... برأيِ حَزمٍ واعتـــزَامِ (1)

وقال يمدح الهادي لما تولى الخلافة بعد المهدي .

لَقَدْ فَازَ مُوسى بالْخِلَافةِ والْهُدَى ... وَمَاتَ أميرُ المؤْمنينَ مُحَمَّدٌ
فماتَ الَّذي عمَّ البريَّةُ فَقْــدُهُ ... وقَامَ الذي يكفيكَ مَنْ يَتَفَقَّدُ (2)

ومن شعرة الذي يمدح فيه يحي بن خالد البرمكي :

بقاءُ الدينِ والدنيا جميـــعاً ... إذا بَقِيَ الخَلِيفةُ والوَزيـــرُ
إليكَ سبيلُنا مِنْ كُلِّ وَجــهٍ ... وكلُ الامرِ أنتَ به بصيـــرُ
وَفي كَفَّيْكَ مَدْرَجَةُ المَنَايـــا ... ومِنْ جَدْواهما الْغَيثُ المَطيرُ (3)

ومــن شعراء البصرة الذين قدموا بغداد وتميزوا بالمديح ايضا الحسن بن هانيء ابو علي الحكمي الشاعر المعروف بابي نواس (ت198هـ/ 813م) (4) .

ومن شعرة الذي يمدح فية الرشيد :

بَراكَ اللهُ للإسلامِ عـــزاً ... وَحِصناً دُونَ بيْضَتِه حَصينا
لقدْ أرْهَبْتَ أهلَ الشِّركِ حتى ... تركْتَهمُ وما يَتَذَمَّرُونـــا (5)

---

(1) ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص 103 .
(2) الطبري ، تاريخ ، جـ 4 ، ص 615 .
(3) ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص 10 .
(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ7 ، ص 436 .
(5) ابن منظور ، مختصر كتاب الاغاني ، ص 277 .

وقال ابو نواس يمدح الرشيد ايضا :

هارونُ يا خَيْرَ الخلائفِ كلِّهمْ ... ممَّنْ مَضَى فِيهِمْ وهذا الغـابـرُ

فاقدَمْ قدومَ سعادةٍ وسلامـةٍ ... فَلَقَدْ جرى لك بالسُّعودِ الطائـرُ

إنَّ العُيونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهيبَةٍ ... فإذا بدأتَ بهنَّ نُكِّسنَ ناظـرُ [1]

وقال يمدح الامين :

إنَّ الخلافـةَ لمْ تـزَلْ ... تَزْهُو وتفخـرُ بالأمـينِ

بدرُ الأنـامِ مُحَمَّـدٌ ... أخذَ المكـارمَ باليمـينِ [2]

وفي قصيدة اخرى له يمدح الامين ايضا :

أبوكَ الذي لمْ يملكِ الأرْضَ مِثْلَـهُ ... وعمُّكَ موسَى صنْوُهُ المُتَخَيَّـرُ

وجدَاكَ مَهديُّ الهـدَى وشقيقُـهُ ... أبو أمِّكَ الأدنى أبو الفضلِ جَعْفَـرُ

وما مِثْلُ مَنْصُورَيْكَ منصُورِ هاشمٍ ... ومنْصُورِ قحطانَ إذا عُـدَّ مَفْخَـرُ [3]

ومن شعراء البصرة الذين قدموا بغداد ومدحوا فيها الخلفاء محمد بن ذؤيب بن محمد العماني[4] ، انشد الرشيد ارجوزة طويلة عندما بايع الامين قال فيها :

لَمَّا أتانا خَبَـرٌ مُشَهَّـرُ ... أغرُّ لا يَخْفَـى على مَـنْ يُبْصِـرُ

جاءَ به الكُوفيُّ والمُبصرُّ ... والراكبُ المُنْجِـدُ والمُغَـوِّرُ

يُخَبِّرُ الناسَ ما يَسْتَخْبِـرُ ... قُلتُ لأصحابي وَوَجْهِـي مُسْفِـرُ

---

(١) الحسن بن هاني المعروف بابي نواس ، ديوان ابي نواس ، حققه ودققه وشرحه ، احمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د .ت ص ٤٠١ ، وسيشار اليه لاحقاً ابو نواس ، الديوان .

(٢) المصدر نفسة ، والصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٤) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ١٨ ، ص ٤٦١ .

فلما فرغ من ارجوزته قال الرشيد : ابشر يا عماني بولاية محمد العهد ؟ فقال: أي والله يا امير المؤمنين ، بشرى الارض المجدبة بالغيث والمرأة النزور بالولد والمريض المدنف بالبرء ، قال : ولما ذاك : قال : لانه نسيج " وحده وحامي مجده وموري زنده[١].

وممن قال في المديح من شعراء البصرة الذين قدموا بغداد محمد بن وهيب الحميري. وله في المأمون والحسن بن سهل عدة مدائح ومن مدائحه في المأمون[٢].

العُذْرُ إنْ أنصفتَ مُتَّضِحُ ... وشَهِيدُ حُبِّكَ أدمعٌ سُفُحُ
فضَحَتْ ضَميرَكَ عنْ وَدائعِهِ ... إنَّ الجُفونَ نواطِقٌ فُصُحُ[٣]

ومن شعراء البصرة الذين قدموا بغداد ومدحوا الخلفاء اشجع بن عمرو بن ابي عمرو السلمي ، اتصل بالبرامكة وخاصة جعفر بن يحي حيث اصطفاه وآثره، وقد اوصله جعفر بهارون الرشيد فمدحه بقصيدة فأعجب به، ومطلع هذه القصيدة [٤]

قَصرٌ عَلَيه تَحيةٌ وَسَلامٌ ... ألقَتْ عَلَيه جَمَالها الأيَّامُ
قَصُرتْ سُقوفُ المُزْنِ دُونَ سُقُوفِهِ ... فيه لأعلامِ الهُدَى أعلامُ
تُثْني على أيّامِكَ الأيَّامُ ... والشاهِدانِ الحِلُّ والإحْرامُ
وعلى عَدُوِّكَ يا بْنَ عَمِّ مُحمدٍ ... رَصَدانِ ضوءُ الصُبْحِ والإظلام

ويقال انه لما انشد الرشيد هذه القصيدة اعطاه مائة الف درهم .

وقصيده اخرى يمدح فيها الفضل بن يحي

وما قدَّم الفَضْلَ بْنَ يَحْيى مكَانُهُ ... على غَيرِهِ بلْ قدَّمَتْه المكارِمُ
لقدْ أرهَبَ الأعداءَ حتى كأنما ... على كُلِّ ثَغْرٍ بالمَنِيَّةِ قائمُ [٥]

---

(١) الأصفهاني ، الأغاني، جـ١٤، ص٤٦٣.

(٢) المصدر نفسه، جـ١٩، ص٦٢.

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ٧ ، ص ٤ ، وينظر الاصفهاني ، الأغاني، جـ ١٨ ، ص ٣٩٨ .

(٥) الأصفهاني ، الأغاني، جـ١٨، ص٣٩٨. وينظر عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، خاص الخاص ، شرحه وعلق عليه مامون محي الدين،ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ١٦٢ ، وسيشار اليه لاحقاً الثعالبي ، خاص الخاص .

وقال اشجع في قصيدة يمدح الرشيد عندما عقد البيعة لابنيه الامين والمامون .

قُلْ للإِمامِ ابنُ الإمامِ　　　أهلُ التحيةِ والسلامِ
إنَّ الخلافَةَ لم تــزلْ　　　بِيَدَيْكَ مُوثَقَةُ الزّمامِ
والمسلمونَ شُهودُ ذَلكَ　　　بَيْنَ زَمزَمَ والمقَّــامِ [١]

وممــن اشــتهر بمديــح البرامكة من شعراء البصرة الذين قدموا بغداد أبّان بن عبد الحميد بن لاحق (ت ٢٠٠هــ / ٨١٥م) اتصل بالبرامكة وانقطع اليهم وحمل اليهم كــتاب كليلة ودمنة ونقل اليهم هذا الكتاب فجعله شعرا ليسهل حفظه عليهم وقد الزم يحيى بن خالد البرمكي ابان بن عبد الحميد دارا لا يخرج منها حتى ينقل كتاب كليلة ودمــنه من الكلام الى الشعر فنقله فوهب له عشرة الاف دينار ، ويقال انه نقله الى قصيدة عملها مزدوجة عدد ابياتها اربعة عشر الف بيت في ثلاثة اشهر [٢]

وقال في قصيدة له يمدح فيها الرشيد عندما بايع للامين .

عقَدَ الخليفــةُ بيعـــةَ　　　لِمُحَمّــدٍ فَعــلَى التَمَـــامِ
سِيما الخلافــةِ بيـــنٌ　　　في الوجهِ مِنْهُ مع الفِطـــامِ

وقال يمدح الفضل بن يحيى

بالفضلِ يَحْسنُ لَفظُ كُلِّ مقَالِ　　　وَبه تَسيرُ غرَائِبُ الأمثــالِ
وبهِ تَكْشِفُ مُظْلِمُ الفِتَنِ التّي　　　يُمْسي العِبَادُ بِها على زِلْزَالِ [٤]

---

(١) الصولي ، اخبار الشعراء المحدثين ، ص ٨٨ .

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، جــ ٢٣ ، ص ١١٦ وينظر الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جــ٧ ، ص ٤٤ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جــ ٧ ، ص ٤٤ .

(٤) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٦، ص٤٣١ .

واضـــافة الى اسهام ابان في نقل كتاب كليلة ودمنة شعرا فقد عمل قصيدة ذكر فيها مـــبدا الخـــلق وامر الدنيا وشيئا من المنطق سماها ذات الحلل كما ان يحيى بن خالد البرمكي جعل اليه امتحان الشعراء وترتيبهم في الجوائز [١] .

ومن شعراء البصرة الذي قدموا بغداد ايضا عمارة بن عقيل الذي كان يزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادهم وكتابهم فيحظى عندهم، وقد اجتمع الناس اليه في بغداد وكتبوا شعره وسمعوا منه وعرضوا عليه الاشعار [٢]

وانشد المامون قائلا :

ختامُ قلبكَ بالحسانِ موكَلُ   يحلفُ بهنَّ وهُنَّ عَنْهُ ذُهَلُ [٣]

(١) الاصفهاني ، الاغاني، جـــ ٢٣ ، ص ١١٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ ١٢ ، ص ٢٨٢ .

(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، جـــ ٢٤ ، ص ٣٥٤ .

٢-**الهجـــاء :-** مـــن الاغــراض الشعرية التي اكثر فيها الشعراء النظم ويرى ابن رشـــيق القيـــرواني "ان ابلغ الهجو ما كان بمنزلة الهزل وما اعترض بين التصريح والتعريض وان اجودها ما سلب الانسان فضائله النفيسة" (١) .

ومن شعراء البصرة الذين قدموا بغداد ونظموا في الهجاء بشار بن برد (ت ١٦٨هـ/٧٨٤م) قال يهجو يعقوب بن داود وزير المهدي :

بني أميةَ هُبُّوا طَالَ نَوْمُكــــــُمُ إنَّ الخليفةَ يعقــوبُ بنُ داودِ

ضاعتْ خِلافَتُكُمْ يا قومَ فالتمسوا خَلِيفَةَ اللهِ بَيْنَ الناي والعودِ (٢)

وممن نظم في الهجاء من شعراء البصرة الحكم بن قنبر تهاجى هو ومسلم بن الوليد – شاعر كوفي – في مسجد الرصافة في يوم جمعة ، فبدأ مسلم فقال :

انا النّارُ في احجارِها مستكنةٌ فإن كُنْتَ مِمَنْ يقدحُ النارَ فاقدحِ

فاجابه ابن قنبر :

قد كُنْتَ تهوى وما مُوسي بموترةٍ فكيفَ ظَنُّكَ بي والقوسُ في الوَتَرِ (٣)

---

(١) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر ، جـ ٢ ، ص ١٧١-ص١٧٢.

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٣ ، ص ١٧٠، وينظر الصفدي، الوافي بالوفيات ، جـ ١ ، ص ١٣٩ .

(٣) الاصفهاني ، الاغاني، جـ ١٩ ، ص ٤٤ .

٣- الـرثاء : يرى ابن رشيق القيرواني " انه ليس بين الرثاء والمدح فرق ، الا انه يخلط بالرثاء شئ يدل على ان المقصود به ميت مثل " كان" او توفي وما يشاكل هذا ليعـلم انـه ميت [1] ويستطرد قائلا " ان سبيل الرثاء ان يكون ظاهرا بين الحسرة مخـلوطا بالتـلهف والاسف والاستعظام وان يكون مجملا كالمدح فيقع موقعا حسنا لطيفا"[2] .

ومن شعراء البصرة الذي نظموا بالرثاء الحسين بن الضحاك

(ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م) فله في الامين مراث كثيرة ذلك انه كان كثير الموالاة له ، اظهر في مراثيه ما اعتراه من الم وحزن وحسرة على فقد الامين ، ومن جيد شعره في هذا الباب :

سألونا انْ كيفَ نحنُ فَقُلـنا ... مَنْ هَوَى نَجْمُه فَكيفَ يكونُ

نحنُ قومٌ أَصَابَنا حَدَثُ الدَّهرِ ... فَظَلْنا لرَيْبِه نَستَكـينُ

نتَمنّى مِنْ الأمينِ إيـاباً ... لَهْفَ نفسي وأينَ مِنّي الامينُ [3]

ومن جيد قوله في مراثيه الامين ايضا :-

أعزي يا محمدُ عنكَ نَفْسـي ... مَعاذَ اللهِ والايدي الجِسـامِ

كأنَّ الموتَ صادفَ مِنْكَ غُنْماً ... او استشفى بِقُرْبِكَ مِنْ سقـامِ [4]

---

(١) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر ، جـ١،ص ١٤٧ .

(٢) المصادر نفسه والصفحة نفسها .

(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ٧ ، ص ١١٠.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

ومـــن شـــعراء البصرة الذين قدموا بغداد ونظموا بالرثاء الفضل بن عبد الصمد ابو العـــباس الرقاشـــي انقطع الى البرامكة وبلغ عندهم منزله رفيعة [1] وكانوا يروون اشـــعاره لاولادهـــم ويدونـــون القليل والكثير منه تعصبا له وحفظا لخدمته وتحريكا لنشاطه [2] .

قال يرثي جعفر البرمكي :

كمْ هاتفٍ بكَ منْ باكٍ وباكيةٍ ... يا طَيِّبَ للضيفِ إذْ تُدْعَى وللجارِ

وكلُّ شبابٍ او جديدٍ الى البِلى ... وكلُّ امرئٍ يوماً الى الله صائــرُ [3]

ويـــروى انـــه مر بجعفر بن يحيى بن خالد البرمكي مصلوبا على جذع بعد ان امر الرشيد بقتله فقال :

أما واللهِ لولا خـــوفُ واشٍ ... وعينٌ للخليفةِ لا تنـــامُ

لَطُفنا حولَ جِذْعِكَ واستَلَمْنَـا ... كما للناسِ بالحجرِ استلامُ

فما ابصرتُ قبلكَ يا بنَ يحيى ... حُسَاماً قَدَّهُ السيفُ الحسامُ

على اللذاتِ والدنيا جميـــعاً ... ودولةُ آلِ برمكٍ السـلامُ [4]

ومـــن شعراء البصرة الذين قدموا بغداد ونظموا في الرثاء محمد بن مناذر قال في قصيدة يرثي فيها البرامكة :

أتانا بَنُوا الأملاكِ من آل بَرْمَـكٍ ... فيا طِيبَ اخبارٍ ويا حُسْنَ مَنْظَرِ

فَتُظْلِمُ بَغدادُ ويَجلو لنا الدُّجـــى ... بمكَّةَ ما حجّوا ثلاثةُ اقمُـــرِ

فما صلَحتْ إلا لِجُودِ أكُفِّهـــم ... وأرجلُهم إلا لأعوادِ مِنْبَـــرِ [5]

---

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ١٢ ، ص ٣٥٤ .

(2) الاصفهاني،الاغاني ، جـ ١٦ ، ص ٤٣١ .

(3) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(4) المصدر نفسها والصفحة نفسها .

(5) المصدر نفسه ، جـ ١٨ ، ص ٣٩٠.

٣- الوصف والتشبيه :

والوصـــف كمـــا يراه ابن رشيق القيرواني هو ذكر الشئ كما هو عليه من الاحوال والهيئات [١] .

قـــال ســـلم الخاســـر احد شعراء البصرة الذين قدموا بغداد يصف قصر صالح بن المنصور الذي بناه بدجلة :

يا صالحَ الجودِ الذي مَجدُهُ	أَفسدَ مجْدَ النـــاسِ بالجـــودِ
بَنَيتَ قصراً مُشْرفاً عالِياً	بطائِرَيْ سَعـــدٍ ومَسْعـــودِ
كأنما يَرفـــعُ بُنْيانَــــــه	جـنُ سُليمـــانَ بـــنِ داودِ [٢]

وقال ابو نواس يصف مجلس غناء وخمر واياما قضاها في القُفَص [٣] :-

يا طِيبنا بقصورِ القُفصِ مُشرقةً	فيها الدساكِرُ والانْهارُ يُطَّـــرِدُ
لما اخذنا بِها الصهباءُ صافيةً	كأنَّها النارُ وسطَ الكاسِ تَتَقَيَّـــدُ
جاءتكِ من بيتِ خمارٍ بِطِينَتِها	صفراءَ مثلُ شعاعِ الشمسِ ترتَعدُ
فقامَ كالغصنِ قد شُدّت قراطقُهُ	ظَبيٌ يكادُ منَ الهيفِ ينعقـــــدُ [٤]

(١) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر ، جـ١ ، ص ٨٦.

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ ١٩ ، ص ١٧٦ .

(٣) القفص : قرية مسهورة بين بغداد و عكبرا قريبة من بغداد كانت من مواطن اللهو ومعاهدالترف ومجالس الفرح تنسب اليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة ، ينظر ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٣٨٢ .

(٤) ابن منظور ، مختصر كتاب الاغاني ، ص ٧٦ .

٤- اغراض اخرى :-

مـــنها ما قيل في الزهد فيروى ان ابان بن عبد الحميد الشاعر البصري عندما عمل كـــتاب كليلة ودمنة شعرا اعطاه البرامكة على ذلك مالا عظيما ، فقيل له بعد ذلك : الا تعمل شعرا في الزهد ، فعمل قصيدة مزدوجة في الصيام والزكاة (١)

قال ابان :

هذا كتابُ الصومِ وهو جامعُ ... لكلِ ما قامَتْ به الشرائـــعُ

منْ ذلكَ المنزَلُ في القــرآنِ ... فضلاً على من كان ذا بيــانِ

ومنهُ ما جاءَ عن النبـــيّ ... من عهده المتبع المرضـــيّ

صلى الإله وعليه سلّـــما ... كما هدَى اللهُ بـــه وعلـــما

وبعْضُه على اختلافِ الناسِ ... من أثرِ ماضٍ ومــن قِيـــاسِ (٢)

وهناك شعر في التعزية وممن قال في هذا النوع من الشعر من شعراء البصرة الذين قدموا بغداد : ابو نواس ، قال يعزي الامين بوفاة الرشيد :

نُعَزي اميرَ المؤمنينَ مُحَمداً ... على خَيْرِ مَيْتٍ غَيَّبَتْهُ المقابــرُ

وإنّ اميرَ المؤمنَــين مُحَمداً ... لرابطُ جأشٍ للخطوبِ وصابــرُ

---

(١) الصولي ، اخبار الشعراء المحدثين ، ص ٥١ .

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٣) ابو نواس ، ديوان ابو نواس ، ص ٤٠٩.

وهناك شعر جمع بين التعزية والتهنئة في ان واحد وممن مثل هذا النوع من الشعر ابـو نواس فعندما مات الرشيد ، دخل الشعراء على الامين ليهنئوه بالخلافة ويعزوه بالرشـيد واول مـن فتح لهم هذا الباب أي الجمع بين التهنئة والتعزية (١) ابو نواس حيث انشد الامين قائلاً .

جَرتْ جوارُ بالسعدِ والنحسِ	فالناسُ في وحشةٍ وفي أُنسِ
والعينُ تبكي والسنُ ضاحكةٌ	فنحنُ في مأتمٍ وفـي عُرْسِ
يُضحكُها الامينُ ويُبْكيـها	وفاةُ الرشيـدِ بالامـسِ (٢)

ومـن شعراء البصرة الذين قدموا بغداد وساهموا في نشاط الحركة الشعرية ببغداد محمـد بـن سـلام الجمحي (ت ٢٣١هـ / ٨٤٥م) الذي صنف كتابا في طبقات الشـعراء (٣) وممـن قرأ عليه الاشعار والاخبار من علماء بغداد ابوالعباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) (٤) .

---

(١) بهاء الدين العاملي ، الكشكول ، ص ٤٦٥.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ ٥ ، ص ٣٢٧ .

(٤) الزجاجي ، مجالس العلماء ، ص ٢١ .

ومـــن الشعراء البصريين الذين وفدوا على بغداد ايضا محمد بن عمرو بن حماد بن عطـــاء المعـــروف بالجمـــاز [1] (ت ٢٥٥هــ/٨٦٨م) وتروي بعض المصادر ان الشـــعراء اجـــتمعوا بباب الرشيد فأذن لهم وكان من بينهم الجماز ، فقال الرشيد من يجيـــز [2] هذا القسيم وله حكمه ؟ فقالوا: وما هو يا امير المؤمنين ؟ قال : الملك لله وحده .

فقال الجماز : وللخليفة بعده .

وللمحب اذا ما حبيبه بان عنده " [3]

فقال له الرشيد احسنت واتيت على باقي نفسي وامر له بعشرة الاف درهم [4]

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ ٣ ، ص ١٢٥ .

(٢) الاجازة بناء الشاعر بيتاً او قسيما يزيده على ما قباه ، وربما اجاز بيتا او قسيما بابيات كثيرة . ينظر ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر ، جـــ١ ، ص ٨٦.

(٣) المصدر نفسه ، جـــ١ ، ص ١٩٢ .

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

٣. العروض :

علم العروض هو علم يبحث فيه عن احوال الاوزان المعتبرة في الشعر وبحوره وتفعيلاته وموضوعه الالفاظ العربية من حيث انها معروضة للايقاعات المعبرة في البحور الستة عشر عند العرب [١] .

اما مبادئه فهي مقدمات حاصلة من تتبع اشعار العرب وان جعلوا هذا العلم جزءا من علم البلاغة لان الايقاع بمنزلة الحسن العرضي لتنشيط السامعين وتطريبهم فيتمكن الكلام في النفس اشد تمكن ويقبل اشد قبول [٢] .

اما مؤسس هذا العلم فهو الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م) الذي يعد اول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب فيها وعمل اول كتاب وهو كتاب "العين" المشهور [٣] وقد سماه بهذا الاسم اي كتاب العين – لانه رتبه على الحروف الحلقية واولها حرف العين [٤] وللخليل بن احمد كتاب اسمه " العروض" وكتاب " النغم" [٥] .

اما سبب وضع الخليل بن احمد لهذا العلم كما تذكر بعض المصادر ان الخليل بن احمد مر في سكة القصارين في البصرة فسمع دق الكوادين باصوات مختلفة فوقف يسمع اختلافه ثم قال : والله لأضعن على هذا المعنى علما غامضا فوضع العروض ورتبه [٦].

---

(١) طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، جـ١ ، ص ١٩٨-ص١٩٩.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٣) السيوطي ، البغية ، جـ١ ، ص ٥٥٧.

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٨ .

(٥) القفطي ، انباه ، جـ١ ، ص ٣٨١ .

(٦) ياقوت ، معجم الادباء ، جـ١١ ، ص ٧٢ ، وينظر الذهبي ، العبر ، جـ١ ، ص ٢٠٧ .

ورغـم ان الخليل بن احمد لم ينتقل الى بغداد كما اشارت الى ذلك معظم المصادر الـتي تـرجمت له [1] الا ان هناك عددا من علماء البصرة الذين قدموا بغداد اخذوا العروض عن الخليل بن احمد وألفوا فيه وساهموا في رفد الحركة العلمية ببغداد في هذا العلم ومن هؤلاء :

الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م) الذي زاد في العروض بحر الخبب [2] وله كتاب " العروض" [3] .

والـف كذلـك محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م) في علم العروض ، فله كتاب باسم " العروض"،[4] كما اسهم بكر بن محمد بن بقية المازني (ت٢٤٧هـ/٨٦١م) في بغداد في نشاط الدراسات المتعلقة بعلم العروض، وله كتاب "العروض"[5].

والـف صـالح بن اسحاق الجرمي وهو بصري قدم الى بغداد (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) ايضا في علم العروض ، فله كتاب " العروض " [6] .

---

(١) ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ، ص ٢٧، وينظر السيرافي ، اخبار النحويين ، ص ٥٤ ، الزبيدي ، طبقات النحاة واللغويين ، ص ٤٧ ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٩ ، ابن الانباري ، نزهة الالباء ، ص ٤٥ ، القفطي ، أنباه الرواة ،حـ١، ص ٣٧٦، ياقوت ، معجم الادباء ، حـ١١، ص ٧٢، السيوطي ، البغية ، حـ١، ص ٥٥٧ .

(٢) ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص ٣٦٢ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٥، وينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (٢١١-٢٢٠هـ) ، ص ١٧٣ .

(٤) ياقوت ، معجم الادباء ، حـ٧، ص ١٢٣ .

(٥) المصدر نفسه، حـ٧، ص ١٢٣ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٠.

الفصل الرابع

اسهامات علماء البصرة في
العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية

١- العلوم الاجتماعية

أ- التاريخ

ب- الجغرافيا

٢- العلوم الطبيعية

١-العلوم الاجتماعية :-

أ- التاريخ :-

يعطي ابن خلدون تعريفين للتاريخ ظاهري وباطني حيث يقول : " اذ هو في ظاهره لا يزيد على اخبار عن الايام والدول والسوابق من القرون الأُول ، تنمى فيه الاقــوال ، وتضرب فيه الامثال ، وتطرف بها الاندية اذا غصها الاحتفال ، وتؤدي الينا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الاحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الارض حــتى نــادى بها الارتحال وحان منهم الزوال . وفي باطنه نظر وتحقيق ، وتعــليل للكائنات دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ؛ فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق "[١].

ويــرى- احــد الباحثين -أن مؤرخي البصرة اهتموا بتراجم الرجال وانسابهم وحركة الفتح الاسلامي[٢]. ومع نهاية القرن الاول الهجري وخلال النصف الاول من القرن الثاني الهجري بدات تظهر روايات مسجلة جنب الروايات الشفوية[٣].

وقــد ساهمت نتاجات عدد من الاخباريين البصريين في رفد الحركة العلمية فــي بغــداد فــي مجــال علم التاريخ حيث احتل عدد منهم مقام الريادة في الكتابة التاريخية ومن هؤلاء:

محمــد بــن سـعد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) كاتب الواقدي وممن اجتمعت كتبه عنده وكان كثير العلم غزير الحديث[٤] .قال عنه ابن تغرى بردي " انه كان عالما حسن التصانيف صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين"[٥] وقال عــنه الذهبي " صنف وظهرت فضائله ومعرفته الواسعة"[٦] ووصفه الصفدي:" بانه كثير الحديث كثير الكتب كتب الحديث والغريب والفقه وكان من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرىفي كثير من رواياته"[٧].

---

[١] ابن خلدون ، العبر ، ص٤٢.

[٢] ناجي ، مشاهير ، ص٢٠٦.

[٣] الدوري ، بحث ، ص١١٩.

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ، جـ٥، ص٣٢١.

[٥] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ، جـ٢، ص٣١٣.

[٦] الذهبي ، تاريخ الاسلام حوادث ووفيات، (٢٢١-٢٣٠هـ)، ص٣٦٥.

[٧] الصفدي ، الوافي بالوفيات، جـ٣، ص٨٨.

اســهم ابــن ســعد فــي دعم الحركة العلمية في بغداد في علم التاريخ من خلال مصنفاته التي تركها ومنها :

كــتابه في"طبقات الصحابة التابعين والخالفين الى وقته"[١] وهو الذي يعرف بطبقات ابن سعد او الطبقات الكبرى"، كما صنف كتاب "الطبقات الصغير" ،[٢] وله ايضا كتاب باسم"اخبار النبي"[٣].

ومــن مؤرخــي البصرة الذين قدموا بغداد واغنوا الحركة العلمية فيها بمؤلفاتهم ابو الحســن المدائــني وإسمه علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدائني(ت٢٢٥ هـ/٨٣٩م)[٤] الذي تنوعت المواضيع التي تناولها ، وللأهمية التي تبوأها في الكتابه الـتاريخية قيل في وصفه الكثير ومن ذلك ما قاله الخطيب البغدادي: "انه كان عالماً بايــام الناس وأخبار العرب وانسابهم عالماً بالفتوح والمغازي ورواية الشعر صدوقا في ذلك" [٥].وقال عنه الذهبي: " كان مصدقا فيما ينقله عالي الاسناد"[٦] ووصفه ابن تغري بردي:" بانه صاحب التاريخ وتاريخه احسن التواريخ وعنه اخذ الناس"[٧].

الــفَ المدائــني مجموعــة من الكتب التي تتناول احداثا تاريخية مثل كتاب "الغارات"، وكتاب "الجمل"، وكتاب "الردة"، وكتاب "النهروان"، وكتاب "خطب علي"، وكتاب "اخبار الحجاج ووفاته" ، وكتاب "مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه"[٨].

وهــناك مجموعــة من الكتب التي صنفها تناولت فترة الرساله واخبار النبي (ص) مــثل : كــتاب " صــفة النبي "، وكتاب " خطب النبي "، وكتاب " الوفود "، وكــتاب"ازواج النبي"، وكتاب "السرايا"، وكتاب "عمال النبي على الصدقات" ،وكتاب "الخاتم والرسل"،

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ، حـ٥، ص٣٢١.

[٢] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات (٢٢١-٢٣٠هـ) ، ص٣٥٦.

[٣] ابن النديم ، الفهرست، ص١٢٨.

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، حـ١٢، ص٥٥. وينظر ياقوت ، معجم الادباء، حـ١٤، ص١٢٥.

[٥] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٦] الذهبي ، سير، حـ١٠، ص٤٠٠.

[٧] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، حـ٢، ص٣١٥.

[٨] ابن النديم ، الفهرست ، ص١٣٢.

وكتاب "اموال النبي"، وكتاب "مَنْ كَتَبَ له النبي (ص) كتابا امانا"[١].

والف ايضا في اخبار الخلفاء مثل كتاب " الخلفاء الكبير تطرق فيه الى اخبار الخلفاء منذ عهد ابي بكر مرورا بالخلفاء الامويين ثم العباسيين حتى فترة المعتصم"[٢]

ومن كتبه ايضا مجموعة كتب في الفتوحات وهي كتاب " فتوح الشام" ،وكتاب "فتوح العراق"، "وكتاب "فتوح الحيرة" وكتاب "فتوح الجزيرة"، وكتاب "فتوح الاهواز" ،[٣] وغيـــرها، كما الف مجموعة من الكتب المتعلقة بالمدن العربية وقضاتها من امثال : كـــتاب "قضــاة اهل المدينة"، وكتاب " قضاة اهل البصرة " ، واهل الكوفة ، وكتاب "المديـــنة"، وكـــتاب "مكة"[٤]. واهتم ابو الحسن المدائني بالكتابة عن الامور المالية لـــلدولة العربية الاسلامية (مثل كتاب "ضرب الدراهم و الصرف"، وكتاب "صلاح المال")[٥]. وله مجموعة كتب في اخبار قريش منها كتاب ("نسب قريش واخبارها"، وكـــتاب "العباس بن عبد المطلب"، وكتاب "اخبار ابي طالب وولده"، وكتاب "عبد الله بـــن عـــباس"، وكـــتاب "فضائل الحارث بن عبد المطلب"، وكتاب "فضائل قريش"، وكتاب "من قُتل من الطالبين"، وكتاب "فضائل جعفر بن ابي طالب"،[٦] وغيرها.

وممن اسهم من علماء البصرة الذين قدموا بغداد في دراسة علم التاريخ عمر بن شبة الـــبغدادي (ت٢٦٢هـــ/ ٨٧٥م)[٧] .وصفة الخطيب البغدادي:" بانه ثقة عالمٌ بالسير وايام الناس"[٨]، وقال عنه ياقوت:" كان رواية للاخبار عالما بالاثار اديبا صدوقا"[٩].

---

[١] ابن النديم ،الفهرست ، ص١٣٠.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٣٢.

[٣] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٣٤.

[٥] ابن النديم ، الفهرست ، ص١٣٤.

[٦] المصدر نفسه ، ص١٣١ ؛ وينظر فهرس كتبه ايضا في ياقوت ، معجم الادباء، جـــ١٤، ص١٣٠–ص١٣٩.

[٧] الخطيب البغدادي ، تاريخ، جـــ١١،ص٢٠٨ ؛ وينظر الذهبي ، سير ، جـــ١٢،ص٣٧١.

[٨] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـــ١١ ،ص٢٠٨.

[٩] ياقوت ، معجم الادباء ، جـــ١٦، ص٦٠.

ووصفه ابن خلكان:" بانه كان صاحب نوادر ورواية واطلاع كثير" وقد اخذ عــنه الاخــبار والــتاريخ من اهل بغداد ابو بكر بن ابي الدنيا وابو شعيب الحراني ويحيى بن صاعد[١] .

وقــد اوردت له بعض المصادر مؤلفات عدة حتى ان ابن الجوزي ذكره في كتابه قائلا :" بان له تصانيف كثيرة" [٢].

وتشــير القائمــة التي اوردها ابن النديم وياقوت بأن عمر بن شبة كان مهتماً في الكــتابة عــن الامصار والحواضر العربية فقد كتب كتابا عن "البصرة"، وكتابا عن "الكوفــة"، وكــتابا ثالثا عن " المدينة "، ورابعا عن "مكة"[٣] ، وألّف أيضاً كتاباً عن ("أمــراء البصرة"، وكتاباً عن "أمراء الكوفة"، وكتاباً عن "أمراء المدينة"، وكتاباً عن "أمراء مكة")[٤]

كمــا اهــتم عمر بن شبة بالكتابة عن الاحداث التاريخية التي شهدها التاريخ العــربي والاسلامي فكتب كتابا عن مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان اسمه "مقتل عــثمان" . وكتب كتابا اطلق عليه اسم كتاب" التاريخ"، وكتاباً عن "اخبار ابي جعفر المنصــور"، وكــتابا عــن "محمد وابراهيم إبني عبد الله بن حسن"[٥] ، وغيرها من الكتب التي تناولت مواضيع ادبية ونحوية ولغوية[٦].

وقد فقدت مؤلفات عمر بن شبة الكثيرة ولم يصلنا منها سوى كتاب "تاريخ المدينة المنورة" ، والذي يعد اهم مصادر التاريخ عن مدينة الرسول (ص) سياسيا واجتماعيا ودينيا وعمرانيا ، كما اهتم بسكان المدينة المنورة من الصحابة والتابعين ، ومن برز فيها من القراء والمفسرين والفقهاء والشعراء والادباء. ويقع الكتاب في اربعة اجزاء وقام بتحقيقه فهيم محمد شلتوت عام ١٩٧٩[٧] .

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ ،جـ١١، ص٢٠٨.

[٢] ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ٢، ص١٨٤.

[٣] ابن النديم ، الفهرست ، ص١٤٢ ؛ وينظر ياقوت ، معجم الادباء ، جـ١٦،ص٦١.

[٤] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٥] المصدر نفسه والصفحة نفسها ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، جـ١٦، ص٦٠.

[٦] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[٧] يوسف الطرانة ، عمر بن شبة ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة مؤتة ، ١٩٩٥ ، ص٢٦ وسيشار اليه لاحقا ، الطروانة ، عمر بن شبة

وتتضح مكانة عمر بن شبة في الكتابة التاريخية وقيمة ما الفه في هذا المجال كما يبدو من اعتماد بعض المؤرخين القدامى واقتباسهم من مؤلفاته كالطبري الذي اعتمد عليه عند حديثه عن تمصير البصرة[١] مثلاً .

ومن علماء البصرة الذين اسهموا في رفد حركة الكتابة التاريخية ببغداد محمد بن صالح بن النطاح (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م).[٢] ذكر الخطيب البغدادي:" بانه اول من صنف كتابا في اخبار الدولة العباسية اسمه"الدولة"[٣] وقال عنه ابن النديم : "انه كان اخباريا رواية للسنن"، وله من المصنفات ايضا (كتاب " افخاد العرب"، وكتاب "البيوتات"، وكتاب "فضل زيد بن علي")[٤].

ومن علماء البصرة الذين اسهموا في رفد الحركة العلمية في بغداد في مجال علم التاريخ المفضل بن غسان ابو عبد الرحمن الغلابي (ت٢٤٦هـ/ ٨٦٠م)[٥] وله مصنف باسم "التاريخ"[٦]. وتجدر الاشارة هنا ان عددا من اللغويين من علماء البصرة كانت لهم مؤلفات في التاريخ ايضا ومن هؤلاء ابو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢١٠ هـ/٨٢٥م) ، فمن مؤلفاته في الفتوح كتاب ("فتوح ارمنية"، وكتاب "فتوح الاهواز"، واهتم بالكتابة عن الاحداث التاريخية، حيث كتب كتابا عن "مقتل عثمان"، وكتاب "اخبار الحجاج"، وكتاب "قصة الكعبة"، وكتاب "مسعود بن عمرو ومقتله"، وكتاب تسمية "من قتلت بنو اسد"، وكتاب "الغارات"، وكتاب "الجمل وصفين")[٧]

ب-الجغرافيا :-

يرى احد الباحثين ان هناك عدداً من الأسباب التي دعت العرب الى الاهتمام بعلم الجغرافيا منها الحاجة الى معرفة طرق الحج كما ان الرحلة في طلب العلم كانت تستلزم معرفة بالاماكن والمناطق ، اضافة الى حاجتهم الى معرفة احوال المناطق المفتوحة.[٨]

---

[١] الطبري ، تاريخ ، جـ٣،ص٥٩١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ، جـ٥، ص٣٥٨.

[٣] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[٤] ابن النديم ، الفهرست ، ص١٣٧.

[٥] الخطيب البغدادي ، تاريخ ، جـ١٣، ص١٢٤.

[٦] الذهبي ، تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات ، (٢٤١هـ-٢٥٠هـ)، ص٥٠٠.

[٧] ابن النديم ، الفهرست، ص٧٧.

[٨] جورجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ٢جـ، مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٩٢، جـ٢، ص٥١٠.

وعن اسهامات علماء البصرة في هذا العلم فإن معظم المصادر لم تشر الى عالم جغـرافي بذاته، لكن هناك عددا من اللغويين والاخباريين البصريين ممن الفوا في هـذا العـلم، ومـن هـؤلاء العلماء الذين الفوا في علم الجغرافيا وان كانت اغلب المصادر لم تشر صراحة إلى قدومهم بغداد .

سهل بن حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) له كتاب ("الشتاء والصيف"، وكتاب "الحر والبرد")[١]

وصـنف النضـر بـن شـميل (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) عدة مصنفات منها (كتاب "الامطـار"، وكـتاب "الجبال والشعاب"، وكتاب "الرياح"، وكتاب "السحاب"، وكتاب "الامطار")[٢]

ومـن عـلماء البصرة الذين قدموا بغداد وألفوا فيها في علم الجغرافيا سعيد بن اوس ابو زيد الانصاري (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) له كتاب "المطر"، وكتاب "المياه"[٣]

والف الاصمعي (ت٢١٦هـ/ ٨٣١م) كتاباً باسم "جزيرة العرب"، وكتاباً آخر باسم "حياة العرب"[٤]

ومن الكتب المؤلفة في الأنواء :-

كـتاب "الانواء" للأصمعي، "وكتاب" الانواء لقطرب، وكتاب "الانواء" لمبرد وكتاب "الانواء" لمؤرج بن عمرو ابو فيد السدوسي .

والـف ابـو الحسـن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) كتاب "حمى المدينة وجبالها واوديتها"[٥].

٢- العلوم الطبيعية:

كـان لعلماء البصرة الذين قدموا بغداد اسهامات أيضاً في العلوم الطبيعية ومن هـؤلاء ابـراهيم النظام (ت٢٢١هـ/٨٣٥م) وقد انتهج في دراسته طريقة التجربة وخاصـة فـي بحوثه في علم الحيوان كما كان ينادي بفكرة الكُمون ويقول ان فعل الشيء مثل الاحتراق والبرودة والحرارة كامنة في الشيء بطبيعته وان هذه الافعال

---

[١] ابن النديم ،الفهرست ، ص٨٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص٧٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص٧٨.

[٤] المصدر نفسه ، ص٧٩.

[٥] المصدر نفسه ، ص١٣٢.

لا تظهـــر اذا كان الشيء في حالته الاعتيادية فإذا تلامس مع شيء آخر ظهر فعله الذي كان كامنا[1].

ومن علماء البصرة الذين قدموا بغداد وكان لهم معرفة بأصناف المعادن وتفضيل بعضـــها عـــلى بعض سهل بن هارون (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) قال في رسالة له يفضل الزجاج عن الذهب: ، "الزجاج مجلو نوري والذهب متاع سائر، والشراب في الزجاج احســـن مـــنه في كل معدن، ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد والزجاج لايحمل الوضـــر ولا يداخله الغمر ومتى غسل بالماء وحده عاد جديدا وهو أشبه شيء بالماء وصفته عجيبة وصناعته اعجب"[2]

وظهرت لعلماء البصرة الذين قدموا بغداد اسهامات في علوم طبيعية اخرى كعلم الحيـــوان والنبات ومن الذين الفوا في علم الحيوان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥ هــــ/٨٦٨م) وله كتاب "الحيوان" ويبين ابن خلكان اهمية هذا الكتاب حينما يتحدث عن الجاحظ حيث يقول: "ومن احسن تصانيفه وارفعها كتاب الحيوان فقد جمع كل غريبة"[3]. واشار ابن كثير الى اهمية الكتاب ذاته بقوله: " فانه أجل كتبه"[4] ووصف كتاب الحيوان بانه احدى عجائب الجاحظ اذ الفه وهو في سن عالية[5].

وقـــد بحث الجاحظ في كتاب الحيوان طبائع الحيوانات وفوائدها ومضارها كما انه قسم الحيوانات الى فصائل واجناس و تطرق الى تزاوج الحيوانات وتناسلها واثر المحيط الخارجي عليها[6].

ومـــن عـــلماء البصرة الذين قدموا بغداد والفوا في علم الحيوان ابو عبيدة معمر بن المثـــنى(ت٢١٠هــــ/٨٢٥م) له عدة مصنفات في هذا المجال منها كتاب "الحيوان"

---

(١) زهير حميدان ، اعلام الحضارة العربية الاسلامية في العلوم الاساسية والتطبيقية ، منشورات وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٥، م١، ص٦٢ . وسيشار اليه لاحقاً حميدان، اعلام.

(٢) ابن نباته ، سرح العيون ، ص١٣٩.

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان، م٣، ص٤٧١.

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١١، ص٢٥٧.

(٥) المصري القيراوي ، جمع الجواهر والنوادر ، ص٢٠٤.

(٦) عمـــرو بن بحر الجاحظ، الحيوان ، ٧جـــ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار احياء التراث العربي ، د.ت، جـــ١،ص١٨ ،٢٧، ٢٨، ٢٩،...، وسيشار اليه لاحقاً الجاحظ، الحيوان.

وكتاب "الحمام" وكتاب "الحيات"، وكتاب "العقارب"، وكتاب "الابل"، وكتاب "الخيل"، وكتاب "اسماء الخيل"، وكتاب " فضائل الفرس"[1] .

وممن الف في علم الحيوان أيضاً من علماء البصرة الذين قدموا بغداد سعيد بن اوس (ت٢١٥هـ/ ٨٣٠م) الذي الف كتاب ("الوحوش"، وكتاب "نعت الغنم"، وكتاب "الابل")[2]. ومنهم احمد بن حاتم الباهلي (ت٢٣١هـ/٨٤٥م) له من المصنفات في هذا العلم كتاب "الابل"، وكتاب "الخيل"، وكتاب "الطير"، وكتاب "الجراد"[3]

وكان للأصمعي(ت٢١٦هـ/ ٨٣١م) احد علماء البصرة الذين قدموا بغداد اسهامات في هذا العلم عن طريق التأليف فقد الف كتاب ("خلق الفرس"، وكتاب "الابل"، وكتاب "الشاه"، وكتاب "الوحوش"، وكتاب "النحلة")[4]. كما اسهم ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) وهو من علماء البصرة الذين قدموا بغداد في التأليف في علم الحيوان وله كتاب "الخيل" وكتاب "الابل"[5]. وللاخفش الاوسط (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) لاحد علماء البصرة الذين قدموا بغداد مساهمات في التأليف في علم الحيوان فقد الف كتابا باسم الغنم والوانها وعلاجها واسبابها[6]. وألف محمد بن المستنير البصري(ت٢٠٦هـ/٨٢١م) كتابا في علم الحيوان باسم "خلق الفرس"[7] وصنف محمد بن عبد الله العتبي البصري(ت٢٢٨هـ/٨٤٢م) كتابا باسم "الخيل"[8]

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص٧٧، ؛ وينظر ياقوت ، معجم الادباء ، جـ١٩، ص١٦٠-ص١٦١.

(٢) ابن النديم ، الفهرست،ص٧٨ ؛ وينظر ياقوت ، معجم الادباء ، جـ١١، ص٢١٦.

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص٧٩ ؛ وينظر القفطي ، انباه ، جـ١،ص٧١.

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص٧٨ ؛ وينظر السيوطي، البغية ،جـ٢، ص٣٨٩.

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص٨٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص٧٥.

(٧) المصدر نفسه ، ص٧٦.

(٨) المصدر نفسه ، ص١٥٣.

اما علم النبات فقد اسهم علماء البصرة الذين قدموا بغداد في الدراسات المتعلقة بهذا العلم عن طريق التأليف ومن هؤلاء:

سعيد بن أوس (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) فله كتاب "النبات والشجر".[١] وللأصمعي(ت ٢١٦هـ/٨٣١م) كتاب يحمل الاسم نفسه "النبات والشجر".[٢] وألّف احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي(ت٢٣١هـ/٨٤٥م) كتاباً بإسم "الزرع والنخل"[٣] ولأبي عبيده معمر بن المثنى(ت٢١٠هـ/٨٢٥م) كتاباً بإسم "الزرع".

امـا العلوم الطبية الأخرى كالطب والفلك والرياضيات فإن المصادر لم تسعفنا بأسماء علماء بصريين ضمن الفترة موضوع الدراسة إلاّ أن هذا لايعني أنه لم يكن هناك علماء بصريين أسهموا في تلك المجالات سواء في البصرة نفسها أو في بغداد، عند إنتقالهم إليها. فهذا أمر متروك بحثه للباحثين الآخرين.

---

(١) ابن النديم ، الفهرست، ص٧٨؛ وينظر ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ١١، ص٢١٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص٧٧.

الخاتمة

سلطت هذه الدراسة الضوء على اسهامات علماء البصرة في الحياة العلمية والثقافية في بغداد خلال الحقبة الممتدة بين سنتي (١٤٥ -٢٤٧ هـ/ ٧٦٢ - ٨٦١ م) ، أي خلال اكثر من قرن وبيان مجهودات هؤلاء العلماء في الحركة العلمية ببغداد ، وخلصت الدراسة من خلال ذلك الى النتائج التالية :-

- ان اسهامات علماء البصرة في الحياة العلمية في بغداد جاءت متعددة ومتنوعة بحيث شملت القراءات والتفسير والحديث النبوي الشريف والفقه وعلم الكلام وعلم اللغة والنحو والادب من نثر وشعر وعروض اضافة الى علم التاريخ والجغرافيا اما اسهاماتهم في العلوم الطبيعية فقد جاءت محدودة اذ لم تشر المصادر الى ذلك بصورة واضحة
- ان عدداً من علماء البصرة الذين قدموا بغداد اتسموا بصفة الموسوعية فقد تعددت اسهامات العالم الواحد من هؤلاء الموسوعيين لتشمل اكثر من حقل من حقول المعرفة التي أسهموا فيها وكان أبرزهم عبد الملك بن قريب الاصمعي، وسعيد بن اوس الانصاري وابو عبيدة معمر بن المثنى، وعمرو بن بحر الجاحظ .
- ساهمت عدة عوامل في اعطاء مدينة البصرة مكانتها التاريخية ومن هذه العوامل موقعها الجغرافي واحتضانها لنخبة من صحابة رسول الله (ص) مثل ابي موسى الاشعري وعمران بن الحصين وعبد الله بن عباس .
- تنوعت العوامل التي جذبت الى بغداد ومنها تشجيع الخلفاء العباسيين للحركة العلمية ، كالمنصور والرشيد والمأمون ، كما ان عدداً آخر من علماء البصرة قدموا الى بغداد ، بناءاً على طلب من الخلفاء العباسيين للاستفادة من علومهم كأبي عبيدة معمر بن المثنى الذي اقدمه الرشيد الى بغداد .
- كان لعلماء البصرة الذين قدموا بغداد دور واضح في تشكيل ثقافة بعض الخلفاء والأمراء العباسيين وذلك من خلال قيامهم بمهمة تأديب الامراء الذين اصبحوا فيما بعد خلفاء كالرشيد والامين والمأمون .

- كـــان لعـــلماء البصرة النحويين دور بارز في ظهور المذهب النحوي البغدادي وعلى رأسهم سعيد بن مسعدة المعروف بالاخفش الاوسط الذي جمع بين المدرستين النحويتين البصرية والكوفية علماً بأن علم النحو نشأ اصلاً في البصرة.

وفـــي الدراســـة نـــتائج اخرى كثيرة تخص جزئيات الرسالة المختلفة يجدها القارىء في ثنايا فصولها .

المصادر والمراجع

أ – المصادر المطبوعة :-

الآبي ، ابو سعد منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م)

١- نثر الدر،٧جـ تحقيق محمد علي قرنه وآخرون ، مراجعة علي البجاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

- ابن الاثير ، عز الدين علي بن الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

٢- الكـامل فـي التاريخ ، ١٠جـ ، تحقيق ابو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م.

- الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس (ت٥٦٠هـ / ١١٦٤م)

٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩م

- الأدنروي ،احمد بن محمد (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)

٤- طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ١٩٩٧.

- الاربلي ، عبد الرحمن بن ابراهيم (ت٧١٧هـ / ١٣١٧م)

٥- خلاصـة الذهـب المسبوك ، صححه مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت.

- ابن الازرق ، محمد بن علي (ت٨٩٦هـ / ١٤٩٠م)

٦- بدائـع السـلك في طبائع الملك ، ٢جـ، تحقيق علي سالم النشار وزارة الثقافة والارشاد القومي ، الجمهورية العراقية ، ١٩٦٧م.

- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن حسين (ت٣٥٦هـ / ٩٦٦م)

٧- الاغاني ٢٥ جـ ، ط١، اعداد مكتب تحقيق دار احياء التراث ، بيروت ، ١٩٩٤.

- ابـن ابـي اصـيبعة ، موفق الدين ابو القاسم احمد بن القاسم (ت٦٨٨هـ/ ١٢٦٩م)

٨- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ٣جـ ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياه، بيروت ، ١٩٦٠.

- الاصطخري ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد (في النصف الاول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)
٩- المســالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٥٨.
- ابن الانباري ، ابوالبركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧ هـ / ١١٨١م)
١٠- نــزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، ط٢، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٩٨٥.
- البغدادي ، عبد القادر بن طاهر (ت٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)
١١- الفرق بين الفرق ، دراسة وتحقيق محمد عفان الخشت ، مكتبة ابن سيناء ، القاهرة ، د.ت.
- البغدادي عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م)
١٢- خــزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٣، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- البكري ، ابو عبيدة عبد الله بن العزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)
١٣- معجــم مــا استعجم من اسماء البلاد والمواقع ، ٢جـ ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت
- البلاذري ، ابو الحسن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
١٤- فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- البيهقي ، ابراهيم بن محمد (ت٣٢٠هـ / ٩٣٢م)
١٥- المحاسن والمساوىء ، دار صادر ، بيروت ، د.ت
- ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين الاتابكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)
١٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦جـ ، تحقيق حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢
- التنوخي ، ابو علي محسن بن علي (ت٣٨٤هـ / ٩٩٤م)

١٧- نشوار المحاضرة ، ٧جـ ، تحقيق عبود الشالجي ، ١٩٧١.

- الثعالــبي ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٣٠هـ / ١٤٢٦ م).

١٨- خاص الخاص ، شرحه وعلق عليه محيي الدين الجنان ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٩٩٤

- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ / ٨٦٩م)

١٩- البيان والتبيين ، ٤جـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٤، مكتبة الجاحظ ، بيروت ، د.ت

٢٠- التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق احمد زكي باشا ، القاهرة، ١٩٥٤

٢١- رسائل الجاحظ ، ٤جـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت، ١٩٩١ .

٢٢- الحيــوان ، ٧جـــ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الجاحظ ، بيروت – لبنان ، د.ت .

٢٣- الــبخلاء ٢جــــ ، ضـــبطه وشرحه احمد العوامري ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٩٨٣ .

٢٤- المحاســن والاضــداد ، راجعه عاصم عيتاني ، ط١،دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٦

- الجرجاني ، علي بن محمد (٨١٦هـ / ١٤١٣م)

٢٥- كــتاب التعريفات ، تحقيق ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٢

- ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي (ت٨٣٣ / ١٤٢٩م)

٢٦- النشــر فــي القراءات العشر ، ٢جـ ، تصحيح ومراجعة علي بن محمد الطباع ، دار الكتب العلمية ،د.ت

٢٧- غاية النهاية في طبقات القراء ، عنى بنشره برجتراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ١٩٣٢

- ابن جني الموصلي ، ابو عثمان (ت٣٩٢هـ / ١٠٠١م)

٢٨- الخصــائص ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦ .

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

٢٩- المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ١٨جـ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢

٣٠- الاذكيـاء ، تحقيـق اسـامة عـبد الكريم الرفاعي ، ط٣ ، دار الحضارة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٦.

- حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله (ت١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م)

٣١- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ٢جـ ، دار الفكر ، بيروت ،

- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

٣٢- تقريب التهذيب ، عناية عادل مرشد ،ط١، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٩ ،

- ابن حجة ، تقي الدين ابو بكر بن علي (ت٨٣٣هـ / ١٤٣٣م)

٣٣- ثمـرات الاوراق ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٣، دار الجيل ، بيروت- لبنان ، ١٩٩٧

- الحصــري القيــرواني ، ابو اسحق ابراهيم بن علي الحصري (ت٤٥٣هـ / ١٠٦١م)

٣٤- جمع الجواهر في الملح والنوادر ، حققه وضبطه علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، د.ت .

- الحميـري ، محمــد بــن عبد المنعم (ت٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) أو ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)

٣٥-الـروض المعطــار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، ط٢، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ م

- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

٣٦- تاريخ بغداد ، ٢جـ ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

٣٧ - المقدمـــة ، وهي الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون المسى العبر و ديوان المبـــتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ٨جـ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧١.

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م)

٣٨- وفيــات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ٨جـ ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت

- ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد (ت٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)

٣٩- الجوهــر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، ٢جـ ، تحقيق محمد كمال الدين علي ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

- ابن خياط ، خليفة (ت٢٤٠هـ /٨٥٤م)

٤٠- تــاريخ خـليفة ابن خياط ، ٢جـ ، تحقيق اكرم العمري ، المجمع العلمي العراقي ، مطبعة الاداب ، بغداد ، ١٩٦٧

٤١- الطبقات ، تحقيق اكرم العمري ، جامعة بغداد ، د.ت .

- الداؤودي ، شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت٩٤٥هـ / ١٥٣٨ م)

٤٢- طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت

- الدنيوري ، ابو حنيفة احمد بن داوود (ت٢٨٢هـ / ٨٩٥م)

٤٣- الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال ، ط٢ ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت

- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨ هـ /١٣٤٧م)

٤٤- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق محمد عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥

٤٥- العــبر في خبر من غبر ، ٤جـ ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٤٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ٣جـ ، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤

٤٧- سير اعلام النبلاء ، ٢٥جـ ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢

٤٨- الكاشـف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ٤جـ ، مراجعة لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، د.ت

٤٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ٤جـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٣

- الرازي ، ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم (ت٣٢٧ هـ / ٩٣٨م)

٥٠- الجـرح والـتعديل ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العامة ، حيدر اباد ، الدكن - الهند ، د.ت

- ابن رشيق القيرواني ، ابو علي الحسن بن علي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)

٥١- العمـدة فـي محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ٢جـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط٥، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨١.

- الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ / ٩٨٩م)

٥٢- طـبقات اللغويين والنحويين ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٢، دار المعارف ، ١٩٧٣.

- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)

٥٣- تـاج العـروس فـي جواهر القاموس ، ٢٤جـ ، تحقيق حسين نصار ، مراجعة عبد الحليم الطحاوي وعبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٧٤.

- الزجاجي ، ابو القاسم عبد الرحمن (ت٣٤٠هـ / ٩٥١م)

٥٤- مجـالس العـلماء ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٤.

- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت٢٣٠هـ / ٨٤٤م)

٥٥- الطبقات الكبرى ، ٩جـ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

- السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م).

٥٦- الانســـاب ، ٥جـــ ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت، ١٩٨٨.

- السيرافي ، ابو سعيد الحسن بن المعطي (ت٣٦٨هـــ / ٩٧٨م)

٥٧- اخبار النحويين البصريين ومراتبهم ، تحقيق محمد ابو الفضل اباهيم ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٥.

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـــ / ١٥٠٥م)

٥٨- الاتقان في علوم القرآن ، ٤جـــ ، المكتبة الثقافية ، بيروت – لبنان .

٥٩- تاريخ الخلفاء ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،١٩٨٨.

٦٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ٢جـــ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٢، دار الفكر ، مصر الجديدة ، ١٩٧٩ .

٦١- طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٤.

٦٢- المزهر في علوم اللغة وآدابها ، ٣جـــ ، شرحه وضبطه احمد جاد المولى وآخرون ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت .

- الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨ هـــ / ٩٣٩م)

٦٣- الديارات ، ط٢، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ،١٩٩٦ .

- الشافعي ، محمد بن ادريس (ت٢٠٤هـــ/ ٨١٩م)

٦٤- الرسالة ، تحقيق وشرح احمد شاكر ، د.ت .

- الشهرســـتاني ، ابـــو الفـــتح محمد عبد الكريم بن ابي بكر (ت ٥٤٨هـــ / ١١٥٣م)

٦٥ - المـــلل والـــنحل ، تخـــريج محمـــد بن فتح الله بدران ، ط٢، منشورات الشريف الرضى مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت

- الشيرازي ، ابو اسحاق الشافعي (ت٤٧٦هـــ / ١٠٨٣م)

٦٦- طـــبقات الفقهـــاء ، تحقيق احسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ١٩٧١.

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـــ / ١٣٦٢م)

٦٧- الوافي بالوفيات ،١٨جـــ ، دار النشر فرانز شتايز ، ١٩٩٢.

- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ / ٩٤٦م)
٦٨- اخبار الشعراء المحدثين ، عني بنشره ج. هيورن ، دار السيرة ، بيروت ، د.ت.
- طاش كبرى زادة ، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م)
٦٩- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ،٣جـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م)
٧٠- تاريخ الرسل والملوك ، ١٠جـ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ١٩٦٧ م.
- ابن الطقطقى ، محمد بن علي طباطبا العلوي (ت٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)
٧١-الفخري في الاداب السلطانية ، تحقيق ممدوح حسن محمد ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٩٧.
- ابو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي الحلبي (ت٣٥١هـ / ٩٦٢م)
٧٢- مراتب النحويين واللغويين ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٩٥٥م.
- طيفور ، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت٢٨٠هـ / ٨٩٣م)
٧٣- كتاب بغداد ، دار الجنان ، بيروت ، د.ت
- العاملي ، بهاء الدين محمد بن حسين (ت١٠٣١هـ / ١٦٢١م)
٧٤ - المخلاة ، نسقه وفهرسه محمد خليل الباشا ،ط١، عالم الكتب ، ١٩٩٥ .
٧٥- الكشكول ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٣.
- ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي (ت٣٢٨هـ / ٩٣٩م)
٧٦- العقد الفريد ، ٩جـ ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٣.
- العراقي ، ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)
٧٧-فتح المغيث في شرح الفية الحديث ، شرح وتخريج صلاح محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٣ .

-ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن حسن بن هبة الدين عبد الله الشافعي (ت٥٧١ هـ / ١١٧٥م)
٧٨- تـــاريخ مدينة دمشق ،تحقيق سكينة الشهابي ،ط١، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٢
- ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـــ / ١٦٧٨ م)
٧٩- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٨جـــ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت
- الغرناطي الاندلسي ، ابو حيان محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـــ / ١٣٤٤م)
٨٠- تذكرة النحاة، تحقيق عفيف عبد الرحمن ،ط١، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦
- الغزالي ، ابو حامد محمد (ت٥٠٥هـــ / ١١١١م)
٨١-مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والامراء ، تحقيق محمد جاسم الحديثي،ط١ ، ١٩٨٨.
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـــ / ١٣٣١م)
٨٢- المختصـــر فـــي اخبار البشر ، ٤جــــ ، علق عليه ووضع حواشيه محمد ديوب،ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- ابن الفقيه ، ابو نصر احمد بن محمد الحمداني .
٨٣-مختصر كتاب البلدان ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٨
- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن محمد بن يعقوب (٨١٧هـــ / ١٤١٤م)
٨٤-القاموس المحيط ، ٤جــــ ، مؤسسة الحلبي القاهرة ، بيروت ، د.ت
٨٥-البـــلغة في تراجم ائمة النحو واللغة ، حققة محمد المصري ، ط١، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، ١٩٨٧
- القالي ابو اسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـــ / ٩٦٦م)
٨٦-الامــــالي ،٢جـــــ ، ط٢، مـــراجعة لجنة احياء التراث ، مطبعة دار الكتب المصرية ، دار الافاق الجديدة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٧
- ابن قاضي شهبة ، تقي الدين الاسدي الشافعي (ت٨٥١هـــ / ١٤٤٨م)

٨٧-طبقات النحاة واللغويين ، تحقيق محمد عياض ، مطبعة النعمان ، جامعة بغداد ، د.ت

- القرماني ، احمد بن يوسف (ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)

٨٨-اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ ، تحقيق مهدي سعد واحمد حطيط ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٢

- القضاعي ، ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي (ت٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)

٨٩ -عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف ، تحقيق عبد الرحيم محمد عبد الحميد علي، دار الينابيع للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧

- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن حلم الدنيوري (٢٧٦هـ / ٨٩٨م)

٩٠-الشعر والشعراء ، قدم له حسين تيم ، راجعه محمد بن عبد المنعم العريان ، ط٥ ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٩٤

٩١-عيون الاخبار ، ٤جـ ، شرح وضبط وتعليق علي يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥

٩٢-المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط١، الهيئة المصرية العامة للمكتبات ، القاهرة ، ١٩٩٢

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ /١٢٨٣م)

٩٣ - اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، د.ت

- القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٢٤هـ / ١٢٢٦م)

٩٤-انباه الرواة على انباه النحاة ،٤جـ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٦

- القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م)

٩٥-مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب ، بيروت د.ت .

- ابن الكازوني ، ظهر الدين علي بن محمد (ت٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)

٩٦-مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولةبني العباس، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠م.

- الكتبي ،محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م)

٩٧-فوات الوفيات والذيل عليها ، ٥جـ ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٤

- ابن كثير ، ابو الفداء الحافظ بن اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٤٤هـ/ ١٣٧٢ م)

٩٨-البداية والنهاية ، ١٥جـ ، تحقيق احمد ملحم واخرون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٧٤

- المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٦هـ / ٨٩٩م)

٩٩-الكامل في اللغة والادب ، ٤جـ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، د.ت

- المرتضى ، ابو القاسم علي بن الطاهر (ت٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)

١٠٠- آمالي المرتضى ، صححه وضبط الفاظه محمد بن بدر الدين النعساني،ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، د.ت.

- المزرباني ، ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ / ٩٤٤م)

١٠١-الموشح ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ .

- المسعودي ، ابو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ / ٩٥٣م)

١٠٢-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤جـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ت .

- ابن المعتز عبد الله بن المعتز بن المتوكل (ت٢٩٦هـ / ٩٠٨م)

١٠٣-طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥٦

- ابن منظور ،محمد بن مكرم (ت٧١١هـ / ١٣١١م)

١٠٤-لسان العرب ، ١٥جـ ، تحقيق عبد الله العلايلي ، دار الجيل بيروت ، ١٩٨٨

١٠٥- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق رياض عبد الحميد ، مراجعة روجيه النحاس ، دار الفكر ، دمشق ، د.ت

١٠٦-مختصر كتاب الاغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان د.ت

- ابن نباته، جمال الدين محمد بن محمد (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)

١٠٧-سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، مصطفى الباني الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٧

- ابن النديم ،ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت٣٨٨هـ / ٩٩٨م)

١٠٨-الفهرست ، تحقيق ابراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٨

-ابو نعيم ، احمد عبد الله الاصفهاني (ت٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م)

١٠٩-حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ١٠جـ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ١٩٨٨

- ابو نواس، الحسن بن هانيء (ت١٩٨هـ / ٨١٣م)

١١٠-ديوان ابو نواس ، حققه وضبطه احمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، د.ت

- النويري، بن شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ / ٣٢٢م)

١١١-نهاية الارب في فنون الادب ، ٢٤جـ ، تحقيق محمد جاد عبد العال ، مراجعة ابراهيم مصطفى ، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة ، ١٩٨٤

- ابن وادران ، حسين بن محمد (كان حيا ١١٧٢هـ / ١٧٥٨ م)

١١٢-تاريخ العباسين ، تحقيق منجي الكعبي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

١١٣-معجم الادباء ، ٢٠جـ ، ط٣ ، دار الفكر ، ١٩٨١

١١٤-معجم البلدان ، ٦جـ ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٩٩٥

- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ / ٩٠٢م)

١١٥-كتاب البلدان ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨

١١٦- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت

- اليماني ، عبد المجيد عبد الباقي ، (ت٧٤٣هـ / ١٣٤٢م)

١١٧-اشارة التعيين في تراجم النحاه واللغويين ، تحقيق عبد الحميد دياب ، ط١، شركة الطباعة العربية، السعودية ، ١٩٨٦.

ب- المراجع الحديثة :

احمد ، منير الدين

١- تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري مستقاه من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨١ .

- زكي ، احمد كمال

٢- الحياه الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري ، ط١، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

- شلبي ، احمد

٣- تاريخ التربية الاسلامية نظمها وفلسفتها وتاريخها ،ط٦، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦

- كمال احمد ، عادل

٤- سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ط٣، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٤

- امين ، احمد ، مكتبة النهضة المصرية ،

٥- ضحى الاسلام ، ٣جـ، القاهرة ١٩٥٩

٦- فجر الاسلام ، ط٩، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٩

- الاعظمي ، علي ظريف
٧- مختصر تاريخ البصرة ، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٩٢٧
- ايوب ، ابراهيم
٨- التاريخ العباسي ، ط١، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٩
- البغدادي ، اسماعيل باشا
٩- هدية العارفين وآثار المصنفين ، دار الفكر ، ١٩٨٢
- بيلا ، شارل .
١٠-الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ، ترجمة ابراهيم الكيلاني، دار الفكر، د.ت
- التونجي ، محمد.
١١- المعجـم المفصل في الادب ، ٣جـ ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣
- الحديثي ، خديجة .
١٢- المبرد سيرته ومؤلفاته ، ط١، هيئة كتابة التاريخ ، بغداد ، ١٩٩٠
- حميدان ، زهير
١٣- اعـلام الحضـارة العـربية الاسـلامية في العلوم الاساسية و التطبيقية ، منشورات وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٩٥
- حسني ، محمود
١٤- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦.
- خليف ، يوسف
١٥- حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني للهجرة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦
- الدوري ، عبد العزيز
١٦- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٣
- الراوي، عبد الستار

١٧- ثورة العقل ، دراسة فلسفية في فكر معتزلة بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٤
- الزركلي ، خير الدين
١٨- الاعلام ، ٨جـ ، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤.
- زيدان ، جورجي.
١٩- تاريخ آداب اللغة العربية ، ط٢، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨.
٢٠-تاريخ التمدن الاسلامي ، تحقيق حسين مؤنس ، دار الهلال ، د.ت.
- سزكين ، فؤاد
٢١- تـاريخ التراث العربي نقله للعربية مصطفى عرفة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، السعودية ، ١٩٩١.
- ضيف ، شوقي
٢٢- العصر العباسي الاول ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥
- الطنطاوي ، محمد
٢٣- نشـأة الـنحو العربي وتاريخ اشهر النحاة ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥.
- علامة ، طلال
٢٤- نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت ١٩٩٢.
- العوا ، عادل
٢٥- المعتزلة والفكر الحر ، الاهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، د.ت
- عبد الباقي ، احمد
- ٢٦- معـالم الحضـارة العـربية فـي القرن الثالث الهجري ، ط١، مركز الدراسات الوحدة الوطنية ، بيروت ،١٩٩١
- القضاه ، امين
٢٧- مدرسـة الحديـث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري ،ط١، دار ابن حزم، ١٩٩٨.

- لسترنج ، غي
٢٨- بـلدان الخلافـة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٥.
- محيسن ، محمد سالم
٢٩- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢
- الموسوي ، مصطفى عباس
٣٠-العوامـل الـتاريخية لنشـأة وتطور المدن العربية والاسلامية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢
- ناجي، عبد الجبار
٣١- مـن مشـاهير اعلام البصرة ، دراسة في عطاء البصرة الفكري ، مركز دراسات الخليج ، جامعة البصرة .
- نويهض ، عادل
٣٢- معجـم المفسرين في صدر الاسلام حتي العصر الحاضر ، ط١، مؤسسة النويهض الثقافية ، ١٩٨٣ .

جـ- الرسائل الجامعية :-

البشير ، مصطفى
١. الحياة الادبية في مجالس الخلفاء العباسيين حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسـالة ماجستير غير منشورة ، معهد اللغة والادب العربي ، جامعة الجزائر ، ١٩٩٤ .
الذنيبات ، عوض .
٢. اسـهامات عـلماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد (١٤٩هـ-٣٣٤هـ/٧٦٦م-٩٤٥م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
الطراونة ، يوسف ،
٣. عمـر بـن شبه ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة مؤته ، ١٩٩٥
الضمور ، طالب .

٤. التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي الاول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة مؤته ، ١٩٩٦

الهويمل ، محمد .

٥. الحــركة الفكــرية في خلافة المأمون ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة مؤتة ، ١٩٩٦ .

د- المقالات باللغة العربية :-

بلبع ، محمد توفيق

١. "المسجد والحياة في المدينة الاسلامية" ، مجلة الفكر ،م١١ ، جــ١ ، ١٩٨٠.

الخطيب ، ريناد

٢."المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول" مجلة المؤرخ العربي ، ع٨ ، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٩٩٤ .

معروف ، بشار عواد

٣. "الــتربية والتعليم "، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٥.

ناجي ، عبد الجبار

٤."من واقع الحياة الفكرية في البصرة " ، موسوعة البصرة الحضارية ، جامعة البصرة، المركز الثقافي.

هــ- المقالات باللغة الانجليزية :-

S.H , Longrigg , AL-Basra , E.I[2]., Leiden , 1979 , Vol . , 1 .

و - المراجع باللغة الانجليزية

Kasassbeh , Hussein , The office of Qadi in the Early Abbasid Caliphate (132-247) , Amman , 1994

ملخص باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة اسهامات علماء البصرة في الحياة العلمية والثقافية في بغداد خلال الحقبة الممتدة بين سنتي (١٤٥ – ٢٤٧ هـ / ٧٦٢ – ٨٦١ م) ، أي خلال أكثر من قرن.

تم تقسيم هذه الدراسة الى اربعة فصول سبقتها مقدمة وتمهيد، والتمهيد يتناول تسمية البصرة والعوامل التي اعطتها مكانتها التاريخية وطبيعة الحركة الفكرية فيها حتى قيام بغداد وتبين من خلال ذلك ان هذه المدينة التي انشئت لغرض عسكري سرعان ما نمت وازدهرت حيث ساهمت عدة عوامل في ذلك منها موقعها الجغرافي بالاضافة الى احتضانها نخبة من من صحابة رسول الله (ص) .

تناول الفصل الاول من هذه الدراسة العوامل التي جذبت علماء البصرة الى بغداد والمراكز الفكرية التي كان فيها لعلماء البصرة اسهامات في بغداد وأوجه نشاطاتهم .

وكشفت الدراسة من خلال ذلك انه كان لتشجيع الخلفاء العباسيين خلال الفترة موضوع الدراسة دور في جذب العلماء ومنهم علماء البصرة فضلاً عن أن بغداد كانت خلال فترة الدراسة حاضرة للخلافة العباسية ، وتبين من خلال ذلك ايضاً تعدد المراكز الفكرية التي كان لعلماء البصرة اسهامات فيها ويأتي في مقدمة هذه المراكز المسجد ، اضافة إلى قصور الخلفاء ومنازل العلماء والمكتبات ودكاكين الوراقين والأماكن العامة، أما أوجه نشاطاتهم فكان من علماء البصرة الذين قدموا بغداد من أدب أولاد الخلفاء كيحيى بن المبارك اليزيدي الذي أدب المأمون إضافة الى المناظرات التي اشتهروا بها وخاصة تلك المناظرات التي جمعتهم مع علماء الكوفة في النحو واللغة .

وخصص الفصل الثاني لاسهامات علماء البصرة في العلوم الدينية حيث تبين انه كان لعلماء البصرة الذين قدموا بغداد اسهامات في جميع فروع العلوم الدينية فكان منهم القراء والمفسرون والمحدثون والفقهاء واهل الكلام حيث اسهم كل هؤلاء باغناء الحركة العلمية والثقافية في بغداد من خلال التأليف او اعداد التلاميذ او عقد المناظرات .

اما الفصل الثالث فقد عالج اسهامات علماء البصرة في علوم اللغة والادب : علم اللغة والنحو والنثر والشعر والعروض وكشفت الدراسة من خلال ذلك انه كان

لعلماء البصرة الذين قدموا بغداد اسهامات في جميع فروع علوم اللغة والادب ، فقد قدمهـــا كبار مشاهير علماء النحو واللغة مثل سيبويه والاصمعي والاخفش الاوسط الـــذي كـــان له دور بـــارز فـــي ظهور المدرسة النحوية البغدادية التي جمعت بين المدرستين النحويتين البصرية والكوفية .

ومن علماء النحو واللغة المعروفين الذين قدموا بغداد ايضاً بكر بن بقية المازني ومحمـــد بن يزيد المعروف بالمبرد وكبار مشاهير شعراء البصرة مثل بشار بن برد وابو نواس .

اما الفصل الرابع فقد تطرق الى اسهامات علماء البصرة في العلوم الاجتماعية : الـــتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية الاخرى وتوصلت الدراسة الى انه كان لعلماء البصـــرة الذين قدموا بغداد اسهامات في علم التاريخ من خلال رفد المكتبة العربية بمؤلفـــاتهم الـــتي اصبحت احدى المصادر المعتمدة لدى بعض المؤرخين كالطبري مثلاً.

اما عن اسهاماتهم في العلوم الطبيعية فقد الف عدد من علماء البصرة الذين قدموا بغـــداد في علم النبات والحيوان فالجاحظ مثلا الف كتابه الحيوان الذي يعد من اجل كتـــبه كمـــا الف عدد أ من علماء اللغة والنحو في علم الحيوان والنبات كأبي عبيدة معمـــر بن المثنى وسعيد بن اوس الانصاري وفي هذا دلالة ايضاً على ان عدداً من علماء البصرة الذين قدموا بغداد اتصفوا بصفة الموسوعية فقد تعددت اسهامات العالم الواحـــد لتشمل أكثر من حقل واحد من حقول المعرفة التي أسهموا فيها. اما العلوم الطـــبيعية الاخـــرى كالطب والفلك والرياضيات فان المصادر لم تسعفنا عن العلماء البصـــريين خلال الفترة موضوع الدراسة الا ان هذا لايعني انه لم يكن هناك علماء بصريين اسهموا في تلك المجالات سواء في البصرة نفسها او في بغداد التي انتقلوا اليهـــا .واخيراً اختتمت الدراسة بخاتمة وقائمة باسماء المصادر والمراجع وملخص باللغتين العربية والانجليزية.

ABSTRACT

This study talks about the contributions of the ulamā of al–Basrah in the scientific and cultural life in Baghdad (145 - 247 / 762 - 861).

This study is divided into four chapters preceding with an introduction and a preface . The preface discussed the naming of al- Basrah and the factors which gave it its historical , civilized position and the nature of the intellectual movement in it till the establishing of Baghdad .

Through that it was stated that this city which was originally founded for a military purpose that it soon grew up and flourished that many factores contributed in that such as it geographical site in addition to having a group of Prophet Muhammad's companions (peace be upon him).

The first chapter of study is discussed the factors which attracted the Basrah's scientists to Baghdad and the intellectual centers where the Basrah's scientists had contributions in Baghdad with their activities . This study revealed through that the aim of doing this to encourage the Abbassid caliphs within this period a subject of the study playing a role in attracting the scientists especially the Basrah's scientists . Moreover that Baghdad was within this period a subject of study the present of the Abbassid caliphate. Also it was realized through that the multiplicity of intellectual centres which the Basrah's scientists had important contributions in them. In the head of these centers the mosque, besides to the caliphs palaces and the scientist's homes , libraries , papermakers shops and the public place .

About their activities , the Basrah's scientists who came to Baghdad who brought up and educated the caliphs children like yahyā b al- Mubarek, al- Māmūn , in addition to arguments which were famous especially those between them and the kufain scientits in grammar and language .

The second chapter is mainly particularized for the contributions of Basrah's scientists in religious sciences where it was found that these contributions were for Baghdad and made contributions in all the branches of the religious scientists and among of them were the readers , commentators, narrators, men

of fiqh and the experts of speesh where all of them contributed in enrich the scientific and cultural movement in this field through the composing or the preparation of students or holding arguments .

The third chapter handled the contribution Basra's scientists in the linguistic sciences and literature such as the science of the language, grammar, prose, prosody. this study revealed through that was for the Basra's scientists who came to Baghdad and made contributions in all branches of language and literature.
These contributions were presented by the linguistic and grammar like Sibawayh , al- Asamʿī, al- Ākhfash al- Wassat who had a distinguished role in the appearance of the Baghdadi grammatical study which collected the grammatical teachers of al-Basarah and kūfa . And from these scientists of language and grammar who also came to Baghdad like Bakr b.Bakiyyah al - Mazinī and muhammad b . yazīd known as : al-Mubarrad and the great famous poets of al-Basra like Bashshar b Burd and Abu Nawwas .

The fourth chapter indicated to the contributions of al-Basrah's scientists in the social science like : history , geography, and other natural sciences . The study reached to that the Basarh's scientist who came to Baghdad made contributions in the science of history by supporting the Arabic library with their writings which became one of the most dependable sources for some historians .

On the other hand their contributions in the natural sciences , a number of al-Basrah's scientists who came to Baghdad composed books in the field of botany and zoology such as al-Jahid who composed his book in the title " AL-Hayawān " which was considered one of the greatest of his books . Also a number of the scientists of language and grammar composed in zoology and botany like Abū Ubayda b. al- Muthanna and said b. Āws AL-Ānsāri .

All the mentioned above indicated that a number of al-basrah's scientists who came to Baghdad were characterized with the quality of encyclopedism Their contributions were

varied from one scientists to another including more than one field from the fields of knowledge which they contributed it.

About the other natural sciences such as medicine, astronomy and mathematics where the sources didn't help us about Basrah's scientists within the period of the study . But this doesn't mean that there was no Basrah's scientists contributing in those fields either in Basrah itself or in Baghdad which transferred to it and this matter is left for researchers.

This study was ended with a conclusion and a list of sources and references and a brief in both Arabic and English languages.